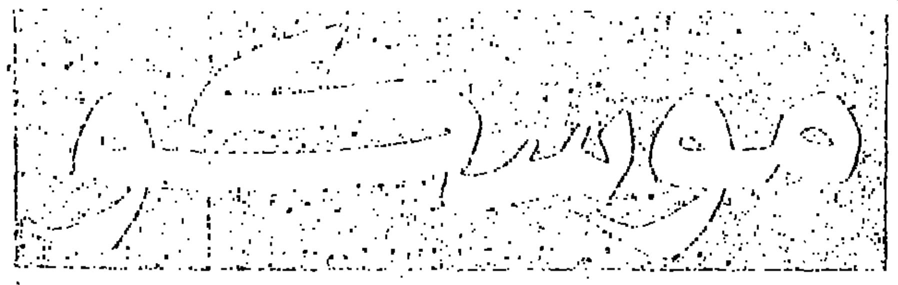
انبـاء



من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٤٥ (٢٤٠)
السبت ١٠ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٣

اقـــرأوا في هذا العدد تقرير الرفيق كريلينكـــو عضـــو المكتب السيـــاسي للحـــزب الشيوعـــي السوفييتي بمناسبة الذكرى الـ٥٦ لثورة اكتوبر العظمى •



اجتمعت نخبة من سكان العاصمة في قصر المؤتمرات بالكريملين في المهرجان الاحتفالي المكرس للذكرى الـ٥٦ لثـــورة اكتوبر الاشتراكيـــة العظمـــى • في الصورة : ايرينا ميركوريفا ، والسائق فلاديمير ليوتيموف بطل العمل الاشتراكي ، وعامل النسوية وبطل العمل الاشتراكي سيرغي التولوف ، وعامل اللحام الكهربائي اناتولي ايفانوف ، وغريغوري دوبينين احد الشيوعيين القدماء والمشتركين في معركـــة الاستيلاء على قصر الشتاء ، قبيل بداية المهرجـــان •

خبـرة ثمينـة ومساعدة.. للبلاد العربية في مجـال الزراعة وبنـاء السدود	التكامل الاقتصادي عامل ضخم في التطور المذهل لـــدول المنظـومـــة الاشتراكية	معلقنــــا الريــاضي يستعرض المباريـات الاخيـرة في كرة القدم والشطرنـج والجمبـاز	افـلام جديدة تتنــاول الـواقـــع النفســي لانسـان القرن العشرين	الاشتراكيــة والسـلام وجهـــان لعملـة واحدة ولايمكن فصلهما

Index 72895

اقرأوا جريدة انباء موسكو

انوار الابتهاج في موسكو

«الهجوم على القصر الشتوي» لوحة للفنان سوكولوف

بأقلام القراء

صداقة عمدتها الدماء

اثبتت المعارك الاخيرة التى خاضتها الشعوب العربية ضد المعتدين الاسرائيليين ومن ورائهم الامبريالية العالمية وبشكل خاص الولايات المتحدة الامريكية ، ان الصداقة العربية السوفييتية تشكل حجر الزاوية فى نضال امتنا العربية العادل ، وذلك ينبع ليس من مصالح مؤقتة او اعتبارات طارئة ، انما ناتج من الترابط العضوى بين حركات التحرر الوطنى من جهة والمعسكر الاشتراكى من جهة اخرى ... وهذا الترابط ينبغى ان يقوى ويشتد ويتعمق ليشمل سائر المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية كما ان مستلزمات كفاحنا الوطنى تقضى هى الاخرى بتوطيد الصداقة العربية السوفييتية التى عمدتها الدماء وقد اظهرت هذه الصداقة سطوعها وسموها فى ايام السلم والحرب على حد سواء .

وانني بوصفى احد مواطنى الجمهورية العربية السورية ، اود ان اعبر عن عميق امتنانى واصدق مشاعرى واخلص تحياتى الى صديق شعبنا الوفى الاتحاد السوفييتى العظيم ، شعبا وحكومة وحزبا ، وذلك للوقفة الامينة الرائعة التى اظهرها اثناء العدوان الاسرائيلى الاخير على الشعوب العربية ، وأملى من أعماق الفؤاد ان تزدهر صداقتنا مع وطن الاشتراكية الاول ومع سائر البلدان الاشتراكية التى تدعم نضالنا وتقف بجانبنا فى صراعنا الميدانى ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وكل اعداء الشعوب .

مولود حسن الشامى
(الجمهورية العربية السورية)

الشودة بايدى المقاتلين العرب

بفضل صلابة المقاتلين العرب البواسل ، الذين قاتلوا فى سبيل انتزاع اراضيهم من براثن الصهيونية المجرمة ، وبفضل ايمانهم بعدالة القضية التى يقاتلون فى سبيلها ، وبفضل الدعم الفعال الذى قدمه الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى وكل البشرية التقدمية ، بفضل ذلك كله ، تحول السلاح السوفييتى الى انشودة نضالية بايدى المقاتلين العرب الذين وجهوا ضربات موجعة للعدو الصهيونى الذى كان يحلم بتحطيم الجيوش العربية فى ساعات معدودات .

فقد تهاوت طائرات الفانتوم والسكاى هوك والميراج بفعل الصواريخ السوفييتية التى كانت الحارس الامين على مشارف دمشق الخالدة .

لقد ادرك العدو والصديق على حد سواء جبروت الاسلحة السوفييتية التى صنعت بايدى الاصدقاء السوفييت وابداعهم . وتكشفت عورة الصهاينة الذين كانوا يلوحون على الدوام بتفوقهم الجوى .

مروان الاشهب
(الجمهورية العربية السورية)

فى العدد القادم

انباء موسكو

* مواد عن المؤتمر العالمى للقوى المحبة للسلام .
* الاحتفال بالذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر المجيدة .
* مواد عن زيارة الرفيق بريجنيف للهند .
* فضلا عن ابوابنا الثابتة ومواضيع شيقة اخرى .

سؤال .. وجواب

كيف توزع الطاقة الكهربائية فى الاتحاد السوفييتى

يحتل الاتحاد السوفييتى من حيث انتاج الطاقة الكهربائية المرتبة الاولى فى اوروبا والثانية فى العالم . ففى سنة ١٩٧٢ انتجت المحطات الكهربائية ٨٥٨ مليار كيلوواط/ساعة.

واستهلكت الصناعة الجزء الاكبر من الطاقة الكهربائية فى سنة ١٩٧٢ ، اذ انفق لحاجاتها ٥٥٣ مليار كيلوواط/ساعة . وحصلت الزراعة على ٥٢،٥ مليار كيلوواط/ساعة ومن اجل تحفيز استخدام الطاقة الكهربائية فى الزراعة ادخلت الدولة تخفيضات على استهلاكها فى الريف وحددت سعر الكيلوواط/ساعة بكوبيك واحد . وهذا يتيح التوسع فى استخدام الاجهزة والمحركات الكهربائية فى حظائر تربية الماشية وفى ورش التصليح وغير ذلك .

ويوجه مقدار كبير من الطاقة الكهربائية لاغراض النقل بالسكك الحديدية حيث بلغت نسبة القاطرات الكهربائية ٥٠،٨ بالمائة فى سنة ١٩٧٢ . وتوجد فى الاتحاد السوفييتى الان اوسع شبكة فى العالم من السكك الحديدية المكهربة .

كما يستهلك مقدار كبير من الطاقة الكهربائية لحاجات السكان .

ولورد بعض الارقام التى تبين مدى تزويد سكان البلاد بالالات الكهربائية ففى سنة ١٩٤٠ بيع ١٥٦ الف جهاز راديو . اما فى سنة ١٩٧٢ فبيع ٥ ملايين و٩٦٣ الف جهاز راديو . ومن اجهزة التيليفزيون ٣٠٠ جهاز ، ثم ٦ ملايين و٩٩٣ الف جهاز . اما الثلاجات والغسالات والمكانس الكهربائية فلم تكن تنتج عموما فى سنة ١٩٤٠ وفى سنة ١٩٧٢ بيع منها على التوالى ٤ ملايين و٦٢٢ الف قطعة و٣ ملايين و٢٤ الف قطعة ومليون و٥١٤ الف قطعة .

ان انتاج واستهلاك الطاقة الكهربائية فى الاتحاد السوفييتى يجرى وفق خطة الدولة العامة للتنمية الاقتصادية، وتنص واجبات هذه الخطة على زيادة الطاقة الكهربائية للبلاد ويجرى لتامين ذلك بناء المحطات الكهربائية الحرارية والكهرمائية والذرية .

وتنشأ لتنظيم الاستهلاك شبكة موحدة للطاقة على صعيد البلاد . وهى تتيح تبعا للاستهلاك تحويل الطاقة الكهربائية من المناطق التى تفيض عن حاجتها الى المناطق التى تشعر فى ذلك الوقت بحاجة اليها .

وتقوم مصلحة التنسيق بضبط وصول التيار الكهربائى الى المؤسسات والمساكن ولانارة الشوارع والميادين فى المدن والقرى مستخدمة لذلك المكائن والاجهزة الالكترونية الحاسبة .

أسعار العملات الأجنبية

نشرة البنك الحكومى السوفييتى لشهر نوفمبر ١٩٧٣

اسم العملة	مقارنتها بالروبل	اسم العملة	مقارنتها بالروبل
دولار استرالى واحد	١،١١	مئة يوان (جمهورية الصين الشعبية)	٤٥،٠٠
مئة شلن نمساوى	٣،٩٩	مئة فون (كوريا الديمقراطية)	٧٤،٩٣
مئة ليك البانى	١٨،٠٠	بيسو كوبية واحدة	٠،٩٠
مئة دينار جزائرى	١٨،٢٣	مئة ليرة لبنانية	٢٧،٩٥
جنيه انجليزى واحد	١،٦٠	دينار ليبى واحد	٢،٥٢
مئة بيسو ارجنتينية	١،٢٦	مئة دولار ماليزى	٢٩،٤٠
مئة افغان افغانى	١،٦٦	الف فرنك مالى	١،٦٢
مئة فرنك بلجيكى	١،٩٦	مئة درهم مغربى	١٧،٧٨
مئة كيات بورمى	١٥،٥٠	مئة بيسو مكسيكية	٥،٩٧
مئة ليفا بلغارية	٧٦،٩٢	مئة توغريك منغول	٢٢،٥٠
مئة فورينت مجرى	٧،٦٧	مئة روبية نيبالية	٧،٠٧
مئة دونغ (جمهورية فيتنام الديمقراطية)	٣٠،٦٠	دولار نيوزيلندى واحد	١،١٤
سيد فالى واحد	٠،٦٥	مئة كرون نرويجى	١٣،٠٧
مئة سيلى غينى	٣،٦٥	مئة روبية باكستانية	٧،٥٤
مئة مارك (المانيا الديمقراطية)	٢٩،٠٤	مئة زلوتا بولونية	٢٢،٥٠
مئة مارك (المانيا الاتحادية)	٢٨،٢٩	مئة لى رومانى	١٥،٠٠
مئة غولدين هولندى	٢٨،٨١	مئة دولار سنغافورى	٢٩،٤٠
مئة دراخم يونانى	٢،٧٦	مئة ليرة سورية	١٧،٣٥
مئة كرون دانماركى	١٢،٧٠	مئة شلن صومالى	١١،٩٧
جنيه مصرى واحد	٢،٠٨	مئة دولار امريكى	٧١،٥٠
مئة روبية هندية	١١،٣٩	جنيه سودانى واحد	٢،١٤
الف روبية اندونيسية	١،٨٠	دينار تونسى واحد	١،٧١
دينار عراقى واحد	٢،٥٢	مئة ليرة تركية	٥،٣٣
مئة تومان ايرانى	١،٠٩	مئة بيسو فى الاورغواى	٠،١٠
مئة كرون ايسلندى	٠،٨٩	مئة مارك فيلندى	٢٠،١٦
مئة بيسيت اسبانية	١،٢٩	مئة فرنك فرنسى	١٧،٠٧
الف ليرة ايطالية	١،٢٣	مئة روبية سيلانية	١٣،٩٣
دينار واحد (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)	٢،١٦	مئة كرون تشيكوسلوفاكى	١٢،٥٠
مئة ريال (الجمهورية العربية اليمنية)	١٥،٣٠	مئة كرون سويدى	١٧،٠٣
مئة ريل كمبودى	٠،٢٥	مئة فرنك سويسرى	٢٣،٩٧
مئة دولار كندى	٧٠،٢٣	مئة دولار اثيوبى	٣٦،٠٠
		مئة دينار يوغسلافى	٤،٣٩
		الف يين يابانى	٢،٦٧

كيريلينكو يلقى تقريرا بمناسبة الذكرى الـ ٥٦ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فى الحفل الذى اقيم فى قصر المؤتمرات يوم ٦ نوفمبر .

اجتماع احتفالى فى موسكو

عقد اجتماع احتفالى فى قصر المؤتمرات الكبير بموسكو فى السادس من نوفمبر بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

وقد حضر الاجتماع الطليعيون فى الإنتاج والشخصيات العلمية والادبية ورجال الجيش السوفييتى ، وكان على منصة الاجتماع قادة الحزب والدولة .

وقد القى كيريلنكو عضو المكتب السياسى للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، سكرتير اللجنة المركزية تقريرا بهذه المناسبة (يجد القارىء نص هذا التقرير فى ملحق العدد) . وقد اشار كيريلنكو بان تطور الاعوام الـ(٥٦) المنصرمة قد توج بانتصارات جديدة للسياسة السوفييتية السلمية وبنجاحات كبرى فى سائر الاتجاهات الاساسية للبناء الشيوعى ، وبنمو الصداقة الاخوية بين شعوب الاتحاد السوفييتى ، وبتراص راسخ للمجتمع السوفييتى حول الحزب اللينينى .

وقال كيريلنكو : مهما كانت التحولات التى تتسم بها الاوضاع فى هذه او تلك من مناطق العالم ، فانه ليس بمقدورها ان تغير الاتجاه العام لحركة الانسانية فى الطريق الذى عبدته ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى .

ان افكار اكتوبر قد خلقت مبادىء جديدة للعلاقات بين الدول والشعوب واصبحت تحظى بدعم عالمى اكبر ، وغدت عاملا سياسيا هاما فى الحياة الدولية .

وحين تطرق الخطيب الى تطور الاقتصاد السوفييتى اشار الى ان الانتاج قد ازداد خلال الاشهر العشر الاخيرة من العام الحالى ٧،٤٪ بالمقارنة مع نفس المرحلة من العام الماضى كما تم الحصول على اكبر كمية من الحبوب فى هذا العام ، لم تشهدها زراعتنا فى كل تاريخها-اكثر من ٢٠٥ مليون طن .

وقد حلل الخطيب بالتفصيل نشاط الحكومة السوفييتية لزيادة مستوى رفاهية الشعب السوفييتى ، فقد شملت التدابير التى اتخذت فى الفترة مابين ١٩٧١-١٩٧٣ حول زيادة اجور العمال والموظفين ثلث العاملين تقريبا .

وقد ارتفع الدخل الفعلى لكل نسمة من السكان خلال تلك الفترة الى ١٣،٥٪ .

واشار الخطيب يقول : بفضل ثورة اكتوبر تحول انسان العمل من انسان مسلوب الحقوق وامى الى انسان حر ، متعلم ، مثقف ولغدو بعظمة وطنه ، باعتباره من مواطنى اول بلد اشتراكى فى العالم .

صوت قوى العصر الجبارة

بقلم : نيكولاى نوفيكوف

كتب على راية اول دولة اشتراكية فى العالم ، التى ولدت فى اكتوبر عام ١٩١٧ ، كلمة «السلم» . وكان مرسوم السلام واحدا من اول المراسيم اللينينية . وكان لينين مقتنعا بان افكار التعايش السلمى والتعاون الاقتصادى التى طرحتها الجمهورية السوفييتية الفتية سوف تستحوذ على عقول الناس تدريجيا وقال لينين : اننا سنجذب ببرامجنا ليس فقط عطف كافة العمال فحسب ، بل والراسماليين العقلاء ايضا .

وتناضل الدولة السوفييتية خلال تاريخها كله بثبات فى سبيل ترسيخ مبادىء التعايش السلمى اللينينية فى العلاقات الدولية .

والان ، فان النشاط الفعال للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والدولة السوفييتية فى المجال الدولى، والموجه لتطبيق برنامج السلام الذى اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى فى الحياة، يحظى بدعم حاسم من قبل بلدان المنظومة الاشتراكية ، والحركة الشيوعية والعمالية العالمية والقوى التقدمية والديمقراطية فى كافة اقطار العالم . وقد ادت هذه السياسة الخارجية اللينينية الى تقدم ايجابى كبير فى الوضع الدولى . وكان للزيارات التى قام بها ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى الفترة الاخيرة الى المانيا الغربية والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا اهمية كبرى فى تدابير السياسة الخارجية للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، دون شك .

التناسب على المسرح العالمى

وبفضل العمل التضامنى لدول المنظومة الاشتراكية فى اوروبا وغيرها فى مناطق العالم تحدد بدقة الانعطاف من «الحرب الباردة» الى تخفيف التوتر وتعاون الدول ذات الانظمة الاجتماعية المتباينة . كما يتحدد نجاح الاتجاه السلمى للاتحاد السوفييتى وبقية البلدان الاشتراكية الاخرى عبر التناسب الواقعى للقوى على المسرح الدولى ، والقدرة المتنامية والنفوذ الاشتراكية العالمية ، وتراص بلدان المنظومة الاشتراكية ، والتنسيق النشيط فى سياستها الخارجية ، ويدوى فى الوقت الراهن صوت الاتحاد السوفييتى والصوت الجبار لدول المنظومة الاشتراكية بقوة اعظم وبمهابة اكبر ، وتصغى كل زوايا العالم له بانتباه .

ويقدم النشاط الذى لايكل للاتحاد السوفييتى وغيره من الدول الاشتراكية الاخرى لشعوب العالم البراهين الجديدة بان مفهوم السلم والاشتراكية غير قابل للانفصال كما ان الوفاق ووحدة بلدان المنظومة الاشتراكية ، عامل هام لتوطيد السلم والامن الدوليين . وهذا بالضبط مايفسر ذلك الاهتمام الواسع الذى احدثته نتائج لقاء القرم فى يوليو من العام الحالى بين قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية فى البلدان الاشتراكية . فقد رسم فى هذا اللقاء برنامج للاعمال الموحدة للبلدان الاشتراكية يهدف الى تقوية التقدم الايجابى فى المسرح الدولى ، واستكمال الاتفاقيات والمعاهدات التى عقدت فى السنوات والاشهر الاخيرة واغنائها بمحتويات واقعية ؛ واعداد التربة لخطوات جديدة نحو سلم وطيد .

القضاء على بؤر الحرب الخطرة

وقد اشار ليونيد بريجنيف فى خطابه الذى القاه فى الما-آتا قائلا : «اننا سنناضل بنشاط فى المستقبل ايضا فى سبيل تخفيف حدة التوتر الدولى والقضاء على بؤر الحرب الخطرة، وايقاف سباق التسلح . وسنصد بحزم فى المستقبل ايضا تلك القوى التى تريد عودة التطور العالمى الى الوراء . واننا على ثقة بان قضيتنا العادلة-النضال فى سبيل السلم والتقدم الاجتماعى ، ستتكلل بالظفر».

ان ايقاف الحرب فى فيتنام ، والاعتراف الكامل بالحقوق الدولية لجمهورية المانيا الديمقراطية ، وتقوية المواقع الدولية لكوبا كل ذلك يرجع الى درجة كبيرة الى القدرة المتنامية للمنظومة الاشتراكية ، وسياستها المتناسقة ، قد ساعدت على البداية الناجحة لعمل المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون .

ومن الضرورى الاشارة الى ان البلدان الاشتراكية قد اكدت بوضوح ودقة اثناء توقيعها على معاهدة وارصو فى الرابع عشر من ايار ١٩٥٥ مساعيها «نحو انشاء نظام امن جماعى فى اوروبا ، مقام على مساهمة كافة الدول فيه بغض النظر عن نظامها الاجتماعى والحكومى» .

وقد جاء ذلك فى مقدمة معاهدة وارصو . وفى جلسة اللجنة السياسية الاستشارية التى جرت فى براغ فى يناير عام ١٩٥٦ جرى الاصرار من جديد على اقامة نظام للامن الاوروبى . وفى عام ١٩٦٦ اقرت اللجنة السياسية الاستشارية فى بوخارست وثيقة هامة وهى البيان الخاص بتوطيد السلم والامن فى أوروبا .

واليوم ، فان سمات اوروبا فى السلم والتعاون وحسن الجوار تغدو اكثر وضوحا للعيان . وتؤكد الدول الإشتراكية استعدادها لانجاح المؤتمر الاوروبى العام للامن والتعاون . وكما هو معلوم لقد قيم المساهمون فى لقاء القرم تقييما ايجابيا النتائج الاساسية للمشاورات التحضيرية التى جرت فى هلسنكى ، والمرحلة الاول للمؤتمر الاوروبى العام هى لقاء وزراء الخارجية . لقد عبر هؤلاء عن القناعة بان عمل هذا المؤتمر يمكن انجازه بنجاح فى هذا العام .

مبادرة واقعية

ومن الضرورى التنويه بان البلدان الاشتراكية تسير فى خط يستهدف استكمال التدابير التى تتعلق بتحسين الوضع السياسى فى اوروبا بتخفيف حدة التوتر الحربى . وكما يلاحظ بعض المعلقين الدوليين فانه لاول مرة فى تاريخ القارة الاوروبية ، بل والعالم كله تطرح مهام على مستوى عملى لتقليص التسلح ، ومهام نزع السلاح . كما ان مبادرة طرح الموضوع بشكل عملى حول تخفيض القوات المسلحة والتسلح بشكل متبادل فى اوروبا الوسطى تعود الى بلدان المنظومة الاشتراكية .

وقد اكدت بلدان المنظومة الاشتراكية من جديد اصرارها على بلوغ توسيع منطقة تخفيف التوتر ، حتى تعم العالم كله . فمن الضرورى فى الظروف الحالية ان يتسم تخفيف التوتر بصفة عامة شاملة وبهذه المناسبة فان افكار الامن الجماعى فى آسيا تكتسب اهمية كبرى . ومن الواضح للجميع ان اقامة نظام للامن فى آسيا مسالة معقدة لانه يوجد فى هذه القارة وغيرها قوى لها مصلحة فى الابقاء على جو التنافر وعدم الثقة فى العلاقات بين البلدان الآسيوية وتضع البلدان الاشتراكية امامها هدف تعزيز قوى السلم والتعاون الدول فى هذه القارة .

ان الهجوم السلمى لدول المنظومة الاشتراكية مستمر ، وهو يلقى تاييدا واسعا من كافة القوى الديمقراطية والتقدمية ذات المصلحة فى توطيد قضية السلم والامن الدولى فى كل انحاء المعمورة .

حول زيارة امبراطور اثيوبيا هيلا سيلاسى الأول للاتحاد السوفييتي

تلبية لدعوة من هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية قام امبراطور اثيوبيا هيلا سيلاسى الاول بزيارة عملية للاتحاد السوفييتى فى اليومين التاسع والعشرين والثلاثين من اكتوبر عام ١٩٧٣ ، وكان يرافقه راس اندرغاتشيو مسالى ، ونائب الاميرال اسكندر ديستا نائب قائد الاسطول البحرى الحربى والدكتور ميناسى هيلا وزير الخارجية ويوهانس كيدالى ماريام وزير الدولة والسكرتير الخاص للامبراطور وبلاتا ادماسو ويتا وزير الدولة فى وزارة حاشية الامبراطور وغيرهم .

وقد وضع امبراطور اثيوبيا اثناء زيارته لموسكو اكليلا من الزهور عند قاعدة ضريح لينين وعلى مقبرة الجندى المجهول .

وقد اجتمع الامبراطور هيلا سيلاسى الاول برئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى نيكولاى بودغورنى .

وقد تمت اثناء زيارة امبراطور اثيوبيا للاتحاد السوفييتى المباحثات السوفييتية الاثيوبية التى جرت فى جو من الصراحة والتفاهم .

وقد اشترك فى المباحثات من الجانب السوفييتى مازوروف النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير الخارجية السوفييتى واليتشيف نائب وزير الخارجية واوخيبوف النائب الاول لرئيس لجنة العلاقات الاقتصادية مع البلدان الاجنبية وكورتولوف معاون رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى وسوفينسكى واوستينوف رئيسا قسمين بوزارة الخارجية .

كما اشترك فى المباحثات من الجانب الاثيوبى راس اندرغاتشيو مسالى ونائب الاميرال اسكندر ديستا نائب قائد الاسطول البحرى الحربى والدكتور ميناسى هيلا وزير الخارجية ويوهانس تسيغى السفير الاثيوبى فى الاتحاد السوفييتى ويوهانس كيدالى ماريام السكرتير الخاص للامبراطور .

وقد ناقش الجانبان اثناء المباحثات العلاقات السوفييتية الاثيوبية ، واكدا بارتياح ان علاقات الصداقة التقليدية تربط بين الاتحاد السوفييتى واثيوبيا ، ويتحقق التعاون السوفييتى الاثيوبى على اساس مبادىء الاستقلال والسيادة والمساواة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية من اجل المصالح ذات المنفعة المتبادلة .

وقد اشير الى التعاون الناجح بين الجانبين فى المسائل السياسية الدولية الهامة وفى المجال الثقافى وفى ميدان اعداد الملاكات القومية . وقد اشار الجانبان الى وجود الظروف الضرورية لتطوير العلاقات بين البلدين فى المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية واعربا عن الاعتقاد بان تطوير التعاون بين الاتحاد السوفييتى واثيوبيا لايتفق ومصالح الشعبين السوفييتى والاثيوبى فحسب بل ويساعد على تدعيم السلم فى القارة الافريقية .

وقد اعرب الاتحاد السوفييتى واثيوبيا عن ارتياحهما لما يطرأ على العالم من التغيرات الايجابية ، ولتغير الوضع الدولى فى اتجاه الانفراج الدولى ، واشارا الى عزمهما على النضال مع الشعوب الاخرى المحبة للسلام من اجل ان تصبح التغيرات الايجابية فى العلاقات الدولية عاملا لارجعة فيه .

ثم اكدا عزمهما على العمل لتحويل مبدأ التعايش السلمى الى قاعدة مطلقة للعلاقات الدولية تثبيتا لمبدأ الامتناع عن استخدام القوة او التهديد باستخدامها فى العلاقات بين الدول ، واحتراما لمبدأ حرمة اراضى الدول ... والتسوية السلمية للخلافات عن طريق المباحثات وفقا لميثاق هيئة الامم المتحدة .

ويعمل الاتحاد السوفييتى واثيوبيا من اجل نزع السلاح العام التام تحت رقابة دولية فعالة وانشاء مناطق خالية من السلاح النووى فى مختلف بقاع الكرة الارضية بما فى ذلك القارة الافريقية ، ثم اعرب بانه قد حان الوقت للشروع فى اعداد وعقد المؤتمر العالمى لنزع السلاح .

ويعير الاتحاد السوفييتى واثيوبيا اهمية كبيرة للاتفاقية السوفييتية الامريكية بشأن منع الحرب النووية الامر الذى يتفق ومصالح شعبى الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة بل وكل البشرية المحبة للسلام .

وقد رحبت اثيوبيا باخلاص باقتراح الاتحاد السوفييتى الخاص **«بتخفيض الميزانيات العسكرية للدول اعضاء مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة بنسبة ١٠٪ واستغلال جزء مما سيوفر من الاموال لتقديم المساعدة للبلدان النامية»** باعتباره مساهمة جديدة فى قضية توطيد السلام والامن الدوليين .

وقد اشار الجانبان الى ان تقدما ملحوظا قد تحقق فى الاونة الاخيرة فى مجال الانفراج الدولى باوروبا . ويعتبر الاتحاد السوفييتى واثيوبيا ان انتهاء مؤتمر الامن والتعاون فى اوروبا بنجاح سيساعد على تطوير التعاون الواسع بين البلدان الاوروبية وغيرها من بلدان العالم على اسس مبادىء التعايش السلمى .

لقد رحب **الاتحاد السوفييتى واثيوبيا** بتوقيع اتفاقية باريس بشان وقف الحرب واعادة السلام فى فيتنام وكذلك باتفاقية اعادة السلام واقامة الوفاق الوطنى فى لاوس . ثم اشار الجانبان الى ان مراعاة هاتين الاتفاقيتين بدقة من قبل كل البلدان شرط ضرورى لاستشراف آفاق واقعية لاقامة سلام وطيد فى الهند الصينية .

وقد اعرب الاتحاد السوفييتى واثيوبيا عن ارتياحهما لوقف اطلاق النار والعمليات الحربية فى منطقة الشرق الاوسط .

واعلن الجانبان نيتهما الثابتة للمساهمة مع الدول الاخرى فى اقامة سلام وطيد عادل فى هذه المنطقة على اساس ان تحقق كل الاطراف المشاركة فى النزاع بدأب وبلا ابطاء قرارات مجلس الامن الخاصة بالشرق الاوسط ، واكدا **من جديد ان جلاء القوات الاسرائيلية عن جميع الاراضى العربية المحتلة وكذلك ضمان حقوق ومصالح كل دول وشعوب المنطقة يجب ان يكونا شرطا ضروريا للتسوية السياسية .**

وقد اشارا الى تنشيط عمل كافة قوى السلام من اجل حل مسالة الشرق الاوسط باسرع وقت ممكن .

وقد اكد الجانبان بقوة موقفهما المعروف الذى يدين الاستعمار والاستعمار الجديد والتفرقة العنصرية بكل مظاهرها ، واعلنا انهما سيبذلان كل الجهود للنضال من اجل تصفية بقايا النظام الاستعمارى المشين وكل مظاهر الاستعمار الجديد فى افريقيا وتحقيق قرارات هيئة الامم المتحدة بشان القضاء على الانظمة الاستعمارية والعنصرية قضاء تاما وبدون تأجيل .

وقد رحب الاتحاد السوفييتى واثيوبيا بنشوء دولة مستقلة جديدة فى افريقيا وهى **جمهورية غينيا-بيساو** ويناشدان جميع الدول تحقيق قرارات مجلس الامن والجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة الخاص **بروديسيا الجنوبية** ووقف الحرب الاستعمارية البرتغالية ضد **انغولا وموزمبيق** ووضع حد لارتكاب فظائع المستعمرين ضد سكان هاتين المستعمرتين المسالمتين فورا .

واستنكر الاتحاد السوفييتى واثيوبيا سياسة التفرقة العنصرية فى جمهورية **جنوب افريقيا** وطالبا بمنح شعب **ناميبيا** حقه فى الحرية والاستقلال على اساس مبدأ وحدة اراضى هذا البلد .

وقد قدر الجانبان تقديرا ايجابيا نتائج مؤتمر الدول غير المنحازة فى **الجزائر** ، ويشيران الى اهميته الدولية الكبيرة . ثم نبها الى القسط الكبير الذى اسهمت به البلدان غير المنحازة فى النضال ضد الامبريالية والاستعمار ومن اجل توطيد السلام والاستقلال وتطوير التعاون الدولى والتقدم الاجتماعى .

وقد اشار الجانبان الى ان ضرورة تعزيز وحدة البلدان الافريقية وتلاحمها على اساس معاداة الاستعمار والامبريالية يكتسبان الان اهمية خاصة . وقد اعرب الجانبان فى هذا الصدد عن الثقة فى ان منظمة الوحدة الافريقية التى احتفلت فى السنة الحالية بالذكرى السنوية العاشرة لقيامها ، سوف تلعب فى المستقبل ايضا دورا هاما فى قضية الدفاع عن البلدان الافريقية وتعزيز استقلالها ، وستساهم فى تطوير التعاون بينها والعمل من اجل توحيد القوى لتحرير كل الشعوب الافريقية من التبعية الاستعمارية على اسرع واتم وجه .

وقد اعترف الاتحاد السوفييتى واثيوبيا بان هيئة الامم المتحدة تساهم مساهمة هامة فى صيانة السلام العالمى وتطوير التعاون الدولى واشاروا الى ضرورة تأييد هذه المنظمة . ويمكن بل ويجب ان يسهم كل بلد كبيرا كان ام صغيرا حسب اعتقاد الجانبين بقسطه فى زيادة فعالية هذه المنظمة

واعرب الجانبان عن الثقة فى ان تساعد زيارة امبراطور اثيوبيا هيلا سيلاسى الاول للاتحاد السوفييتى والمباحثات التى جرت على تطوير العلاقات الودية بين الاتحاد السوفييتى واثيوبيا لصالح شعبى البلدين .

ثم اعرب الامبراطور هيلا سيلاسى الاول عن امتنانه للحكومة السوفييتية على ما قوبل به هو ومرافقوه من الحفاوة والاستقبال الودى الحار اثناء زيارته للاتحاد السوفييتى .

ثم دعا الامبراطور رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ليقوم بزيارة رسمية لاثيوبيا وقبلت الدعوة بالشكر ، اما موعدها فسوف يحدد فيما بعد .

التكامل الاقتصادى أساس نهضة الاشتراكيـــة

قبل تمثيلين اقر مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) فى دورته الخامسة والعشرين **البرنامج العام** للتكامل الاقتصادى الاشتراكى كتجسيد محدد للنهج العام المنسق الذى تسلكه الاحزاب الشيوعية والعمالية نحو تعميق واستكمال التعاون الاقتصادى بين البلدان الشقيقة . وقد جرى فى لقاء قادة الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الاشتراكية والذى تم فى القرم مؤخرا بحث سير تنفيذ البرنامج العام والاتجاهات الاساسية لمواصلة استكمال نشاط مجلس التعاون الاقتصادى ، وتم التاكيد على ان هذه المسائل يجب ان تظل فى المستقبل ايضا فى مركز اهتمام الاحزاب الشيوعية والعمالية للبلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) . وقد اكد ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى خطابه الذى القاه فى الما-آتا **«ان العناية بتطوير الصداقة والتعاون مع البلدان الشقيقة جزء عضوى ثابت من مجمل نشاط حزبنا وتاكد فى لقاء القرم من جديد ان كل الاحزاب الشقيقة تتمسك بموقف كهذا»** . وقد تم فى لقاءات اليكسى كوسيغين برؤساء حكومات البلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) والتى جرت فى موسكو اخيرا استعراض كثير من القضايا الكبرى المرتبطة بالتعاون الاقتصادى وتنسيق خطط تنمية الاقتصاد الوطنى . وقد تم كل هذا فى اتجاه تطبيق القرارات المبدئية التى اتخذت خلال لقاء القرم تطبيقا عمليا . لقد تحولت بلدان مجلس (سيف) الان الى اكبر مجموعة صناعية ، وصارت حصتها من الانتاج الصناعى العالمى اكبر من حصة الولايات المتحدة الاميركية وتفوقت بحوالى ١٫٧ مرة على حصة البلدان الرأسمالية فى اوروبا الغربية .

بشائر التكامل الاقتصادى

لقد ابرزت حتى النتائج الاولى لتنفيذ البرنامج العام الميزات الاساسية للتكامل الاقتصادى المنظم المبرمج فى ظل النمط الاشتراكى وافضلياته على التكامل الرأسمالى ، واظهرت دوره الاول فى تامين معدلات ثابتة للنمو الاقتصادى وتحقيق تقدم فى تركيب الاقتصاد الوطنى للبلدان الاعضاء فى مجلس (سيف) .

فخلال السنتين الماضيتين احرزت بلدان مجلس (سيف) نجاحا كبيرا فى تطبيق الخطط الخمسية وفى تطوير العلاقات الاقتصادية فيما بينها . وازداد مجموع الدخل القومى للبلدان الشقيقة ككل خلال سنتين بنسبة تزيد على ١١٪ وازداد انتاجها الصناعى بنسبة ١٥٫٤٪ بينما لم تتجاوز زيادة الانتاج الصناعى فى البلدان الرأسمالية المتقدمة نسبة ٨٫٨٪ ، ونفذت برامج كبيرة للتوظيفات المالية ضمنت توسيع جهاز الانتاج بدرجة كبيرة على اساس تكنولوجى طليعى ونفذت خلال سنتين سلسلة من التدابير بشان زيادة كثافة الانتاج وتطبيق منجزات التقدم العلمى التكنيكى وتقوية القاعدة المادية للزراعة . وتم التوصل الى نمو اقتصادى ملموس بالرغم من ظروف الطقس السيئة والعصيبة فى بعض البلدان ففى سنة ١٩٧٢ وحدها تم فى بلدان مجلس (سيف) بناء مليونين وثمانمائة الف شقة انتقل اليها زهاء ١٠ ملايين شخص ، وازداد فى كل البلدان الشقيقة رخاء مختلف فئات وطوائف السكان وتحسنت ظروف عملها ومعيشتها .

وتم خلال السنتين تعميق توزيع العمل بين الدول الاشتراكية الامر الذى تشهد عليه معدلات التجارة المتبادلة بين بلدان مجلس (سيف) وهى معدلات متفوقة على زيادة انتاجها المادى . وكانت زيادة التعامل التجارى الخارجى خلال السنتين ١٩٧١-١٩٧٢ بنسبة ١٧٪ فى الاتحاد السوفييتى و٢٣٪ فى بلغاريا و٢٣٪ فى بولندا و١٧٪ فى تشيكوسلوفاكيا و٢٦٪ فى رومانيا ، وكان اكثر من ثلاثة اخماس التعامل التجارى الخارجى من نصيب التجارة المتبادلة بين البلدان الشقيقة وقد رافق نمو التجارة تحسين تركيبها . فخلال السنتين ١٩٧١-١٩٧٢ ازداد تداول منتجات صنع الماكينات بنسبة ٢٨٪ وازداد تبادل البضائع الصناعية للاستهلاك الشعبى بنسبة ٢٦٫٥٪ . وفى نطاق تنفيذ البرنامج العام عقد عدد من الاتفاقيات الهامة بشان التعاون المتعدد الاطراف وعقدت مئات من الاتفاقيات الثنائية حول التخصص والتعاون فى الانتاج .

وتطور بسرعة التعاون العلمى التكنيكى بين البلدان الشقيقة ، ويقوم ٨٦٠ معهدا ومنظمة للتخطيط والتصميم فى البلدان التى تشاركنا فى مجلس (سيف) باعمال مشتركة مع ٧٠٠ مؤسسة مماثلة سوفييتية . وتشهد النتائج التى تم التوصل اليها شهادة قاطعة على ان تطوير التعاون الشامل بين بلدان مجلس (سيف) فى سير تنفيذ البرنامج العام يصبح عاملا اكثر اهمية فى دعم الدوافع الداخلية والدولية للاسرة الاشتراكية ويعكس النهج نحو التكامل الاشتراكى الحاجة التى تفرضها الحياة الى مواصلة تطوير البلدان الشقيقة كدول اشتراكية ذات سيادة وكعلماء مترابطة ترابطا عضويا فى الاسرة الاشتراكية . ويقوم هذا النهج على احتساب اتجاهات التطور العالمية العامة المتمثلة فى بروز الطابع الاجتماعى للقوى الانتاجية وانتشار الثورة العلمية التكنيكية وهو يتجاوب والحاجات الملحة للمرحلة الراهنة لبناء الاشتراكية والشيوعية وزيادة عائد الانتاج الاجتماعى والاسراع بمعدلات زيادة رخاء الشغيلة .

ان نجاح تنفيذ برنامج التكامل عمليا دليل على نضج طريقة الانتاج الاشتراكية الذى يتيح استثمار ميزات الاشتراكية البارزة على نطاق الدولة فى هيئة نظام اقتصادى عالمى . لقد تطلب توصل بلدان مجلس (سيف) الى مستوى عال من القدرة الاقتصادية والعلمية والتكنيكية (درجة التطور الصناعى لهذه البلدان تفوق باكثر من ثلاث مرات معدل الارتقاء فى العالم) حدوث تغييرات نوعية عميقة فى نظام العلاقات الاقتصادية المتبادلة بينها . فبينما كانت هذه الصلات تستخدم فيما سبق على الاغلب لسد النقص فى هذا النوع من المنتجات او ذاك باتت الان اهم عامل فى زيادة عائد الاقتصاد الوطنى ورفع مستواه التكنيكى . ان مفتاح هذا التحول هو التقريب بنشاط بين المجموعات الاقتصادية الوطنية وعملها المنسق المبرمج اى التكامل الاقتصادى الاشتراكى .



مصنع السيارات فى توليياتي يصدر السيارات الى جميع انحاء البلاد

سمات التكامل الاقتصادى الاشتراكى

ان البرنامج العامل والتجربة السنتين من تنفيذه يتيحان لنا ان نرسم بدقة كافية السمات المميزة للتكامل الاقتصادى الاشتراكى التى تعينها طبيعة وميزات النظام الاجتماعى الجديد . وفى مقدمتها ضبط العمليات الاقتصادية فى العالم الاشتراكى ضبطا مبرمجا على اساس مختلف اشكال النشاط المشترك بين الدول الاشتراكية فى مجال التخطيط وقد وسعت وتواصل الاستكمال فى تعاون بلدان مجلس (سيف) اشكال هذا النشاط مثل تنسيق الخطط الخمسية وطويلة الاجل للتنمية الاقتصادية والمشاركة فى التخطيط لدائرة متوسعة من الانتاج والاستشارات حول القضايا الاساسية من الخطة الاقتصادية الخمسية ، والنشاط المشترك فى مجال التخمينات الاقتصادية والعلمية التكنيكية وتبادل التجربة حول احكام الانظمة المحلية للتخطيط وادارة الاقتصاد الوطنى ، ان النشاط المشترك فى مجال التخطيط هو الاسلوب الاساسى لادارة العمليات التكاملية ، ويتعين مدى تطور درجة تنسيق الخطط الاقتصادية الخمسية للدول الاشتراكية فهو لهذا السبب اهم معيار يقاس به المستوى العام لتطور التكامل الاقتصادى الاشتراكى .

والصلة الخاصة الهامة الاخرى فى التكامل الاشتراكى هى تنظيم الصلات الاقتصادية تنظيما مجمعا يؤمن شمول المجرى التكامل لكل شىء فى مجالات الانتاج والعلم والتكنيك فى وقت مع تطوير مجال التعامل الدولى بما يناسب ذلك ان زيادة تبادل البضائع والخدمات زيادة مطردة فى سير التكامل وعملية استكمال تركيب تداول البضائع بين بلدان مجلس (سيف) هما نتيجة لرسوخ علاقاتها الانتاجية والعلمية والتكنيكية .

والصلة الثالثة والاخيرة والهامة جدا فى التكامل الاشتراكى هى اطراد ارتفاع درجة اهمية الموارد المادية والمالية بل والعملية ايضا مع مرور الزمن للبلدان الشقيقة من اجل حل المشاكل الاقتصادية الهامة حياتيا حلا جماعيا مثل تامين حاجات الاقتصاد الوطنى المتزايدة بسرعة الى الوقود والخامات والاسراع بمعدلات التقدم العلمى التكنيكى ، وانشاء مؤسسات صناعية ذات قوة مناسبة . وبتعبير آخر توحد البلدان الشقيقة فى مجرى التكامل جهودها بشكل اكثر متانة وبرمجة لمعالجة المشاكل الجذرية معالجة جماعية وهى مشاكل انشاء واستكمال المجتمع الاشتراكى المتقدم ولازالة الفوارق فى مستويات التطور الاقتصادى ولتعزيز الطاقة الاقتصادية والدفاعية لدى الاسرة الاشتراكية .

الطاقة الاشتراكية

تقع فى لب الخطط الخمسية وذات المدى الابعد لتنمية اقتصاد بلدان مجلس التعاون الاقتصادى (سيف) برامج كبيرة ترمى الى استكمال تركيب الاقتصاد الوطنى ، ويرتبط تنفيذها ارتباطا مباشرا بتنفيذ الاجراءات التكاملية ومن اكثر المشاكل اهمية وتشابكا تقوية قاعدة الطاقة للاقتصاد الوطنى . ويجرى توحيد جهود البلدان الشقيقة لحل هذه المشكلة على اساس بضعة اتجاهات فى وقت واحد . فينتشر فى البلدان الشقيقة بمساعدة تكنيكية من الاتحاد السوفييتى بناء شبكة من المحطات الكهربائية الذرية القوية وتنسق الجهود بشان انتاج معدات مناسبة للطاقة والمواد اللازمة لها وتتضافر الجهود لمد انابيب النفط والغاز وتمويل بناء مؤسسات صناعة الاستخراج فى البلدان المصدرة وهى مؤسسات ذات دورة توظيفية طويلة وتتطلب اموالا طائلة ويتوسع تبادل الطاقة الكهربائية فى نطاق المنظومة الموحدة للطاقة المعروفة باسم «مير» ، وتتنسق التدابير بشان اشراك موارد وقودية من البلدان النامية . كما تحل بشكل مجمع ايضا وبتضافر القوى والاموال مشكلة تامين اهم انواع المواد لبلدان مجلس (سيف) مثل السيليلوز وخامات الحديد والمعادن غير الحديدية والنيكل والفوسفور الاصفر وغير ذلك . وخير مثال لتضافر جهود البلدان الشقيقة على حل مشكلة المواد الخام الاتفاقية العامة التى وقعت عليها حكومات بلغاريا والمجر والاتحاد السوفييتى والمانيا الديمقراطية وبولندا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا خلال عمل الدورة السابعة والعشرين لمجلس (سيف) والخاصة بالتعاون فى بناء مصنع مجمع لاستخراج وتنقية الكلس على اراضى الاتحاد السوفييتى وتبلغ قوته ٥٠٠ الف طن فى السنة .

ويتيح التكامل فرصة استنباط موقف جديد اكثر فعالية عند معالجة مشكلة الوقود والخامات فى السنوات الخمس التالية وعلى المدى الابعد مع احتساب تعديل ميزان الوقود والخامات لا فى كل بلد على حدة وحسب بل وعلى نطاق المنظمة كلها مع ضرورة استخدام موارد الطاقة والخامات بشكل اكثر عائدا وهذا يعنى اعداد سياسة عامة للتوظيفات المالية فى صناعة الاستخراج وتنسيق برامج توزيع المؤسسات المستهلكة للمواد والطاقة بين البلدان المعنية وتنفيذ جملة من التدابير بشان تقليص نفقات الوقود والخامات واعداد برامج مشتركة لاستيراد الخامات من البلدان النامية .

التكامل فى صناعة الماكينات

لقد صار التكامل عاملا من اهم عوامل تطور صناعة الماكينات فى بلدان مجلس (سيف) . وهذا الفرع الصناعى يتوقف عليه التقدم التكنيكى فى الاقتصاد الوطنى برمته . وتعمل فى البلدان الشقيقة فروع كاملة من اجل التصدير على الاغلب ومنها بناء السفن وصنع عربات القطارات وانتاج معدات المناجم فى بولندا وصناعة الالات الكهربائية فى بلغاريا وصناعة الماكينات الثقيلة وماكينات النقل فى تشيكوسلوفاكيا وصناعة الماكينات والاجهزة فى المانيا الديمقراطية وانتاج معدات الكيمياء فى رومانيا وصناعة المصابيح الكهربائية وانتاج الالات الطبية فى المجر .

ويمكن التوسع فى تعداد المؤسسات المتخصصة وهو يعكس تزايد تبعية حل المشاكل الداخلية فى تطوير صناعة المعدات لتعميق التعاون المتبادل بين بلدان مجلس (سيف) . وينطبق هذا اول ما ينطبق على معدلات النمو وعلى تركيب هذا الفرع ككل واهم شعبه الثانوية وعلى نوعية المصنوعات ومستواها التكنيكى .

ان تطوير تعميم التخصص والتعاونية فى الانتاج بين الدول والتعاون على معالجة المشاكل التكنيكية والتصميمية المعقدة يتيحان فرصة النجاح فى انجاز مهمة ثلاثية الجوانب : انشاء مؤسسات وشعب كاملة فى صناعة الماكينات وفروع الصناعة المعالجة الاخرى ذات الطاقات المناسبة وبذلك تجاوز الحدود التى يضعها استيعاب السوق الداخلية فى البلدان المنفردة ورفع المستوى التكنيكى للانتاج والاسراع بمعدلات تبادل البضائع نظرا الى ان اكثر العوامل ديناميكية فى هذا المجرى هو التخصص الدولى ولاسيما التخصص حسب الاجزاء والقطع .

ويمكن الحكم على مقاييس تبادل منتجات صناعة الماكينات من الحقيقة التالية . فبلادنا تحصل فى السنوات ١٩٧١-١٩٧٥ من البلدان الشقيقة على ماكينات ومعدات مختلفة بمبلغ يزيد على ١٨ مليار روبل وهذا المبلغ اكثر بمبلغ ٦ مليارات مما فى السنوات الخمس السابقة . ويصدر الاتحاد السوفييتى بدوره الى البلدان الشقيقة كميات كبيرة من الماكينات ومنها معدات لتجهيز مؤسسات صناعية كبيرة .

وبفضل امتلاك بلدان مجلس (سيف) فى الوقت الراهن طاقة ضخمة فى صناعة الماكينات (تقارب حصتها ثلث منتجات هذه الصناعة فى العالم) يتيح لنا التخصص الدولى فى هذا الفرع ان نتحدث ليس فقط عن تكامل الانتاج الداخلى باستيراد المنتجات المطلوبة بل وعن امكانيات التعويض بالاستيراد عن جزء معين من زيادة الانتاج المحلى على اساس مقارنة فائدة بضعة اشكال من تطوير هذا الفرع . وفى الوقت نفسه يتطور التخصص داخل الفرع بين بلدان مجلس (سيف) وخاصة حسب اجزاء الماكينات وقطعها ، الامر الذى تشهد عليه الاتفاقيات المعقودة بين هذه الدول حول اشاعة التخصص والتعاونية فى انتاج السيارات الصغيرة «لادا» والالات الالكترونية الحاسبة من طراز «ريياد» وغير ذلك .

وفى سير العمل الكبير المتسع فى بلدان مجلس (سيف) بشان تنسيق خطط التنمية الاقتصادية للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ وللمدى البعيد حتى سنة ١٩٩٠ تنجز مهام معقدة بشان تامين حاجاتها المتنامية الى احدث المعدات التكنيكية وبشان تحسين استخدام توزيع الانتاج فى مجال صناعة الماكينات والفروع الاخرى للصالح العام . ومثال ذلك انه سيتم فى وقت قريب اعداد الاقتراحات بشان اشاعة التخصص والتعاونية فى الانتاج وبشان سد حاجات بلدان مجلس (سيف) الى الانواع الاساسية من منتجات صناعة الماكينات والتى يتعين بها اختصاص ذلك الفرع من صناعة الماكينات والتى تضمن الاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى . وستؤخذ نتائج هذا العمل بعين الاعتبار عند تنسيق الخطط للسنوات ١٩٧٦-١٩٨٠ وستنعكس فى الاتفاقيات الثنائية ومتعددة الاطراف .



قطارات كهربائية جديدة تستعد للانطلاق

ان اهم سمات التكامل الاشتراكى هو الفائدة الملموسة المتزايدة التى تحصل عليها جميع البلدان من مشاركتها فى التدابير التكاملية ان عملية التكامل الاقتصادى التى تنتظم باستمرار فى مجرى تعميق التعاون تتيح فرصة التوفيق والانسجام بين المصالح الوطنية للبلدان الشقيقة ودولها وربط مصالح كل بلد ربطا وثيقا بمصالح المنظومة كوحدة كاملة .

وتدل نتائج السنتين المنصرمتين على عزم البلدان الشقيقة الراسخ على السير فى طريق التكامل الاقتصادى الاشتراكى والالتزام التزاما ثابتا بالنهج الرامى الى توحيد الطاقات الانتاجية والعلمية والتكنيكية بشكل اكثر ولوقا وربط تركيب المجموعات الاقتصادية الوطنية بعضها ببعض وتكوين نسب اقتصادية دولية ثابتة . وان الشرط الاول لذلك هو مواصلة تعميق واحكام النشاط التخطيطى المشترك بين البلدان الشقيقة وربط خططها الاقتصادية ربطا اوثق وادراج الموارد المادية والمالية فى هذه الخطط بشكل عضوى من اجل تنفيذ التدابير التكاملية المقررة .

ان حزبنا يبدى عناية دائمة بتوسيع وتعميق مشاركة الاقتصاد السوفييتى فى عمليات التكامل ويوجه هيئات التخطيط والاقتصاد نحو تنشيط التعاون مع البلدان الشقيقة بكل السبل . ولقد جرى فى دورة ابريل للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى تحليل عميق لقضايا تطوير التعاون الشامل مع البلدان الاشتراكية واستخدام امكانيات التكامل الاقتصادى الاشتراكى الى اقصى حد .

ان نمو قوة اسرة البلدان الشقيقة سياسيا واقتصاديا وزيادة وزنها فى الاقتصاد العالمى يوسعان امكانية التعاون الدولى سواء بهدف مواصلة تخفيف التوتر الدولى او بهدف تطوير الصلات الاقتصادية ذات الفائدة المتبادلة .

ان حكومات البلدان الشقيقة التى تدرك بعمق قوانين التطور الموضوعية تضمن لعمليات التكامل فى الاقتصاد الاشتراكى العالمى تطورا مجمعا مبرمجا الامر الذى يتجاوب والمصالح الجذرية لكل بلد وللاسرة الاشتراكية جمعاء ويؤمن اطراد تعاظم قوة النظام الاشتراكى العالمى ويعزز دوره فى الشئون الدولية .

البروفيسور دوديتسكى ،
دكتور فى فلسفة الاقتصاد

نضال في سبيل السلام والصداقة بين الشعوب

أصدرت دار النشر للمؤلفات السياسية في موسكو كتابا يتضمن خطب ومقالات ليونيد بريجنيف في مواضيع السياسة الخارجية للحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية . والكتاب مصدر قيم يمكن ان يرجع اليه كل من يريد ان يستوعب بعمق السياسة الخارجية السوفييتية وعمل الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية على الصعيد الدولي في الاعوام الاخيرة .

تشمل مجموعة خطب ومقالات السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي فترة من الزمن ابتداء من عام ١٩٦٤ الى عام ١٩٧٣ وكانت تلك المرحلة بالنسبة للاتحاد السوفييتي مرحلة تطور مواقعه الدولية ، والنضال في سبيل الانفراج وتوسيع العلاقات ذات النفع المتبادل مع الدول الاخرى . واذا تطورت هذه الظاهرة بنجاح لقد لعبت خطة السياسة الخارجية اللينينية دورا حاسما فيها وقد قال بريجنيف **انا نرى من واجب سياستنا الخارجية تعزيز السلام الذي نحتاج اليه لبناء الشيوعية ، والذي تحتاج اليه كافة البلدان الاشتراكية وشعوب جميع الدول . ولذلك سنعارض في المستقبل ايضا سياسة العدوان ، ونساهم في القضاء—في العالم كله—على الظروف التي تسبب حروبا عدوانية .** ثم اشار بريجنيف الى ان السياسة الخارجية السوفييتية ترمي الى مساعدة جميع الشعوب على ممارسة حقوقها المشروعة التي لاتنتزع ، وفي مقدمتها حق التطور المستقل الذي يمكنها من الاستمتاع بثمار المدنية المعاصرة .

ويتبين من مواد المجموعة بوضوح : ان الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية يخوضان نضالا مستمرا عنيدا في سبيل تحقيق برنامج السلام الملموس والواقعي الذي عرضه بريجنيف في المؤتمر الرابع والعشرين ، ذلك البرنامج الذي لقي استحسانا من قبل جميع القوى المحبة للسلام .

آن أبرز معالم نشاط الحزب الشيوعي السوفييتي في المجال الخارجي ... النضال في سبيل تعزيز مواقع الاشتراكية العالمية وتطوير العلاقات الاخوية الشاملة مع بلدان الاسرة الاشتراكية . ويؤكد تاريخ العلاقات الدولية مدى اهمية العمل المشترك على الصعيد الدولي لهذه البلدان التي تلعب دورا هاما في التغيرات الايجابية في المجال الدولي ومن الامثلة التي تؤكد هذا التضامن تلك المساعدة الشاملة التي قدمها الاتحاد السوفييتي وغيره من البلدان الشقيقة للشعب الفيتنامي البطل الذي احرز انتصارا على المعتدين الامبرياليين .

وقد قال بريجنيف : **ان حزبنا يعتبر ان اكثر الظروف ملاءمة لتطور الحركة الثورية والتحررية تخلق في ظل السلام ، ولذلك نرى في سياستنا الخارجية المحبة للسلام ، وفي نضالنا من اجل السلم العالمي كذلك جزءا هاما للغاية من واجبنا الاممي امام الحركة الشيوعية والعمالية العالميتين وامام شعوب العالم» .**

لقد لقيت مبادىء التعايش السلمي بعد المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي اعترافا واسعا كقاعدة للعلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ويجرى تحول من «الحرب الباردة» الى الانفراج الدولي وعلاقات التفاهم والتعاون .

وقد قال بريجنيف في خطابه في يوليو من العام الحالي : ان الامور قد تطورت وبدأ الانعطاف الكبير الطيب في الوضع الدولي الى حد كبير بتحسين العلاقات بين الاتحاد السوفييتي والدول الكبيرة من العالم الراسمالي كفرنسا وجمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الامريكية .

وكانت للقاءات ومباحثات بريجنيف مع قادة الدول والحكومات في فرنسا والمانيا الاتحادية والولايات المتحدة وغيرها من البلدان اهمية ضخمة لتطوير هذه العملية .



اله الحرب : يعني السلام اقوى مني ! ؟

وتطويرا للاتصالات الثنائية بين الدول يشترك الاتحاد السوفييتي بنشاط من اجل تعاون متعدد الاطراف على الصعيد الدولي . ومما له اهمية كبيرة في هذا الصدد مؤتمر الامن والتعاون الجاري الان في اوروبا . وقد خصص بريجنيف في خطبه ومقالاته اهتماما كبيرا لهذه المسالة . وقال ان فكرة عقد مثل هذا المؤتمر قد تقدم بها الاتحاد السوفييتي وغيره من الدول الاشتراكية التي عرضت اقتراحا مفصلا حول اهدافه وبرنامجه .

وقد كان تطوير العلاقات الودية مع بلدان آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية اتباعا دائما ونشطا للسياسة السوفييتية . ويحقق الحزب الشيوعي السوفييتي في سياسته الدولية بثبات الخطة الاشتراكية الاممية اللينينية ، ويقدم تاييدا كبيرا لجميع الشعوب المدافعة عن حقها في الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي .

قال بريجنيف «**ان الاسس المبدئية لخطنا الاشتراكي الثوري للسياسة الخارجية قد وضعها لينين . ونحن نحافظ على اخلاصنا لتوجيهاته وتوصياته دوما . وفي اخلاصنا هذا للروح الابداعية للماركسية اللينينية واهدافها المبدئية ، ضمان لنجاحات وانتصارات جديدة للسياستنا العادلة» .**

سلاح العرب النفطي

أن القرار الذي اتخذته منظمة البلدان العربية المصدرة للنفط في دورتها الاستثنائية الاخيرة في الكويت حول خفض انتاج النفط شهريا بنسبة ٥ بالمائة يعني عمليا تقليص صادرات النفط الى البلدان الغربية ، لان تصدير النفط الى البلدان التي تؤيد نضال العرب المشروع ضد العدوان الاسرائيلي يظل على مستواه السابق وفي الوقت نفسه قررت عدة حكومات عربية قطع صادرات النفط الى الولايات المتحدة الاميركية كلية .

وقد اشترك في الدورة ١٠ اقطار عربية هي **الجزائر والكويت والعربية السعودية والعراق ومصر وسوريا وليبيا والبحرين وابوظبي وقطر**

وبلغت حصة بلدان (اوبيك) في سنة ١٩٧٢ نسبة ٦٢ بالمائة من مجموع المستخرج من «الذهب الاسود» في العالم الراسمالي ونسبة ٨١ بالمائة من المكامن الاحتياطية الاكيدة الصالحة للصناعة . وكانت جهود (اوبيك) مركزة حتى الاونة الاخيرة على هدف واحد فقط هو اعادة النظر جزئيا في الشروط المالية التي تتضمنها اتفاقيات الامتياز دون التعرض مبدئيا للنظام الغاشم لنظام استثمار الاراضي الغنية بالنفط وكانت النتيجة الاساسية لعمل المنظمة على هذا النحو تحسين الوضع المالي لارباب النفط الحقيقيين . ففي الفترة بين ١٩٦٠-١٩٧١ ازداد عائد بلدان (اوبيك) عن كل طن من «الذهب الاسود» من ٦ دولارات الى ١١ دولارا . الامر الذي ادى مع مضاعفة تصدير نفطها ثلاثة اضعاف خلال الفترة نفسها الى زيادة العائدات السنوية العامة لبلدان (اوبيك) من مليارى دولار الى ١٢ مليار دولار .

والان تخوض القوى التقدمية في الدول المنتجة للنفط نضالا حازما من اجل الحق في استخراج وبيع نفطها بنفسها انطلاقا من انها لايمكن ان تتخلص من دورها كمورد للخامات التي تنهبها الامبريالية الا بعد التحكم بوسائل الاستخراج والمشاركة في تكرير ونقل النفط .

معركة التاميم

وخرجت بلدان (اوبيك) الى طريق تاميم امتيازات استخراج النفط الاجنبية على اراضيها بالتدريج . وان خطة التاميم معدة لمدة عشر سنوات وتقتضي انتقال الدول النامية على مراحل الى امتلاك نسبة ٥١ بالمائة من الاسهم .

ويمضي بعض بلدان (اوبيك) ابعد من ذلك فهو يسعى اما الى شراء حصة اكبر من اسهم الامتياز من الاحتكارات او الى تاميمها . ففي الجزائر والعراق وليبيا اممت خلال السنتين والثلاث الاخيرة حقول تؤلف ثلثي طاقات استخراج النفط . وقد اظهرت الدول التي اممت الامتيازات قدرتها على ادارة شئونها بنجاح تام بدون مضاربات ووصايات الكارتل .

ويشير ممثلو كثير من البلدان النامية الغنية بالنفط الى اسباب انتصاراتهم في المعركة ضد الامبريالية النفطية ، مؤكدين بصفة خاصة قيمة المساعدة الودية التي يحصلون عليها من الدول الاشتراكية ولاسيما الاتحاد السوفييتي ، وتضمن هذه المعونة اعداد الخبراء وتقديم المعدات اللازمة وتركيبها ونقل النفط المؤمم وماشاكل ذلك .

والى جانب ذلك تضع البلدان المنتجة للنفط في اعتبارها ان النصر التام يتعلق في نهاية المطاف بجهودها وقدراتها على تحشيد كل امكانياتها لحماية المصالح الوطنية . وتكمن احدى هذه الامكانيات في استخدام العائدات المتزايدة من النفط استخداما صحيحا ومنتجا ففي الجزائر والعراق يستثمر جزء اكبر من واردات النفط لتنمية الاقتصاد الوطني .

ان استخدام النفط كسلاح سياسي ضد الامبريالية ، قد اصبح اتجاها هاما للجهود المنسقة بين بلدان (اوبيك) في قضية حماية مصالحها الوطنية . والدليل على ذلك هو قرار البلدان العربية الاخير الذي ذكرناه في بداية المقال .

ولاغرابة في ان البلدان العربية قد اعتزمت في ظروف اندلاع العمليات الحربية في الشرق الاوسط من جديد استخدام نفطها سلاحا ضد انصار اسرائيل المكشوفين والمتخفين ، وهي لاتكتفي بوضع ثرواتها النفطية في خدمة مصالحها الاقتصادية وانما تستخدمها وهي على حق تماما لاغراض سياسية .

واتشكوف

قولدا مائير : شو عملت فينا يا ديان ؟

انباء موسكو

ملحق العدد ٤٥

في هذا الملحق

خطاب الرفيق كيريلينكو بمناسبة الذكرى السادسة والخمسين لثورة اكتوبر العظمى .

ثلاث وثائق هامة للمؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام .

قضية اكتوبر تعيش في منجزات الحزب والشعب

تقرير الرفيق كيريلينكو في الحفل المكرس للذكرى الـ ٥٦ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى والذى انعقد في قصر المؤتمرات بالكرملين يوم ٦ نوفمبر عام ١٩٧٣

ايها الرفاق الاعزاء !

ايها الضيوف المحترمون !

لقد اجتمعنا اليوم لنحتفل بعيد مشرق وكبير ، بعيد عزيز وقريب على قلب كل انسان سوفييتي : العيد السادس والخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

ان كل سنة بعد اكتوبر تصبح شوطا هاما نحو تحقيق مثل اول ثورة بروليتارية ظافرة في التاريخ ، مظهرة اسطع فاسطع اهميتها العالمية التاريخية .

لقد كانت ثورة اكتوبر معجلا جبارا بالتقدم الاجتماعي . فبناء المجتمع الاشتراكي المتقدم في بلادنا ، وقيام ورسوخ نظام الاشتراكية العالمي ، وتحويل الحركة الشيوعية الدولية الى اكثر قوى العصر السياسية نفوذا ، وانهيار الاستعمار ونشوء عشرات من الدول الوطنية المستقلة ، هذه هي المنجزات الثورية في العصر الذى بدأ باكتوبر ، وهي التي غيرت الصورة الاجتماعية السياسية للعالم جذريا .

ان اكتوبر العظيم ليس تاريخا فحسب ، وانما هو عصر ، ومصير حي لاجيال من الثوار الذين يبنون العالم الجديد ، ويشقون بجسارة الطريق الى المستقبل الافضل ، فالاحزاب الشيوعية والطبقة العاملة العالمية وجماهير الكادحين الواسعة تخوض نضالا عنيدا في سبيل المثل والاهداف السامية التي نادى بها فلاديمير ايليتش لينين—في سبيل تحرير الشعوب من الامبريالية وايقاف الحروب بين الشعوب ، ولاسقاط سلطة الراسمال ، وفي سبيل الاشتراكية .

ولهذا فان ذكرى ثورة اكتوبر يحتفل بها الكادحون في كل القارات . وهم يرون فيها فجر عصر جديد ومطلع التاريخ للبشرية السائرة والواصلة حتما الى الهدف السامي—الشيوعية .

ايها الرفاق !

لقد تكون في بلادنا تقليد طيب هو اننا لا نحتفل بذكرى اكتوبر كعيد كبير فقط ، وانما نحييه ايضا كيوم يجمل فيه السوفييتيون نتائج سنة اخرى مرت من سنوات النضال والعمل ويمحصون متاملين طريقهم على هدى البوصلة المأمونة بوصلة اللينينية .

وبوسعنا اليوم ان نفعل ذلك وكلنا شعور بفخر مشروع . فان السنة السادسة والخمسين من التطور بعد اكتوبر تتسم بانتصارات جديدة لسياسة السلام التي نسلكها ، وبنجاحات كبيرة على كل المحاور الاساسية من البناء الشيوعي ، وباستمرار رسوخ الصداقة الاخوية لشعوب الاتحاد السوفييتي ، وبتراص المجتمع السوفييتي تراصا متينا حول الحزب اللينيني .

ان طبقتنا العاملة البطلة وفلاحينا التعاونيين وفئة مثقفينا الشعبيين يحتضنون سياسة الحزب كقضية شخصية . وهم مفعمون عزما على انجاز المهام الجسام التي رسمها المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

١—من مرسوم السلام الى برنامج السلام

ايها الرفاق !

لقد ربط اكتوبر العظيم فكرتي الاشتراكية والسلام في كل واحد ، فوضع الاساس لبداية تبدلات ثورية في مجمل نظام العلاقات الدولية .

ومن الامور المشهودة ان مرسوم السلام الذى حرره لينين ، والذى اقر ليلة الثامن من نوفمبر سنة ١٩١٧ ، كان اول وثيقة تشريعية تصدرها السلطة السوفييتية .

وقد عبر هذا المرسوم عن اسس السياسة الخارجية الاشتراكية وهي سياسة جديدة مبدئيا ونادى المرسوم بان الحرب الامبريالية اكبر جريمة ضد البشرية ، واعلن مبادىء السلام الديمقراطي العادل .

ولقد اثر النشاط الدولي اللاحق الذى يمارسه حزبنا والدولة السوفييتية ولايزال يؤثر تاثيرا عظيما على مجمل التطور العالمي . وكانت البلاد السوفييتية وستظل في اعين مئات الملايين من الناس حاملة لواء النضال من اجل السلام والتقدم الاجتماعي .

وبعد اكثر من نصف قرن من اكتوبر ، صمدت خلاله المبادىء اللينينية في السياسة الخارجية لاختبار الزمن صمودا باهرا . وتطورت بابداع لتناسب ظروف المرحلة الراهنة ، وتجسدت في قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي وفي برنامج السلام الذى اقره المؤتمر وقد اكد الرفيق بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهو يقدم البرنامج للمؤتمر : ان الاتحاد السوفييتي يقابل السياسة العدوانية الامبريالية بسياسة حماية السلام بنشاط وتوطيد الامن الدولي .

ونحن نلاحظ بارتياح عميق ان التبدلات الايجابية الكبيرة في المضمار الدولي والتي تمت في سير تطبيق برنامج السلام ، ترتبط ارتباطا وثيقا بالنشاط الهادف المتعدد الجوانب الذى يمارسه الحزب واللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ومكتبها السياسي ، والرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية .. فليونيد ايليتش ذو الخبرة السياسية الضخمة والفهم العميق للعصر والالتزام المبدئي الحزبي العالي ، اظهر نفسه كقائد حزبي وحكومي من النمط اللينيني ، وكشخصية بارزة في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية . وان مساهمته الشخصية في رسم وتطبيق النهج السياسي الخارجي لحزبنا مثال ساطع على تطبيق وتطوير الافكار اللينينية ونظرية العلاقات الدولية تطبيقا وتطويرا مبدعين .

وان حزبنا وشعبنا السوفييتي يريان على حق في منح ليونيد ايليتش بريجنيف الجائزة اللينينية «لقاء توطيد السلام بين الشعوب» وفي الصدى الواسع الذى تركه هذا العمل في بلادنا وخارجها ، الوفاء بمشاعر العرفان والتقدير العميق نحو السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي جزاء جهوده النبيلة باسم الاشتراكية والسلام على الارض .

ايها الرفاق !

ان نمو قوة ونفوذ الاشتراكية العالمية ، وهي القوة الثورية الرئيسية في عصرنا يتسم باهمية اولية من وجهة نظر المهام الراهنة واللاحقة من النضال في سبيل السلام والتقدم الاجتماعي واتسمت السنة السادسة والخمسون لاكتوبر بنجاحات جدية حققتها البلدان الشقيقة في بناء حياة جديدة وفي تعزيز مواقع الاشتراكية على الصعيد الدولي . وقد انعكس ذلك في النصر التاريخي الذى احرزه الشعب الفيتنامي البطل وفي فك الحصار السياسي عن جمهورية المانيا الديمقراطية وفي استمرار قوة وحدة البلدان الاشتراكية واحزابها الشيوعية والعمالية . فالصلات بينها تزداد عمقا وتنوعا وفعالية .

وقد اسهم لقاء قادة الاحزاب الشقيقة الذى تم في القرم صيف هذا العام بقسط هام في تنسيق جهود البلدان الاشتراكية في السياسة الخارجية وفي القضية الاممية قضية البناء الاشتراكي والشيوعي .

والآن حين ارتقت بلدان المنظومة الاشتراكية الى مستوى عال من النمو الاقتصادي ، وحين نشا بينها نظام متشعب لصلاتها المتبادلة ولاسيما في نطاق مجلس التعاون الاقتصادي تتوافر كل الظروف اللازمة للاسراع بعملية التكامل الاقتصادي الاشتراكي في سبيل تطبيق البرنامج العام المتخذ معا تطبيقا عمليا .

وبقدر ما تتوثق وتتراص منظومة الدول الاشتراكية وبقدر ازدياد طاقتها الاقتصادية والدفاعية ، يشتد تاثيرها على سير التطور العالمي ويزداد نجاح نضال الشعوب التحررى وتكبر ضمانة القضية العظمى لقضية السلام ، تلك القضية التي تناضل من اجلها كل البشرية التقدمية .

ان الهجوم السلمي من جانب الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة والذى يحظى بمساندة الحركة الشيوعية والعمالية الدولية وكل القوى التقدمية قد اعطى نتائج جوهرية جدا . فاحداث السنة الجارية تشهد على استمرار تطور علاقات التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة وعلى استمرار الانعطافة عن «الحرب الباردة» نحو انفراج التوتر والتعاون ذى النفع المتبادل .

وقد لعبت دورا كبيرا معترفا به ، في ذلك زيارات الرفيق بريجنيف الى جمهورية المانيا الاتحادية والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا كما زار عددا من البلدان الرفيق بودغورني رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والرفيق كوسيغين رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفييتي . وتم التوقيع على وثائق هامة معروفة .

لقد تمت تبدلات جدية تبشر بخير كثير في الوضع السياسي في القارة الاوروبية . فرسخت نتائج الحرب ضد الفاشية والتطور بعد الحرب وعقد الاتحاد السوفييتي وبولونيا وجمهورية المانيا الديمقراطية مع جمهورية المانيا الاتحادية اتفاقيات منطلقة من الوقائع الموجودة بما فيها حرمة الحدود

القالمنة في اوروبا ، وبدأ بنجاح الاجتماع الاستشارى الاوروبى العام الذى كان مجرد عقده نتيجة كبيرة من نتائج الجهود التى بذلها الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى طيلة سنوات عديدة ، وتنتظر شعوب اوروبا ان ينتهى الاجتماع الاستشارى فى اقرب وقت ، وان ينجز المهمات المرجوة منه . ويطلب منه ارساء اسس امتن لتحويل اوروبا الى منطقة سلام مستتب وعلاقات حسن الجوار والتعاون . ونحن نعتقد بان المفاوضات التى بدأت منذ فترة قريبة فى فيينا حول تقليص القوات المسلحة والاسلحة فى وسط اوروبا يمكنها ، بل ويجب عليها ، ان تمهد لتعميق مجرى الانفراج فى القارة .

ان علاقاتنا ذات النفع المتبادل تتطور بنجاح مع الدول الاوروبية مثل فرنسا وهى شريكتنا من زمن بعيد . ومثل جمهورية المانيا الاتحادية التى تربطنا بها اتفاقية عام ١٩٧٠ ، وعدد من الاتفاقيات الهامة الاخرى . وايطاليا وجارتنا فنلنده والبلدان الاسكندنافية . ويتحسن الجو بعض التحسن فى العلاقات بين الاتحاد السوفييتى وانجلترا .

واننا نعين اهمية كبيرة علاقاتنا مع الولايات المتحدة الاميركية . فخلال السنتين الاخيرتين وبالرغم من مقاومة بعض الاوساط فى الولايات المتحدة الاميركية صارت العلاقات السوفييتية الاميركية تتطور نحو الانفراج وتتفتح افاق التعاون ذى الفائدة المشتركة . وتم التوقيع على وثائق هامة تجدر بالاشارة من بينها اسس العلاقات المتبادلة بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة الاميركية والاتفاقية المطلقة الاجل حول درء الحرب النووية والاتفاقيات الاول حول تقييد التسلح الاستراتيجى الهجومى .

واننا سنتمسك تمسكا دقيقا بالاتفاقيات المعقودة لاننا واثقون من ان هذا الامر يتجاوب ومصالح البلدين وقضية السلام الشامل . ونحن ننطلق بالطبع من ان الطرف الاميركى سيسلك هو ايضا سلوكا ينسجم مع روح ونص الاتفاقيات المعقودة .

ان الاتحاد السوفييتى اذ يوسع صلاته ذات النفع المتبادل مع البلدان الرأسمالية ومنها البلدان الكبرى ، انما يسترشد بالمبدأ القائل بان تعاون دول ما لايمكن ولايجب ان يلحق ضررا بامن دول اخرى وبمصالحها الشرعية .

وان محاولات تشويه مغزى السياسة الخارجية السوفييتية ولاسيما الافتراءات حول «تواطؤ الدولتين الاعظم» المزعوم لتفضح مؤلفيها اعداء تنقية المناخ الدولى .

يتعاظم فى السنوات الاخيرة دور الدول غير المنحازة فى المضمار العالمى ويزداد وضوحا الاتجاه المناوىء للامبريالية فى سياسة اكثرية هذه البلدان .

ومما يسر ان آسيا تنخرط بنشاط متزايد فى مجرى الانفراج . ونحن نرحب باستمرار اعتدال العلاقات بين الهند والباكستان ، الدولتين الكبريين فى هذه القارة . وتتعزز مواقع بنغلادش الدولة الفتية فى الحلبة الدولية .

اننا مقتنعون بان هذه السنة ستتسم بحركة كبيرة جديدة فى نمو هذه العلاقات مع الهند ، البلد الذى يقدر الشعب السوفييتى عالى التقدير الصداقة والتعاون معه . وتتطور بنجاح الصلات الودية التقليدية بين الاتحاد السوفييتى وافغانستان .

ولنا علاقات طبيعية مع ايران وتركيا . ونحن مستعدون لتطوير العلاقات مع هذه البلدان . وتم تقدم معروف فى علاقات حسن الجوار مع اليابان ونحن نؤيد تطوير وتعميق هذه العلاقات ، وسنبذل كل ما يتعلق بنا فى هذا الصدد .

وبودنا ان نشير الى ان سياسة الانفراج تمهد لتوسيع الصلات الاقتصادية والعلمية والتكنيكية ذات الفائدة المتبادلة بين البلدان على اختلاف نظامها الاجتماعى .

فقد صارت تتخذ مقاييس واسعة وطابعا مميزا يتيح لنا ان نتوقع تحولها فيما بعد الى عامل مادى اكثر وزنا فى العلاقات السلمية بين الدول .

ان هذا كله يسمح لنا بالقول ان ممهدات طيبة تتوافر لانجاز المهمة التى رسمتها دورة ابريل (سنة ١٩٧٣) للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ، وهى مهمة اضفاء طابع اللاعودة على التبدلات الطيبة الجارية فى الحلبة العالمية .

اما ماهية الجهود المحددة التى يبذلها الاتحاد السوفييتى فى هذا الصدد فقد تحدث عنها باسهاب الرفيق بريجنيف فى خطابه البليغ الغنى بالمضامين والذى القاه يوم ٢٦ اكتوبر امام المؤتمر العالمى لقوى السلام . ويؤكد ممثلو الرأى العام التقدمى العالمى ان هذا الخطاب يساعدهم على سبر غور خصائص الوضع الدولى الراهن ، وانه حافز ملهم فى نضالهم النبيل ، وانه يزرع الثقة والتفاؤل . وان خطاب بريجنيف كما اعلن المشتركون فى المؤتمر توجه نبيل يبشر بالامل لحكمة البشرية ، وانه يحث على العمل النشيط لحماية سلام الشعوب وامنها .

ان المؤتمر الذى تم والذى اشتركت فيه وفود من ١٤٣ بلدا كان اوسع ندوة فى كل تاريخ الحركة الاجتماعية من اجل السلم . فهو مؤتمر اعدته وعقدته مئات من المنظمات والاحزاب والجماعات الدولية منها والوطنية . فهو يسمى بحق اول جمعية عامة لشعوب العالم . وقد كان تظاهرة مؤثرة لتنامى نشاط وتفاهم قوى السلام فى كوكبنا ويشهد النداء الحماسى الذى اصدره المؤتمر للشعوب والدول والوثائق التى اقرها ، على استعداد قوى السلام للعمل بشكل اكثر تنظيما وحزما ضد التعسف الامبريالى والعنف فى العلاقات الدولية ، ومن اجل التوصل الى ابعاد الحروب من حياة المجتمع . وقد اظهر المؤتمر مرة اخرى كيف يثمن الرأى العام العالمى دور بلادنا فى النضال من اجل المصالح الحياتية وامانى البشرية .

وثمة حقيقة مفعمة بالمغزى العميق وهى ان مؤتمرا مهيبا كهذا قد انعقد فى موسكو . فهى قد اصبحت منذ وقت بعيد رمزا لوحدة المناضلين فى سبيل قضية السلام والعدالة الاجتماعية . وان كل من وهب نفسه لخدمة الشعب وكل من يستلهم نشاطه من مثل الانسانية والتقدم يوجه انظاره بثقة وتقدير نحو موسكو ، المدينة البطلة ، عاصمة البلد الاشتراكى الاول .

ايها الرفاق !

ان انفراج التوتر الدولى ليس مجرى مستقيما لا عقبة فيه . ففى بعض المناطق لا تزال توجد مواقد النزاع الخطير نتيجة للسياسة العدوانية التى تمارسها الاوساط الرجعية . والانكى من ذلك حصول اصطدامات حربية . ففى الشهر الماضى بلغ الوضع فى الشرق الاوسط حالة الحرب مجددا بذنب المعتدين الاسرائيليين الذين يحتلون الاراضى العربية بصفاقة .

ويبرهن تطور الاوضاع فى هذه المنطقة وخاصة الاحداث الاخيرة برهانا لا يقبل الشك على عدالة ما كنا نصر عليه طيلة هذه السنوات وما نؤكده الان ايضا : ان السلم الوطيد فى الشرق الاوسط لايمكن تحقيقه الا على اساس تحرير كل الاراضى التى تحتلها اسرائيل وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى . وفى هذا لب وجوهر المشكلة .

والان وبعد الانفجار الحربى الاخير فى الشرق الاوسط يجب ان يصبح هذا فى النهاية مفهوما لقادة اسرائيل ولاولئك الذين يساندونهم . فالطريق الى حل المشكلة الفعلى لايكون مفتوحا الا انذاك وانذاك فقط .

واظهرت الاحداث عزم البلدان العربية الثابت على وضع حد لاحتلال اراضيها . وقد انعكس هذا العزم ايضا فى تزايد تكاتف العالم العربى وفى المعنويات القتالية العالية لدى الجيوش العربية .

وان بلادنا الوفية لمبادىء التضامن مع مكافحة العدوان والنضال فى سبيل استقلال الشعوب وحقوقها قد قدم وسيقدم المساعدة والدعم اللازمين للدول العربية ، ضحية العدوان الاسرائيلى .

وقد شارك الاتحاد السوفييتى بالاتصال والتوافق مع الدول العربية الصديقة مشاركة نشيطة فى الاعمال الدبلوماسية الرامية الى الاسراع بايقاف الحرب وتسوية النزاع .

والان حين يلتقى ممثلو مصر واسرائيل بحضور مراقبى هيئة الامم المتحدة لمعالجة مسائل تحديد الوضع الذى كان موجودا يوم ٢٢ اكتوبر ، تكمن الضرورة الملحة والخطوة الاولى نحو تسوية النزاع ككل فى انسحاب القوات الاسرائيلية الى المواقع التى كانت تحتلها فى لحظة سريان فعل ايقاف اطلاق النار حسب قرار مجلس الامن . ومعروف ان اسرائيل قد خرقت بغدر وفظاظة هذا القرار ايضا ، الصادر عن مجلس الامن . الامر الذى تستحق اسرائيل عليه وحده ان تطبق نحوها اقسى العقوبات التى يقتضيها فى مثل هذه الحالات ميثاق هيئة الامم المتحدة .

ولهذا يجب ان يكون انسحاب القوات الاسرائيلية الى خط ايقاف اطلاق النار يوم ٢٢ اكتوبر الخطوة الاولى والضرورية للانتقال الى تسوية النزاع تسوية سياسية من الاساس . ولايمكن ان يكون شك لدى احد فى عدالة هذا الموقف المستند الى قرارات مجلس الامن التى حظيت بتأييد القوى المحبة للسلام فى العالم كله .

ومع ادراك كل تشابك الوضع فى الشرق الاوسط تجدر الاشارة الى وجود ظروف ملائمة الان اكثر من اى وقت مضى لتسوية الازمة فى هذه المنطقة تسوية عادلة ومتينة .

واسمحوا لى بان اؤكد ان بلاد السوفييت فى هذه الحالة وفى كل حالة عندما يمس الموضوع ترسيخ اسس السلام العادل والحرية والاستقلال الوطنى كانت وستكون مع الشعوب المدافعة عن حقها المقدس فى ان تكون السيد فى وطنها وعلى ارضها ضد تطاول الامبرياليين وتسعى الى حياة جديدة افضل .

ان السياسة الخارجية السوفييتية النابعة من طبيعة الاشتراكية كانت سياسة سلام بحق وهى الى جانب ذلك لا تعرف اية اوهام حيال الامبريالية ويضع حزبنا فى اعتباره ان الاوساط الرجعية المتنفذة والاعداء الالداء للسلام والتقدم الاجتماعى وصانعى السلاح الذين يستخلصون من سباق التسلح الارباح بالمليارات يجتهدون بكل السبل فى محاولة ارجاع القضية الى الوراء ، الى تأزيم التوتر الدولى . ولهذا بالذات سنعتنى بلا كلل بان تظل قوة البلاد الدفاعية على المستوى المطلوب، وبتعزيز قواتنا المسلحة الباسلة . وان الجنود السوفييت يعيشون حياة واحدة مع شعبهم ويتفانون فى الاخلاص لقضية الحزب اللينينى . فالمجد والعزة للجيش السوفييتى البطل الحارس الامين لمكاسب اكتوبر العظمى ولعمل بناة الشيوعية السلمى !

لايجوز ونحن نتحدث عن خصوص تنقية الوضع فى العالم ان لانذكر بان قادة الصين يواصلون الوقوف فى معسكر واحد مع انصار «الحرب الباردة» . فسياسة بكين الراهنة سياسة عدوانية . وهى اذ تلتصق باكثر قوى الرجعية تطرفا تصبح اداة لهدم الانفراج الدولى وهى موجهة ضد الاشتراكية العالمية وحركة التحرر الوطنى وقد اظهر ذلك من جديد المؤتمر العاشر للحزب الشيوعى الصينى وما اعقبه من اعمال قادة الصين ولاسيما حيال الحرب فى الشرق الاوسط والانقلاب الرجعى فى تشيلى .

وبالرغم من مبادراتنا المثابرة المعروفة لغرض تعديل العلاقات بين الدولتين السوفييتية والصينية، يواصل قادة جمهورية الصين الشعبية كالسابق تأجيج العداوة المفتعلة فى بلادهم نحو الاتحاد السوفييتى ويشنون حملة هوجاء من الافتراءات على الاتحاد السوفييتى ويرفعون ضجة حول «الخطر من الشمال» المزعوم وحول رغبة سوفييتية يزعمونها فى «عزل» الصين . ولهذا فمن الواضح ان انعطافة نحو تحسين العلاقات السوفييتية الصينية لايمكن ان تتم الا عندما يتوقف هذا النشاط العدائى ضد وطننا والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ايها الرفاق !

ان الحركة الشيوعية والعمالية فى البلدان الراسمالية تضطلع فى ظل التبدلات الايجابية الراهنة فى المضمار الدولى بدور كبير فى قضية تجديد العالم اجتماعيا . وان القاعدة السياسية التى ابرزتها الاحزاب الشقيقة فى اجتماعها سنة ١٩٦٩ قد تحققت بدرجة كبيرة نتيجة لوحدة اعمال هذه الاحزاب .

ان الاعتماد على المبادىء الماركسية اللينينية العظيمة واستخدام الفكرة الجماعية الخلاقة وتنسيق الاعمال ، وهى قوة مضمونة للاممية البروليتارية استخداما فعالا ، يتيحان للشيوعيين النجاح فى معالجة المشاكل التى تنبثق فى المرحلة الجديدة من التطور الدولى .

وان منجزات القوة الثورية فوق كل شك . ولكن التحول الفاجع فى احداث تشيلى يدعو الى اليقظة فقوى الامبريالية والرجعية لاتفلت فرصة للتحول الى الهجمة المضادة . وقد استطاعت ان تتغلب فى تشيلى مؤقتا . فراحت الطغمة الفاشيستية المدعومة بقوى رجعية خارجية تدوس على الحريات الديمقراطية ومكاسب الكادحين الاجتماعية . ومنذ قرابة شهرين يعيث الارهاب الدموى فى البلد . وهلك الوف من الوطنيين وزج بالوف منهم فى السجون، ويتعرضون للتعذيب والاهانات . واستشهد فى منصبه الرئيس سلفادور الليندى . وتسلط خطر الموت على لويس كارفالان رفيقنا فى الكفاح وقائد الشيوعيين المحنك فى تشيلى والذى حييناه اكثر من مرة فى هذه القاعة .

واننا نطالب مع كل الناس التقدميين فى العالم بالحرية للويس كارفالان . ويعرب حزبنا والشعب السوفييتى باسره عن التضامن الاخوى الحار مع شعب تشيلى ، مع الشيوعيين والاشتراكيين والوطنيين فى تشيلى . ونحن واثقون من ان الجلادين لن يفلتوا من غضبة الشعب . وان قضية الحرية والديمقراطية لاتقهر وستنتصر !

مهما كان سير الاحداث فى هذه المنطقة او تلك من الكرة الارضية ، فانها لاتستطيع تحويل الاتجاه العام لحركة البشرية على الجادة العريضة التى عبدتها ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى . فافكار اكتوبر والمبادىء التى اولدها للعلاقات المتبادلة بين الدول والشعوب تنال اعترافا دوليا اوسع فاوسع وتصبح عاملا سياسيا متزايد الثقل .

وسنواصل السير على النهج اللينينى المجرب ولتنتصر افكار برنامج السلام !

٢-نمو الاقتصاد الديناميكى-اساس قوة وطننا

ايها الرفاق !

ان انجاز كل المهام التى يضعها المجتمع السوفييتى نصب عينيه سواء منها زيادة رخاء الشعب او توطيد السلام والاسراع بالتقدم العلمى التكنيكى او التاثير على المجرى الثورى العالمى والذى يكون اول ما يكون بقوة المثال ، يتوقف بقدر عظيم على نجاحاتنا فى البناء الاقتصادى . وان ادراك الانسان الدور التاريخى لعمله اليومى سواء فى ورشات المصانع او ساحات البناء ، او حقول المزارع او مختبرات البحث العلمى ، هو المصدر الجبار للالهام لدى شغيلة الاتحاد السوفييتى .

وان الحزب الشيوعى الذى يقود بناء المجتمع الجديد يتبع بلا انحراف توجيهات لينين : ينبغى وضع مسألة زيادة القوى الانتاجية فى البلاد بكل السبل مسألة رئيسية واساسية تعين بنفسها مجمل السياسة الاقتصادية للسلطة السوفييتية . وان النتيجة المنظورة لهذه السياسة هى نمو اقتصادنا الوطنى نموا مطردا مستمرا وانشاء اقتصاد الاشتراكية المتقدمة ذات القاعدة الانتاجية القوية والطاقة العلمية التكنيكية العالية وهما عنصران يتيحان انجاز مهمات اجتماعية واقتصادية جديدة كبيرة ومعقدة .

ويستقبل الشعب السوفييتى ذكرى اكتوبر فى هذا العام فى وضع نضال متفان من اجل تنفيذ قرارات المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى . فعام ١٩٧٣ الموسوم بكثير من المبادرات الرائعة سيدخل بحق سفر الخطة الخمسية التاسعة كعام المنجزات العملية البارزة التى حققتها الطبقة العاملة والفلاحون التعاونيون والمثقفون الشعبيون .

وتلبية لنداء الحزب انتشرت على نطاق واسع المباراة الاشتراكية فى عموم الاتحاد وهى حركة شعبية بحق من اجل التفوق على واجبات الخطة ومن اجل زيادة مردود الانتاج الاجتماعى . ففى كل يوم تعرف البلاد ارقاما قياسية جديدة ومآثر العاملين فى المدن والقرى . ومنح الوف من خيرة المنتجين الذين انهوا خططهم قبل الموعد ويعملون لحساب المستقبل ، اوسمة وميداليات الاتحاد السوفييتى والشارة السوفييتية «المنتصر فى المباراة الاشتراكية لعام ١٩٧٣» .

لقد اصبحت السنة الثالثة الحاسمة من الخطة الخمسية فعلا سنة العمل الطليعى فى جميع فروع الاقتصاد الوطنى !

لقد حقق عمال الصناعة نتائج عالية . فاتمت كل الوزارات والجمهوريات الاتحادية خطة الاشهر العشرة وانتجت كميات اضافية فوق المقرر فى الخطة من السلع التى زادت قيمتها على ٦ مليارات روبل وازداد الانتاج الصناعى قياسا مع الفترة المقابلة من السنة الماضية بنسبة ٧،٤ بالمائة مع ان الواجب السنوى هو ٥،٨ بالمائة . والمهم ان اربعة اخماس هذه الزيادة جاءت عن طريق رفع انتاجية العمل . هذا هو فعل التنظيم المتزايد والمد الابداعى لدى المشتركين فى المباراة الاشتراكية العامة .

وتدل المعطيات الاولية على انه سيتم فى هذه السنة انتاج ٩١٥ مليار كيلوواط/ساعة من الطاقة الكهربائية ، واستخراج حوالى ٤٢٠ مليون طن من النفط وصهر ١٣١ مليون طن من الفولاذ وانتاج ٧٢ مليون طن من الاسمدة المعدنية . والى جانب الصناعة الثقيلة التى تشكل اساس اقتصادنا ، تتطور باستمرار الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية وسينتج من سلع الاستهلاك الشعبى بمبلغ يقارب ١٣٠ مليار روبل .

ان هذه الارقام تفصح عن نفسها بنفسها . ولكن لكى يكون الاحساس بمقاييسها اتم ، لاباس من الاشارة الى ان انتاج هذا المقدار من البضائع الذى سينتج فى السنة الجارية كان سيتطلب من صناعتنا قبل الحرب ، عام ١٩٤٠ ، ١٥ سنة . لحجم انتاج السلع الصناعية قد ازداد مرة ونصف خلال ثلاث سنوات من الخطة الخمسية الجارية قياسا الى الفترة المقابلة من الخطة الخمسية السابقة ، اما الدخل الوطنى فقد ازداد ١،٤ مرة .

ويلفت الانتباه التقدم النوعى العميق الذى يحصل فى صناعتنا اذ يتحسن تركيبها وتستكمل تكنولوجيا الانتاج وتنظيمه . ويزداد انتاج المكائن والمعدات والمواد والآلات الحديثة . وقد تم منذ بداية الخطة الخمسية بفضل تآخى العلم والانتاج اتقان انتاج اكثر من ٩ الاف نوع جديد من السلع بالجملة وتطبيق اكثر من ثلاثة الاف عملية تكنولوجية تقدمية . وهذا اكثر بكثير مما خلال السنوات الخمس المنصرمة كلها .

ان نمو الاقتصاد يتوقف كما هو معروف بدرجة كبيرة على مقاييس البناء الاساسى . ولايضاهى الاتحاد السوفييتى بلد اخر من حيث سعة هذا البناء ومبلغ الموارد المخصصة لهذا الغرض . ففى السنة الجارية سيتم استثمار الارصدة الاساسية عموما بمبلغ يزيد على ٩٠ مليار روبل . فبلادنا تمثل بتعبير مجازى ماكنة بناء ضخمة تخرج منها كل يوم مؤسسة صناعية كبيرة واكثر من ستة الاف شقة ومئات المشاريع للاغراض الثقافية والمعاشية .

ان المشاريع الصناعية الحالية تمثل من حيث قوة وحداتها ومستواها التكنولوجى ودرجة ادخال الميكانيك والاوتوماتيك فيها ، منشآت جديدة من حيث المبدأ ، حتى بالمقارنة مع تلك التى شيدت فى وقت غير بعيد نسبيا اى قبل ١٠ سنوات لاغير. ويكفى ان نذكر مصنع مرغيليوف للغزول الكيمياوية وهو اكبر مصنع فى اوروبا والمجمعات الجبارة لانتاج الاسمدة المعدنية فى المصنعين الكيمياويين ، نوفينوميسكى وتشيركاسكى ومصنع السيارات المارد الذى يشيد على نهر كاما ، وفرن الصهر الفريد الذى يبنى فى كريفوى روغ والذى تبلغ مساحته ٥ الاف متر مكعب وما اكثر هذه الامثلة لدينا .

ان دولتنا اذ تقوم بالمهمة الرئيسية للخطة الخمسية ، توظف اموالا طائلة فى بناء المعامل والمصانع التى تنتج البضائع للسكان . ففى السنة الجارية وحدها سيتم تشغيل ٧٠٠ مؤسسة كبيرة وورشة فى الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية .

اننا اليوم فى عيدنا الكبير ننحنى اجلالا لطبقتنا العاملة البطلة وللطليعيين والمبدعين فى الانتاج وللعلماء والمصممين والمهندسين والفنيين ولكل العاملين فى الصناعة والبناء . وان جزاء جهدهم المتفانى عرفان الشعب كله لهم بالجميل وامتنانه .

ويستقبل شغيلة الزراعة ذكرى اكتوبر بنتائج بارزة . فقد جنوا محصول فى تاريخ الزراعة الوطنية من الحبوب ، اكثر من ٢١٥ مليون طن . وانجزت جميع الجمهوريات الاتحادية خطة التنمية الاقتصادية والتعهدات ببيع الحبوب للدولة . وانصب فى مخازن الوطن رقم قياسى من كميات القمح .

وقد اسهم بقسط عظيم شغيلة حقول روسيا الاتحادية الذين باعوا للدولة اكثر من ثلاثة مليارات بود من الحبوب . (البود-١٦،٣٨ كيلوغراما) وبشر بخبز كثير فلاحو اوكرانيا وكازاخستان . فقد زادت مشتريات الدولة فى كل من هاتين الجمهوريتين على مليار بود .

ان المعركة الكبرى من اجل الخبز اتسمت هذه السنة بطابع شعبى حقا . وقد شارك بنشاط فى هذه المعركة الى جانب الفلاحين التعاونيين والعاملين فى مزارع الدولة ، عمال الصناعة وافراد الجيش السوفييتى ورسل الكمسمول اللينينى والطلاب والوف والوف اخرى من سكان المدن رجالا ونساء وقد تكلل بالنجاح الباهر العمل المتفانى بحق والمبادرة والابداع وتكاتف كل المناضلين فى سبيل الخبز والذين عملوا فى ظروف جوية صعبة فى كثير من الاحيان .

ووفى بالتزاماته بالشكل اللائق جناة القطن ولاسيما فى جمهوريات آسيا الوسطى وكازاخستان فضربوا رقما قياسيا فى جنى القطن وسيباع للدولة اكثر من ٧،٥ مليون طن من القطن غير المحلوج بما فى ذلك ٥ ملايين طن من مزارع اوزبكستان التعاونية والحكومية .

وكان المحصول من البطاطس والخضروات والشمندر السكرى وعباد الشمس اكثر مما فى السنوات الماضية .

وبذل العاملون فى الحظائر جهدا طيبا . فبالرغم من الظروف الصعبة فى الشتاء الماضى حافظوا على قطعان الماشية والدواجن بل وزادوا عددها ، ورفعوا انتاجياتها . ويتجاوز شراء منتجات تربية الحيوانات الحدود المقررة فى الخطة .

فلدينا كل المبررات للقول بان السنة الحالية هى سنة المنجزات الرائعة للفلاحين التعاونيين والعاملين فى مزارع الدولة وسائقى المكائن وقادة وخبراء الاستثمارات والعاملين فى هيئات الزراعة والخزن والنقل ، فلهم تكريم الشعب وتمجيده على هذه المأثرة العملية العظيمة .

لايجوز ونحن نتحدث عن نتائج السنة الزراعية ان لانتذكر الاهمية الفائقة لدورة مارس (سنة ١٩٦٥) للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والتدابير الكبيرة بشان تطوير الزراعة ، ولاسيما بشان تقوية قاعدتها المادية التكنيكية والتى ينفذها الحزب والحكومة باطراد ، وبعد النظر والتصميم اللذين ابدتهما عند ذلك اللجنة المركزية لحزبنا ومكتبها السياسى والرفيق بريجنيف شخصيا .

ان كل منجزاتنا هى ثمرة العمل البطولى الذى يقوم به الشعب السوفييتى ، والنشاط التنظيمى المتعدد الجوانب الذى تمارسه اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى والحكومة السوفييتية والمنظمات الحكومية والنقابية والكمسمولية . وان كل انسان سوفييتى مهما كان المجال الذى يعمل فيه يدرك بفخر مشروع ان لجهده هو ايضا سهما فى العمل الخلاق الجبار . وفى ذلك الميزة الكبرى للاشتراكية وقوتها الحياتية ، قوة ثورة اكتوبر .

ايها الرفاق !

مهما كانت عظيمة نجاحاتنا فى تنمية الاقتصاد فلا يسعنا حتى فى يوم العيد الكبير السكوت حيال الصعوبات والمشاكل الموجودة بلا حل . فيحق للبلاد ان تفخر بمنجزات الطليعيين . ولكن قسما كبيرا من جهودهم كانما يضيع على التغطية والتعويض عن العمل الضعيف للمتخلفين الذين يوجد منهم بعد وللاسف عدد لايستهان به .

واننا نلاحظ بارتياح اننا نعمل اليوم عموما افضل مما فى الامس . وواضح مع ذلك ان الحياة والمهمات التى تواجهها البلاد تتطلب المزيد واننا لم ننفذ بعد كل التنفيذ تعاليم المؤتمر الرابع والعشرين وهى رفع العمل الاقتصادى الى ذلك المستوى الاعلى الجديد الذى ينسجم مع حاجات مجتمعنا ومع امكانياته المتنامية على حد سواء .

وحرى بنا ان نذكر بذلك ونحن على اعتاب عام ١٩٧٤ السنة ما قبل الاخيرة من الخطة الخمسية فلابد من ان تتم فى السنة القادمة خطوة كبيرة جديدة لتنفيذ توجيهات مؤتمر الحزب الرابع والعشرين . وستقدم فى وقت قريب الى مجلس السوفييتى الاعلى للاتحاد السوفييتى مسودة خطة التنمية الاقتصادية للسنة المقبلة . ويتطلب تنفيذها جهودا كبيرة وتصميم وابداع كل العاملين فى الاقتصاد الوطنى .

لقد وضع فى السنة المشرفة على الانتهاء اساس لاباس به لمواصلة رفع مستوى العمل فى جميع فروع الاقتصاد . وقد اختزنت الهيئات الحكومية والحزبية والنقابية والكمسمولية وقادة الاقتصاد وكل شغيلة بلادنا خبرة لايستهان بها فى النضال من اجل تجاوز واجبات الخطة عند التنفيذ والتوسع فى استخدام الاشكال الجديدة من المباراة الاشتراكية .

وعلينا الان بالاعتماد على هذه الخبرة ان نشدد العمل التنظيمى والسياسى بين جماعات العاملين ودعم مبادراتها بكل السبل بشأن اقرار الخطط المقابلة لعام ١٩٧٤ ورسم حدود اعلى فى المباراة الاشتراكية .

وما من شك فى انه سيكون بوسعنا فى السنة القادمة ونحن نطور ونغنى الخبرة المتوفرة ، تجاوز واجبات الخطة عند التنفيذ والخروج مع الاحتفاظ بالمؤشرات المنجزة الى خط النهاية للسنة الختامية من الخطة الخمسية .

وعلينا فى مجرى عملنا لاحقا ان نحتفظ دائما فى مجال نظرنا بالمسائل الحساسة لتنمية الاقتصاد ومن الهام جدا الان التوصل الى تحسين مؤشرات الانتاج النوعية تحسينا مبرمجا مطردا . وهذا يتعلق اول ما يتعلق بانتاجية العمل والمستوى التكنيكى وجودة المنتجات واستخدام المكائن والمعدات والخامات والمواد . ولابد من ان تجىء الزيادة الاقتصادية بدرجة اكبر عن طريق العوامل المكثفة وان تجدد اكمل فاكمل مضمون ونتائج عمل كل مؤسسة وهيئة وفرع والاقتصاد الوطنى برمته .

ان الوسيلة الاساسية لزيادة مردود الانتاج الاجتماعى فى وقتنا هذا فى عصر الثورة العلمية التكنيكية هى سرعة وسعة استخدام احدث منجزات العلم والتكنيك . ومع اننا حققنا فى هذا القطاع من العمل نجاحا معروفا لايزال ينتظرنا العمل الاهم فامامنا القيام باعمال كثيرة لكى يكون البحث الخلاق الذى تجريه جماعات العاملين فى معاهد البحث العلمى ومكاتب التصميم والمصانع والمعامل والمزارع موجها الى معالجة المهام الانتاجية والعلمية والتكنيكية الملحة ولكى ينفتح طريق واسع لكل

جديد مما يولد فى المختبرات والمعاهد وما يخلقه المجددون والمخترعون .

ويجب ان يصبح الاسراع باستخدام التكنيك الجديد قانونا حتميا لكل كوادرنا الاقتصادية ولكل المنظمات الحزبية .

لقد طرأ فى الاونة الاخيرة بعض التحسن على قضايا البناء الاساسى . ولكن هذه الخطوات هى الاولى لحل المهام الكبيرة المرتبطة برفع المستوى العام لعمل هذا الفرع الاقتصادى الهام ولابد من المزيد من النضال النشيط فى سبيل تقليص مواعيد بناء المشاريع وتقليل كلفها وتحسين اعمال التصميم والبناء، وضمان تشغيل القوى الانتاجية فى كل واحد مع السكن والمؤسسات والدوائر الثقافية والمعاشية .

ويجب ان يولى اهتمام خاص بزيادة القوى الانتاجية عن طريق اعادة تصميم المؤسسات العاملة تكنيكيا الامر الذى يتيح توفيرا كبيرا بالقياس الى البناء الجديد .وقد تأكد هذا تاكيدا جليا بتجربة عمل المؤسسات الطليعية فى محافظات موسكو ولينينغراد وسفيردلوفسك وعدد اخر غيرها .

ويجدر ان نذكر ايضا قضية هامة مثل تحسين استخدام الثروات الاجتماعية والحرص على كل ما خلقه جهد الشعب . ومفهوم تماما ان هذا يتوقف على حسن التدبير والاهتمام بخيرات الشعب من جانب كل عامل وكل جماعة . لقد كتب لينين فى الايام الاولى بعد انتصار اكتوبر فى «نداء الى السكان» داعيا : «احرصوا وصونوا كحرصكم على بؤبؤ العين الارض والخبز والمعامل والمدافع والمنتجات ووسائط النقل-فهذا كله سيكون منذ الان باكمله لكم وملكا للشعب باسره» . ان هذه الدعوة اللينينية تحتفظ بقوتها الان ايضا .

ان اهمية استكمال اساليب التدبير الاقتصادى تتعاظم فى ترسانة وسائل النضال من اجل زيادة مردود اقتصادنا . وهذه مهمة متعددة الجوانب وهى تقتضى تحسين التخطيط والتركيب التنظيمى فى الادارة والحافز الاقتصادى على الانتاج . وان الجزء العضوى منها رفع كفاءة الكوادر وتطوير مبادرتهم وابداعهم فى العمل .

ايها الرفاق !

ان حيوية مقاصد الحزب وكل خططنا تكمن فى انسجامها العميق جدا مع مصالح الشعب . وان العقود العديدة من سنوات الجهد التنظيمى المبرمج المشترك قد رصت صفوف الناس السوفييت فى جماعة عمل شعبية واحدة حيث نجاح الجماعة هو نجاح الفرد ، ونجاح الفرد هو نجاح الجماعة . ويقتنع المواطنون السوفييت من تجربتهم الخاصة وبأم اعينهم بان السياسة الاقتصادية التى يسلكها الحزب الشيوعى السوفييتى موجهة الى ان يصبح وطننا وطن اكتوبر العظيم اقوى واجمل يوما بعد يوم .

٣-من المجتمع للانسان ومن الانسان للمجتمع

ايها الرفاق !

وكانت ثورة اكتوبر الاشتراكية ثورة الشعب وللشعب . وكانت اول ثورة ظافرة فى التاريخ تحققت باسم تحويل الحياة الاجتماعية لصالح اوسع جماهير الشغيلة التى ظل الظالمون يستغلونها قرونا عديدة .

وكانت تلك ثورة شعبية بقواها المحركة سواء فى مرحلة اسقاط النظام القديم او فى المراحل التالية من بناء المجتمع الجديد . وكان طابع وحجم وصعوبة المهام التى عالجتها الثورة تتطلب بنفسها ابداعا تاريخيا واعيا من الجماهير ونشاطا عمليا وسياسيا من الملايين . وكان لينين يرى أن المضمون الرئيسى للنشاط القيادى للحزب يمكن فى فتح افق رحب لهذا النشاط وتوجيهه فى الطريق الصحيح .

فالحزب الذى يعتبر خير الشعب وخير الانسان هو المغزى الرفيع لمجمل نشاطه يولى بطبيعة الحال اهمية اولية لرفع مستوى حياة المواطنين السوفييت ماديا . وقد اتاحت امكانيات اقتصادنا الوطنى المتنامية اقرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى برنامجا اجتماعيا اقتصاديا واسعا يتحقق باطراد .

فازدادت فى الخطة الخمسية الجارية الحصة المستخدمة من الدخل القومى لاستهلاك السكان مباشرة . وهى تقارب فى الوقت الحاضر ثلاثة ارباع الدخل القومى . ووجهت الدولة اموالا كثيرة لزيادة اجور العمال والموظفين فى الصناعة وكذلك اجور المعلمين والاطباء . ويطبق شيئا فشيئا فى بعض فروع الاقتصاد الوطنى ومناطق البلاد حد ادنى جديد من الاجور هو اعلى مما سبقه . وترفع رواتب واجور الفئات ذات الاجور المتوسطة من الشغيلة وزيدت اجور العمل فى النوبات الليلية .

كما تخصص اموال كثيرة لتوسيع صناديق الاستهلاك الاجتماعية .ومن ذلك انه قد تم تحسين المعاشات التقاعدية للعمال الشيوخ وزيادة المنح الدراسية للطلاب وزيادة المخصصات للمدارس والمستشفيات واقرت امتيازات اضافية للامهات العاملات .

وبحساب عام مست التدابير المتخذة فى السنوات ١٩٧١-١٩٧٣ بشأن زيادة الاجور كل ثالث اثنين من العمال والموظفين وارتفعت المداخيل الفعلية بالنسبة للفرد الواحد من السكان خلال هذه الفترة بنسبة ١٣،٥ بالمائة .

ان زيادة مداخيل السكان فى ظل الاقتصاد الاشتراكى المبرمج تصاحبها حتما زيادة حاجات الشعب . ويظهر ذلك اول ما يظهر فى اتساع تداول البضائع بالمفرق الذى ازداد خلال ثلاثة اعوام بنسبة تربو على ٢٠ بالمائة . علما بان هذا لايؤثر على سد الحاجات الاساسية التقليدية بشكل اكمل بل يحصل مع ذلك تجددها وتساميها .

ومن الملفت للنظر سرعة تامين بضائع الاستهلاك الطويل للسكان ومنها الموبيليات والثلاجات واجهزة التيلفزيون . ومجمل الزيادة خلال هذه السنوات فى بيع السلع للاغراض الثقافية والمعاشية تبلغ ٤٤ بالمائة . وسيكون مقدارها العام كما كان عليه تقريبا خلال الخطة الخمسية الثامنة .

واود ان اتحدث عن نوعية هذه البضائع الاستهلاكية . فخلال السنوات الاخيرة صار كثيرمنها اجود واكثر جاذبية . ولكن مع ذلك تظل تشكيلة ونوعية بضائع الاستهلاك الشعبى بعيدة عن ان تستجيب دائما لطلبات المشترين واذواقهم . وواجب كل العاملين فى الصناعة والذين ينتجون هذه السلع وفي مقدمتهم العاملون فى الصناعة الخفيفة وصناعة الاغذية ان يؤمنوا انتاج مصنوعات وبضائع ترضى بقدر تام حاجات المواطنين السوفييت المتنامية .

ويعتبر الحزب تحسين ظروف سكن المواطنين السوفييت من اهم الاتجاهات نحو زيادة رخاء الشعب ومعروف للجميع مدى اتساع بناء المساكن لدينا ففى مجرى تنفيذ الخطة الخمسية الجارية وجهت الى هذا الغرض توظيفات مالية من الدولة تزيد بمبلغ ٣ مليارات روبل على ما كان مقررا فى الخطة وسيتم خلال السنوات الثلاث استغلال اكثر من ٣٢٠ مليون متر مربع من مساحات المساكن . الامر الذى يتيح تحسين ظروف سكن ٣٤ مليون شخص .

ومن المهم جدا الى جانب توسيع مقاييس بناء المساكن تحسين نوعية المنازل والشقق دائما وتزويدها بوسائل الراحة . مثال ذلك انه سيتم مع نهاية السنة الجارية مد الغاز الى ثلثى المساكن فى المدن وثلثها فى الارياف ويتحسن ايصال المياه الى النقاط الماهولة وعمل وسائط النقل فى المدن ويتوسع مجال الخدمات حيث يعمل الان مئات الالوف من الناس . ويشتغل فى مجال العناية بصحة الشعب جيش لجب من العاملين الطبيين الذين يحظى جهدهم النبيل بتقدير الشعب كله .

كما تنعكس زيادة رخاء الشعب فى استمرار تحسين ظروف عمل المواطنين السوفييت . فنحن ننفق سنويا على صيانة العمل واستكمال وسائل السلامة وحدهما اكثر من مليار ونصف مليار روبل ومستوى الاصابات فى الانتاج فى بلادنا من اخفض المستويات فى العالم .

ان تحسين ظروف العمل لايعنى مجرد استكمال صيانة العمل ووسائل السلامة وتنظيم الانتاج وانما يعنى ايضا تامين المطاعم الجيدة للعاملين وحجرات الاستراحة وكل الخدمات المعاشيه اللازمة ويجب ان لاندخر وسعا ولا مالا فى المستقبل ايضا من اجل ان يكون جو الحياة داخل كل مؤسسة مفعما كله بالعناية بالناس وهى سمة ملازمة للنظام الاشتراكى وان يحس كل انسان بهذه العناية يوميا .

لقد ازدادت وتزداد فى ايامنا هذه اهمية صيانة وتحسين البيئة الطبيعية وهى عامل هام لحياة الناس ومعروف ان هذه المشكلة تتخذ احيانا طابع ازمة فى البلدان الراسمالية المتقدمة صناعيا . والسبب الاول لذلك استغلال الثروات الطبيعية بشكل عفوى وحسب نظام الملكية الخاصة .

اما نظامنا الاشتراكى فيكشف عن امكانيات واسعة اتخاذ موقف محسوب مدبر تدبيرا اقتصاديا فعليا من الغابات والمياه والهواء والارض الامر الذى يتعكس فى التدابير الكبيرة التى تنفذ فى بلادنا وكانت هذه المسائل موضوع بحث لدى مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى الذى اصدر عددا من الوثائق التشريعية الهامة . فالاموال التى وظفتها الدولة فى المشاريع الخاصة بازالة تلوث البيئة الخارجية تبلغ خلال السنوات ١٩٧١-١٩٧٣ زهاء مليارى روبل اى اكثر بنسبة ٦٥ بالمائة من التوظيفات المماثلة خلال الفترة المقابلة من الخطة الخمسية الثامنة .

ان ظروف حياة المواطنين السوفييت وظروف عملهم ومعيشتهم ، وسد حاجاتهم المادية اكمل فاكمل هى المسائل التى كانت وتكون فى مركز انتباه الحزب . وفى الوقت نفسه نولى اهمية لتلبية حاجات الانسان الروحية المتزايدة وكل ما يساعد على نموه الشامل .

لقد تحقق خلال سنوات الحكم السوفييتى ازدهار كبير فى العلوم الطبيعية .التكنيكية والعلوم الانسانية . وقد لعبت دورا كبيرا فى ذلك اكاديمية علوم الاتحاد السوفييتى التى ستحتفل بلادنا بعيدها الـ٢٥٠ فى وقت قريب على نطاق واسع . ويبدى الحزب عناية لاتكل باستكمال نظام التعليم وتوسيع شبكة المؤسسات الثقافية والتربوية .

اننا نقدر حق التقدير الحقيقة ذات الاهمية العالمية التاريخية وهى ان الانسان الكادح قد تحول بفضل ثورة اكتوبر من رعية جاهلة مغبونة فى الامبراطورية القيصرية الى مواطن حر متعلم مثقف معتز بعظمة وطنه فى بلد الاشتراكية الاول . واعلى نظامنا دور المراة فى المجتمع وفتح امكانيات واسعة لاظهارها قابلياتها ومواهبها مكثرا بذلك قوى الشعب الخلاقة ان هذا كله لمنجزات عظمى !

ان تكوين الانسان الجديد يمثل ثمرة طيبة للعمل الفكرى السياسى الذى يقوم به حزبنا وجهوده المثابرة الرامية الى تطوير الثقافة السوفييتية الاشتراكية المتعددة القوميات . وهو الى جانب ذلك حصيلة العمل المثمر لرجال الثقافة والتعليم والجهد المبدع لمعلمينا وكتابنا ورسامينا واساتذة المسرح والسينما والعاملين فى الصحافة والاذاعة والتيلفزيون . ان الحزب والشعب السوفييتى يوجهون لهم فى هذا العيد الكبير عبارات الامتنان الخالص !

ان الانسان بحاجة الى اشياء كثيرة لكى تكون حياته سعيدة وبهيجة . فيجب ان يكون حرا من الحاجة والخوف على غده ومطمئنا على مستقبل ابنائه ويجب ان تتوفر له امكانية ارضاء حاجاته المادية والروحية المتنامية . وان افضلية الاشتراكية تكمن بالضبط فى انها توجه كل قوى المجتمع وامكانياته لهذه الاهداف ، الاهداف التى تبدو بسيطة وهى مع ذلك الاهداف الاسمى المفعمة برعاية خير الناس وسعادتهم .

ايها الرفاق !

ان مجتمعنا الاشتراكى يمنح الانسان اشياء كثيرة جدا . ولكن مصدر ما هو بحوزة المجتمع لايمكن ان يكون غير الانسان السوفييتى نفسه وغير عمله ومساهمته الفعلية فى تنمية الاقتصاد وفى كل الشئون الاجتماعية .

ولهذا بالذات تتوقف ظروف حياة كل اسرة وازدهار ونمو البلاد ككل على مدى توفيق الناس السوفييت توفيقا وثيقا بين حقوقهم وواجباتهم كمواطنين وعلى كيفية ادائهم واجبهم الاول وهو العمل بصدق وامانة ولخير المجتمع . ان نجاحات اقتصادنا الكبيرة تبرهن بما لايقبل الجدل على ان الاغلبية الساحقة من الشغيلة تؤدى واجبها المقدس هذا على اتم وجه . وفى الوقت نفسه نعرف ان هذه النجاحات كان يمكنها ان تكون اكبر لو تحققت عملا وتماما كل الطاقات بما فيها الطاقات المرتبطة باداء كل فرد واجبه العمل . والممهد الضرورى لذلك هو زيادة التنظيم والانضباط فى العمل .

ويرتبط بالانضباط فى العمل ارتباطا وثيقا واجب آخر على المواطن السوفييتى ، وهو الالتزام باصول وقواعد التعايش الاشتراكى فى العمل وفى السلوك اليومى . وتبقى اهمية جسيمة فى هذا الصدد لمكافحة رواسب الماضى . فلايحق لاحد ان ينسى ان اصول نمط الحياة السوفييتى لاتجتمع واى نوع من الردة ونفسية الملكية الخاصة والضيق الذاتى التافه والطمع وكل مظاهر السلوك المنافى للمجتمع ولاسيما السكر والعربدة .

اننا اذ نكافح ما يقف فى طريقنا علينا فى الوقت نفسه ان ندعم بكل السبل كل ما ينسجم مع طبيعة الاشتراكية ويساعد على حركة المجتمع بسرعة نحو الشيوعية .

ايها الرفاق !

ان الصفة الواضحة التى تميز نمط الحياة السوفييتى هى الديمقراطية الاشتراكية التى تمثل سلطة الشعب بحق . ويقوم الحزب بكل ما يلزم لاستمرار تطور الديمقراطية السوفييتية . فتتوسع وظائف وصلاحيات مجالس نواب الشغيلة ويزداد نشاطها . ويستكمل التشريع الاشتراكى . ويعود فى ذلك فضل لايستهان به لمجلس السوفييت الاعلى لبلادنا وهيئة رئاسته .

تهنئة القادة السوفييت للرئيس هوارى بومدين بمناسبة ذكرى الثورة الجزائرية

الى صاحب السيادة .

رئيس مجلس الثورة ورئيس مجلس وزراء الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية السيد هوارى بومدين .

باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى وهيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى ومجلس وزراء الاتحاد السوفييتى وشعوب الاتحاد السوفييتى نبعث اليكم والى مجلس الثورة وحزب جبهة التحرير الوطنى والحكومة والشعب الجزائرى كله اخلص التهانى واطيب التمنيات بمناسبة الذكرى التاسعة عشرة للثورة الجزائرية .

ان الاتحاد السوفييتى المخلص لسياسته الثابتة المؤيدة للشعوب المناضلة فى سبيل الحرية والاستقلال والعامل كصديق مخلص للدول العربية يتابع بتعاطف كبير ما يبذله الشعب الجزائرى الصديق من الجهود لتعزيز استقلال بلاده السياسى والاقتصادى وتنفيذ برنامج الاصلاحات الاجتماعية الاقتصادية الجذرية ويسر الاتحاد السوفييتى ويثير ارتياحه ما تحققه الجزائر من النجاح فى هذا الطريق .

ويزداد اكثر مما كان فى اى وقت مضى دور التضامن بين البلدان العربية ووحدتها فى الوقت الحاضر حيثما تازم الوضع فى الشرق الاوسط من جديد نتيجة لجريرة المعتدين الاسرائيليين وحماتهم . واضطرت الشعوب العربية مرة اخرى الى حمل السلاح للدفاع عن حريتها واستقلالها وتسهم الجزائر التى اكتسبت التجربة الغنية فى النضال ضد الامبريالية بقسط وافر فى بلوغ هذا الهدف النبيل .

ان الاتحاد السوفييتى يؤيد بداب وثبات النضال العادل الذى يخوضه العرب ضد العدوان الامبريالى الاسرائيلى ويقدم المساعدة والمساندة الشاملتين للدول العربية الصديقة .

نتمنى للشعب الجزائرى الشقيق نجاحا جديدا كبيرا فى مسيرته فى طريق التطور الاشتراكى ونعبر عن الثقة فى ان يواصل الاتحاد السوفييتى والجزائر السير فى طريق تعزيز الصداقة والتعاون الشامل لخير شعوب بلدينا ولصالح تلاحم كل القوى المناضلة ضد الامبريالية والرجعية ومن اجل السلم وحرية الشعوب واستقلالها .

ل . بريجنيف ن . بودغورنى ا . كوسيغين

الشرق الاوسط ـ اكتوبر ١٩٧٣

كان انباء العالم مشدودا الى حوادث الشرق الاوسط خلال الاسابيع الثلاثة لشهر اكتوبر المنصرم ، حيث جرى قتال عنيف واستعملت الوف الدبابات ومئات الطائرات مع استخدام سلاح الصواريخ الحديث . وكانت ايام اكتوبر المنصرمة تلك ، الايام الاخيرة لحياة كثير من الناس . وسقط مئات من المواطنين المسالمين فى المدن والقرى العربية ضحية للعدوان الاسرائيلى الجديد ، كما سقط ضحية ذلك العدوان ايضا موظفو السفارات الاجنبية والامم المتحدة . فعلى خلفية التحسن العام للوضع الدولى والانتقال من المرحلة الكئيبة للحرب الباردة الى سياسة تسوية العلاقات بين الدول ، والخطوات العملية لعصر التعايش السلمى ، على تلك الخلفية ظهرت المعارك العنيفة فى الشرق الاوسط كانتكاس للمجابهة . وكانت التجربة عسيرة لقدرة الاتجاه الجديد نحو حل الخلافات الدولية . ويمكن القول بكل ثقة الان ان اراقة الدماء فى الشرق الاوسط قد اوقفت بفضل الخطوات البناءة للاوساط الدولية ذات المصلحة فى تقوية السلم والقضاء على بؤر التوتر فى العالم . ونشهد على ذلك بسطوع القرارات الفعالة التى اتخذها مجلس الامن الدولى والتدابير الملموسة لتطبيق هذه القرارات فى منطقة العمليات الحربية .

وكما هو واضح فان القرارات الثلاثة لمجلس الامن الدولى بتاريخ ٢٢ و٢٣ و٢٥ اكتوبر ١٩٧٣ تقضى ليس فقط بايقاف اطلاق النار ، انما باتخاذ التدابير لتطبيق القرار المعروف لمجلس الامن الدولى رقم ٢٤٢ بتاريخ ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧ حول اعادة السلم العادل والوطيد الى الشرق الاوسط ، وذلك يعنى قبل كل شيء انسحاب القوات الاسرائيلية من الاراضى العربية المحتلة وضمان الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى فبدون تنفيذ هذه الشروط تصبح التسوية السلمية فى الشرق الاوسط غير ممكنة .

ورب سائل يقول : باى قدر تنعكس حوادث حرب اكتوبر فى الشرق الاوسط على بلوغ الهدف النهائى-اقامة السلم العادل والوطيد فى هذه المنطقة من العالم ؟

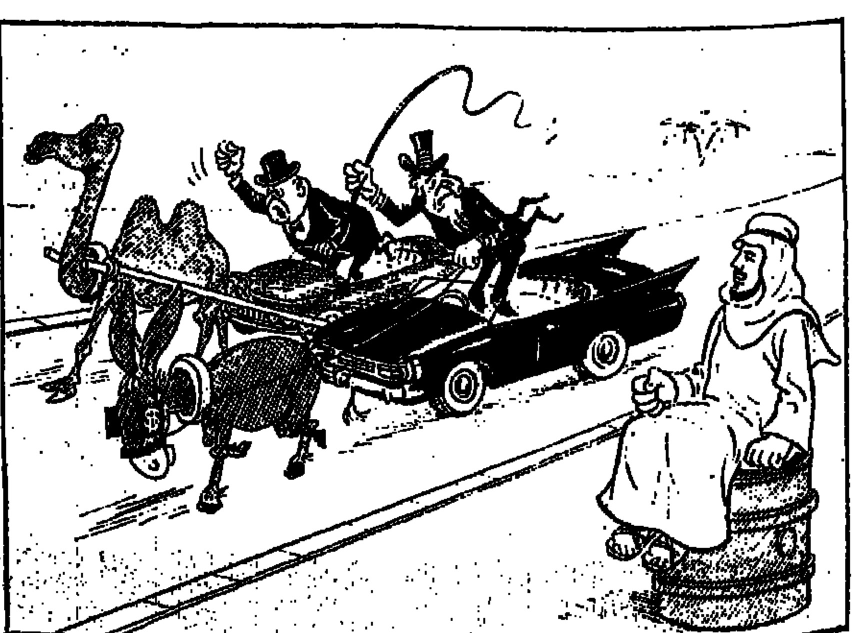
وبالرغم من ان ذلك غير منطقى ، الا ان التسوية السياسية لازمة الشرق الاوسط الان هى اكثر واقعية مما كانت عليه قبل حرب اكتوبر واليكم السبب . ان الشيء الرئيسى والاساسى للوقوف فى طريق تنفيذ القرار ٢٤٢ لمجلس الامن الدولى هو موقف اسرائيل . فلقد كان موقفها قبل العمليات الحربية التى جرت فى اكتوبر يشير الى مسعى اجبار العرب على الاستسلام . وبالمناسبة فان اسرائيل استخدمت ورقتها الاساسية فيما يخص تفوقها العسكرى الذى «لاينازع» والذى اكدته باستفزازاتها المستمرة ضد البلدان العربية . وثانيا فان اسرائيل كانت تعتمد على الدعم غير المشروط لبلدان الغرب بقيادة الولايات المتحدة الامريكية كما انها سعت فى الوقت نفسه على زرع الخلافات بين البلدان العربية والاتحاد السوفييتى . وثالثا ان اسرائيل كانت تعتمد على الخلافات والتناقضات بين البلدان العربية . غير ان ايام الحرب الاولى قد بددت حسابات اسرائيل تلك . فقد دمرت الجيوش المصرية «خط بارليف» الذى كان يعتبر خطا لايقتحم . وكانت وسائل الدفاع الجوى العربية تعمل بنجاح الامر الذى جعل اسرائيل تحكم بالاعدام شبنما وبشكل علنى على طياريها لكى تجبرهم على التحليق . وقد اهتزت القيادة الاسرائيلية حينما قرأت النشرات العسكرية حول الفزع العام وهروب القوات الاسرائيلية والخسائر الفادحة فى الجنود والتكنيك . وفى الوقت نفسه ومع الاحتفاظ بالمبادرة العسكرية فقد ظهرت فى البلدان العربية روح معنوية عالية للمقاتلين فى سبيل القضية العادلة ، فى سبيل تحرير الارض العزيزة ، فى سبيل اعادت الحقوق المنتهكة . كما انهارت الحسابات لهدم الصداقة العربية السوفييتية ، ان الاتحاد السوفييتى الامين للسياسة الثابتة فى دعم النضال العادل للشعوب العربية قدم مساعدة فعالة لمصر وسوريا فى صد العدوان الاسرائيلى . ومن جهة اخرى فان حلفاء الولايات المتحدة الامريكية فى اوروبا الغربية الذين اتخذوا موقفا اكثر رؤية اخذوا يشكون فى ضرورة الدعم غير المشروط للاتجاه الاسرائيلى المغامر .

وحدث فى القارة الافريقية مايشبه ردود فعل مترابطة ... لقد قطعت الدول الافريقية علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل الواحدة بعد الاخرى كما لم يتحقق امل الاوساط الحاكمة الاسرائيلية فى احداث التصدع فى العالم العربى . فقد قدمت غالبية البلدان العربية مساعدات عسكرية ومالية واقتصادية لمصر وسوريا . وفضلا عن ذلك فان غالبية الدول العربية المصدرة للنفط اعدت تدابير موجهة ضد البلدان التى تساعد اسرائيل ، وقد اجبر ذلك كله الدول الصناعية المتقدمة التى ساعدت اسرائيل فيما مضى ان تفكر بشكل جدى فى احوالها تجاه خطر جوع الطاقة وتتخذ موقف عدم التدخل .

والان يمكن القول بثقة بان الغالبية العظمى من البلدان ذات مصلحة فى اقامة سلم عادل ووطيد فى الشرق الاوسط ، ولكن كما يلاحظ المعلقون فان احد الاسباب الرئيسية لمحادثات كيسينجر مع قادة البلدان العربية سيكون عامل تدهور للعلاقات الامريكية العربية بسبب الدعم الامريكى الواسع لاسرائيل فى الحرب الاخيرة فى الشرق الاوسط . ان الطريق الملموس للسلام قد صيغ فى قرارات مجلس الامن الدولى التى قبلتها بشكل ايجابى البلدان العربية .

ومن المحتمل ان تسعى اسرائيل وانصار الحرب الباردة لعرقلة تنفيذ هذه القرارات ، وفى هذه الحالة فانه ينبغى على القوى المحبة للسلام وبامكانها ان تجبر المعتدى على التراجع .

فلاديمير بارودين



عزلة اسرائيل وفشل استراتيجية الامبرياليين

حينما قطعت حكومة اوغندا فى مارس عام ١٩٧٢ علاقاتها مع اسرائيل واقترحت على مايطلق عليهم خبراء تل ابيب ان يغادروا البلاد لم يفترض سوى قليل من الناس ان تلك الخطوة ستكون انطلاقا لعديد من الاعمال المماثلة ونحن نشهدها اليوم بميورتنا . فقد بلغ عدد الدول الافريقية التى قطعت علاقاتها مع تل ابيب ٢٥ دولة واتخذ معظمها هذه الخطوة فى الايام الاخيرة . ومن بين الدول التى قطعت علاقاتها مع اسرائيل اخيرا السينغال ونيجيريا وجمهورية ملغاش واثيوبيا وزامبيا وتنزانيا وكينيا . وتمتنع تل ابيب حتى الآن عن اى تعليق رسمى على ذلك ، الا ان مراسل وكالة رويتر يقول «انها تحس بخيبة امل شديدة»

وهذا مفهوم . اذ لايدور الحديث حول عزلة اسرائيل المستمرة فحسب بل وحول فشل «الخطة الاستراتيجية الافريقية» للاوساط الامبريالية ذات النفوذ التى كانت تامل فى اضعاف حركة التحرر الوطنى فى افريقيا بمساعدة اسرائيل . فتحت ستار تقديم «المساعدة» للدول الافريقية كانت تعمل تل ابيب بكل السبل على تغلغل الاحتكارات الكبيرة فيها . وبحجة تقديم «المعونة» العسكرية والاقتصادية حاولت اسرائيل كذلك بواسطة الضباط الكبار «والخبراء» فى بعض البلدان بسط نفوذها على المسئولين الكبار فى تلك الدول .

فشل السياسة التوسعية

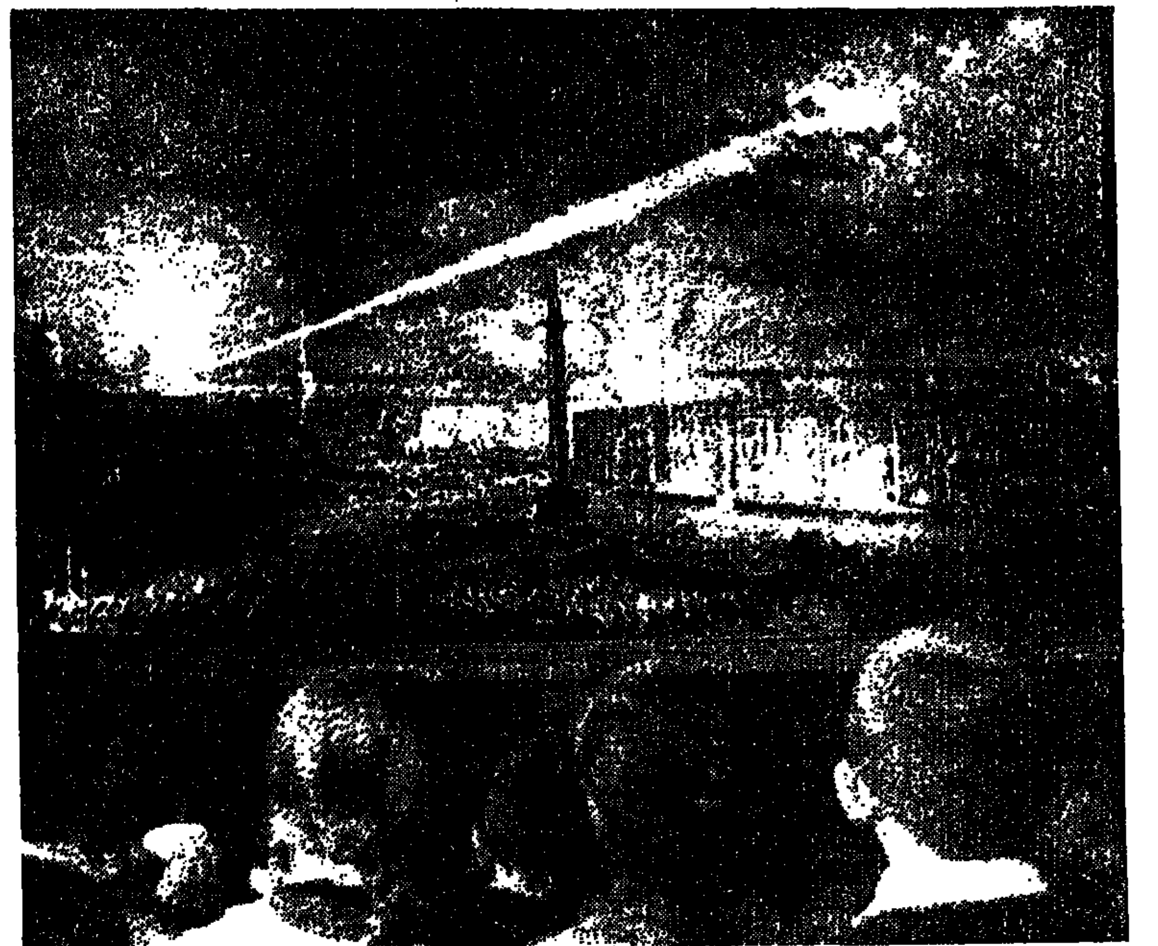
لقد حذرت الدورة العاشرة لرؤساء دول وحكومات البلدان اعضاء منظمة الوحدة الافريقية التى انعقدت فى اديس ابابا فى مايو الماضى حذرت اسرائيل بان موقفها من ازمة الشرق الاوسط قد يجبر اعضاء المنظمة على القيام باجراءات اقتصادية وسياسية ضدها . وقد اظهرت الدول الـ٢٥ التى قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع تل ابيب ادانتها الحاسمة للسياسة التوسعية والعنصرية الاسرائيلية .

وايدت دون تحفظ الشعبين المصرى والسورى فى نضالهما من اجل استرجاع الاراضى المحتلة وحقوق الشعب العربى الفلسطينى .

وتقدم البلدان الافريقية الان الى الدول العربية مساندة سياسية ومعنوية كبيرة اكثر مما كانت فى اى وقت مضى . ويحمل كل يوم برهانا ملموسا على تضامن الشعوب الافريقية مع الشعوب العربية .

ان موقف افريقيا مثل من الامثلة الباهرة التى تدل على عزلة اسرائيل المتزايدة والنزعات المعادية لاسرائيل تمتد كذلك فى القارات الاخرى . لقد اعلن المسئولون فى عدد من البلدان الاوروبية بصراحة انهم يبتعدون عن السياسة الموالية لاسرائيل لاسيما الان . حيثما تحاول تل ابيب احباط الجهود الموجهة لاعادة السلام فى الشرق الاوسط . وهذا دليل اخر على ان السياسة التوسعية التى تنتهجها الاوساط الحاكمة الاسرائيلية تواجه معارضة متزايدة فى العالم كله .

فلاديمير اوزيروف



فى متحف الثورة بموسكو

دفء موسكو رغم الشتاء القارس

الثلج يغطى كل شئ .. ثلج ابيض ناصع .. انه الشتاء الروسى .. لكن ابناء موسكو لايحسون بهذا البرد .. فالدفء يسرى فى كل مشاعرهم. هاهم يتزحلقون على الثلج وسط الغابات ويبعثون الدفء فى كل مكان .. رغم ثلج نوفمبر.

متحف الثورة

يعرف كل موسكوفى الدار رقم ٢١ فى شارع غوركى المبنية بالاسلوب الكلاسيكى الروسى فى اواخر القرن الثامن عشر معرفة جيدة . وتلفت هذه البناية انظار المارة بانسجام اجزائها واناقتها . لقد كان هذا القصر فى وقت ما يقع فى وسط الحديقة القديمة التى تتخللها بحيرات جميلة . ولكن المدينة كانت تنمو وتتسع ولم يبق من البحيرات الا اسم الزقاق «تريوخ برودنى» المجاور . وتعنى هذه «ذو الثلاث بحيرات» .

ويربض اسدان من الحجر الابيض على جانبى بوابة هذا القصر الذى كان لاعوام طويلة مقرا للنادى الانكليزى لنبلاء موسكو . اما الان فيقع فيه متحف الثورة الحكومى .

وحالما يدخل الزائر الباحة يطالعه المدفع الذى كانت تطلق منه النار على الضباط البيض الذين استولوا على الكريملين ، وسيارية خط الترام الذى دمرته قذيفة فى ايام الثورة المسلحة عام ١٩١٧ بموسكو .

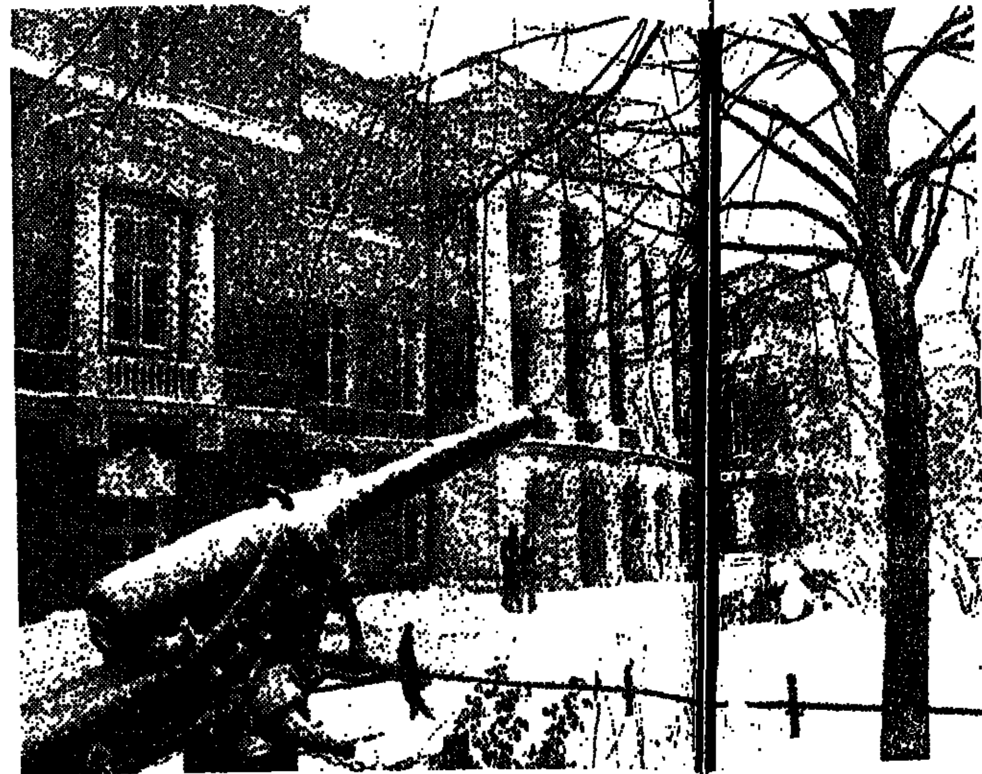
وفى قاعات المتحف ومستودعاته مئات الالوف من المعروضات التى تروى تاريخ الدولة السوفييتية ويذكر بعضها بنضال الشعب ضد الحكم القيصرى المطلق ايام ثورة ١٩٠٥ الروسية الاولى .

وخلال مرور الزائر بقاعات المتحف يستطيع متابعة تاريخ الحزب الشيوعى السوفييتى . لعلى الجدران مناشير الحلقات الماركسية الاولى التى نشأت فى روسيا ومؤلفات لينين الاولى التى كانت تطبع فى المطابع السرية وفى الخارج .

ومن خلال المعروضات يتصور كل من يزور المتحف مدى تخلف روسيا قبل [...] اكتوبر العظمى وصعوبة حياة الس[...] والفلاحين الذين كانوا يعانون من البؤس والاضطهاد والجوع والحرمان . ويرى ال[...] الصور الفوتوغرافية بيوت فلاحية متداعية مسقوفة بالقش ، ووجوه حزينة للفلا[حين] الجياع والعمال المضربين عن العمل الذين كانوا يسقطون مصابين برصاص الجندرمة .

[...] ويحفظ المتحف بالمراسيم الاولى التى [اصدرتها] السلطة السوفييتية . ويقف [الزوار] كالعادة دقائق طويلة امام مشهد [الهجوم] على القصر الشتوى .

ثم ينتقل الزائر الى قاعات اخرى [تحكى] تاريخ الدولة السوفييتية فيشاهد النماذج المصغرة للافران العالية و[الجر]ارات والطائرات والسيارات التى بدأ [...] يصنعونها فى اعوام الخطط [الخم]سية الاولى وهم يغيرون مظهر البلاد [...] الى دولة جبارة فى فترة تاريخية [...] .



متحف الثورة

يمكن ان ترى هناك الصواريخ الصغيرة التى اطلقتها قرب موسكو فى مستهل الثلاثينيات جماعة من المولعين بابحاث الفضاء الكونى برئاسة المهندس سيرغى كوروليف ، وكذلك المواد الخاصة بالمحطة الكهردرية الاولى المبنية فى الاتحاد السوفييتى ولاكبر المحطات الكهرمائية فى سيبيريا .

ان اهم الاحداث التى مرت وتمر بها البلاد تنعكس بسطوع فى معروضات هذا المتحف الذى سيحتفل فى العام القادم بالذكرى الخمسين لتاسيسه .









حياة العاصمة

* يجرى تطهير مجرى نهر موسكو بطريقة ميكانيكية . وقد رفع من قاع النهر اكثر من مليونى متر مكعب من المتراكمات ويجرى فى الوقت نفسه اتخاذ تدابير كاملة لحماية نهر موسكو من التلوث وقد ظهر صيادو السمك مع صناراتهم على شواطئ نهر موسكو ، فقد عادت الاسماك تمرح فى المياه النقية .

* افتتح خط جوى جديد ، موسكو–روما–طوكيو . وستبدا مع الطائرات السوفييتية العمل على هذا الخط طائرات شركة «الايطال» الايطالية و«دجال» اليابانية وان افضلية هذا الخط من غربى اوروبا الى طوكيو عبر سيبيريا هو قصره بالمقارنة مع الخطوط الاخرى . وتحتاج الطائرة السوفييتية «ايل–٦٢» الى حوالى ١٤ ساعة فقط لقطع مسافة ١٠ ٧٧٥ كم ، وهى المسافة مابين روما وطوكيو .

* تجرى فى موسكو بنجاح عروض مسرح الاوبرا والباليه فى اوديسا وقد حضر عروضه اكثر من عشرين الف مشاهد وقدم ممثلو مسرح اوديسا اوبرا «عايدة» وقد رحب المسكوفيون ترحيبا حارا بالمسرحية التى قدمها الممثلون من اوكرانيا . وقد اخرج هذه المسرحية المخرج ديكى .

* نظمت مؤسسة «خيموليبيكس» مؤسسة مجرية للتجارة الخارجية خاصة بتصدير واستيراد المواد الكيمياوية ، معرضها فى قاعة الممثلية التجارية المجرية فى موسكو لعرض الجلود الاصطناعية «غرابونا» .

ويقتنى هذه المنتجات فى مدينة «ديور» اكثر من خمسين بلدا من بلدان العالم بما فيها الاتحاد السوفييتى . وبفضل خفة وبساطة هذه الجلود وتحملها لبرد الشتاء وليونتها ، تستعمل على نطاق واسع فى صناعة الاحذية والملابس والمحافظ وتغطية الموبيليا ومقاعد السيارات .

* تقرر انشاء مزرعة فى سوفخوز استالكينو لزراعة ٢٠٥٠ الف وردة فى العام . والمعروف أن هذا السوفخوز مختص بتربية نباتات التجميل ، وستنبت طول العام الورود وزهور القرنفل .

* صدر عن دار «الملحن السوفييتى» كتاب ليستييف «حياة سيرغى بروكوفييف» باللغة الروسية ، وهذا الكتاب هو اعداد وتكملة واسعة للكتاب الذى صدر عام ١٩٥٧ بهذا الاسم ، وقد تضمن وثائق جديدة اخرى ، كما تضمن احاديث الكاتب مع الملحن بروكوفييف ، وما قيل عنه وعن ابداع الملحنين مياسكوفسكى واسافييف .

* بنيت فى موسكو منذ يناير عام ١٩٧٣ ، على حساب الدولة مئة الف شقة ولم تتغير اجور السكن التى تبلغ حوالى ٥،٤٪ من دخل العائلة خلال نصف قرن تقريبا . كما بنيت خلال الفترة نفسها فى العاصمة حوالى ٥ مدرسة وروضة اطفال و٧ مستشفيات ومستوصفات .

* بدات تتدفق على موسكو مواد المعرض الدولى «تجهيزات التلاميذ–٧٣» وسيفتتح هذا المعرض فى نهاية نوفمبر . وسيساهم فيه حوالى ١٨ بلدا من بلدان العالم من بينها : النمسا والجلترا وايطاليا وفرنسا الديمقراطية والمجر وبلغاريا . وسيعرض فى جناح الاتحاد السوفييتى حوالى ١٦ الف معروض .

* افتتح حوض السباحة فى موسكو «موسمه» ، وهو اكبر حوض فى اوروبا وقد استقبل الشخص الذى اكمل رقم ٢٥ مليون من رواده ، وهو يابانى يعمل فى شركة «ايتوديو» اليابانية فى موسكو وقال : ان المواظبة على السباحة فى هذا الحوض قد جعلت صحتى فولاذية . وعمر هذا اليابانى ٦٣ عاما واسمه يامودا وهو يشعر بالنشاط والحيوية ، كما قال للصحفيين . ويقع حوض السباحة فى مركز مدينة موسكو . وكان قد افتتح فى صيف عام ١٩٦٠ ، وهو عامر بالزبائن دائما ، ويبلغ قطره ١٣٠ مترا ويتسع لالفى انسان مرة واحدة .

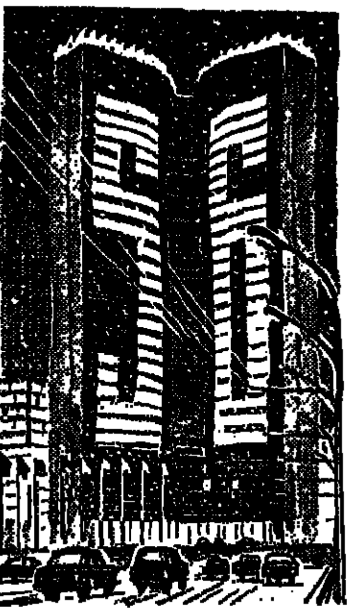
* بدا فى المسرح الفنى بموسكو موسم مسرح الدراما «ارينا ستايج» من واشنطن .

ومما يذكر ان هذا المسرح قد اصبح خلال ٢٣ عاما مضت على تاسيسه من المسارح التمثيلية الرئيسية فى الولايات المتحدة ، ويسعى ممثلوه ان يعرضوا امام المتفرج الح المسائل والقضايا التى تشغل وجدان البشرية ، ويضم برنامج المسرح مسرحيات لشكسبير وموليير وبريخت واوليل واسبورن وغوغول وتورغينيف وتشيخوف وغوركى .

ويعرض المسرح على الجمهور فى بلادنا مسرحية «مدينتنا» من تاليف وايلدر ومسرحية «سيكون الربيع من نصيبه» من تاليف لورينس رل .



الشهب النارية فى سماء موسكو



واجهة بناء سيف عشية العيد اليوبيل



معمل الحلويات «بولشيفيك»

التجارة السوفييتية والمرحلة الحالية

كيف تتطور التجارة السوفييتية في المرحلة الحالية ؟
هذا هو موضوع الحديث الذي اجراه مراسل الجريدة مع فسيفولود شيمالسكي وزير التجارة في جمهورية روسيا الاتحادية . وفيما يلي نص هذا الحديث .

سؤال : تسمى التجارة احيانــــا «بيارومتر الاقتصاد» .

فالام يشير هذا البارومتر اليوم ؟

ج : رغم ان هذه التسمية نسبية وغير مطلقة، يمكن القول ان التداول التجاري دليل على تطور الاقتصاد والاستهلاك الشعبي . اذ تنعكس فيه اهم روابط ونسب الاقتصاد الوطني ، ويشهد التداول التجاري في بلادنا الآن ، على ان المستوى المادي والثقافي لحياة الشعب السوفييتي قد ارتفع الى حد كبير ، وازدادت مداخيل المواطنين .

فالى جانب نمو الانتاج في الاتحاد السوفييتي يتزايد التبادل التجاري باستمرار وتتحسن نوعية الاستهلاك الشعبي . ويكفي القول ان ٢.٣ مليار روبل قد خصصت للصناعة الخفيفة خلال عامين من الخطة الخمسية التاسعة ، كما تم تشغيل ١٩٧ معملا كبيرا ، وازداد الانتاج في هذه الفترة بنسبة ٩.٢٪ واتسع تنوع المنتجات واخذت البضائع الجديدة تتدفق على المحلات التجاريـــة بكميات متزايدة .

لقد ازداد التبادل التجاري في روسيا الاتحادية في الخطة الخمسية الحالية زيادتـــه في الخطط الخمسية الرابعة والخامسة والسادسة .

نعم «هكذا يزداد بيع البضائع للمواطنين في المرحلة الراهنة .

لقد اشترت العائلة التي تتألف من اربعة افراد في عام ١٩٧٠ من السلع ، ما تزيد قيمته ٧٥٠ روبلا على قيمة مشترياتها في عام ١٩٦٥ ومن قيمة كل البضائع المباعة في عام ١٩٧٢ لكل نسمة من السكان بلغت قيمة مشتريات كل فرد حوالي ٧٠٠ روبل بشكل متوسط سنويا وكل عامل اكثر من ١٤٠٠ روبل وكل عائلة اكثر من ٢٥٠٠ روبل بشكل متوسط .

ويجب القول ان سرعة زيادة التبادل التجاري لكل نسمة من سكان الريف تزيد على سرعـــة ازديـــاده في المدن ، فيبلغ معدل وتائر نمو التبادل التجاري في الخطة الخمسية الحالية ٧.٣٪ بينما لاتزيد في المدن عن ٥.١٪ .

ولاتنعكس في التبادل التجاري زيادة الاستهلاك الواسع كما فحسب ، بل تنعكس فيه ايضا تلك التغيرات العميقة التي تطرأ على نوعية الاستهلاك الشعبي فقد ازدادت مثلا حصـــة البضائع ذات الحرارة النوعية العالية ، ومن بينهـــا اللحوم ومنتجاتها التي بلغت زيادة بيعهـــا في العامين الاولين من الخطة بنسبة ٢٢.٥ والبيض بنسبة ٢٨٪ ، ومختلف الحلويات بنسبة ١٣٪ ، الاجبان بنسبة ١٠.١٪ الخ .

وفي نفس الوقت ينفق السوفييتيون مبالـــغ كبيرة لشراء البضائع الاخرى ، فقد ازداد بيع البضائع الخاصـــة بتلبية الاحتياجات الثقافيـــة والمنزلية خلال عامين من الخطة الخمسية الحالية بنسبة ٢٠.٤٪ اما في الخطة الخمسية الحاليـــة كلها فسوف تبلغ نسبتها ٨٠٪ ، ويجدر بالذكر ان بيع السلع غير الغذائية يسبق بيع المواد الغذائية كثيرا من حيث سرعة ازدياده .

س : ان الارقام التي ذكرتموها لاتدل على نمو التبـــادل التجـــاري فحسب بل نشهد كذلك على زيادة ما تنتجه صناعتنا من البضائع .

ما هو راي العاملين في التجارة في نوعيـــة السلع السوفييتية ؟

ج : يظهر في المحلات التجارية عدد متزايد من السلع الجديدة المتنوعة كما تتحسن نوعيتها .

فقد حظيت بشهرة مثلا منتجات مجمع معامل الازياء الجاهزة «فيمبل» وكذلك مجمـــع «كلارا تسيتكين» وينتج معمل «لوسخود» في لينينغراد ومعمل رقم ٣ بموسكو الاحذية الممتازة . وترضي المستهلكين انواع الات التصوير الفتوغرافيـــة «زينيت» واجهزة التلفيزيون «تيمب» و«روبين» وساعة اليد «سلافا» و«بوليت» والثلاجات «زيل» والكناس الكهربائية «تشايكا» وعدد كبير مـــن البضائع الاخرى ويحمل الآن اكثر من الفيـــن بضاعة تنتجها الصناعة الخفيفة ، درجة ممتاز .

وقد اعدت الصناعة للتسويق في عام ١٩٧٤ اكثر من ١٢ الفا و٧٠٠ طراز جديـــد للوازم البيت وبضائع الاحتياجات الثقافية ومن بينهـــا كثير مــــن السلع التي لابد ان تـــرضي المستهلكين .

س : ماهو الجديد في تنظيم التجارة بروسيا الاتحادية ؟

ج : ممارسة بيع كميات متزايدة من البضائع الغذائية والصناعية توسع القاعدة الماديـــة والتكنيكية للتجارة .

وقد ازدادت شبكة المحلات التجارية [illegible] الجمهورية في عامين [illegible] على بداية الخطة الخمسية التاسعة ١٩٤٤.٢ الف متر مربع ، اما المحلات التجارية الجديدة التي تدخل الآن حيز العمل فاصبحت اكبر بضعفين مـــن المحلات السابقة كما انها مزودة بالاجهزة الحديثة وتتوفر فيها كذلك كل ظروف الراحة للمشترين .

وفي كثير من مـــدن الجمهورية بدأ تشغيل مراكز تجارية ومحلات تجارية متعددة الاقسام ضخمة .

س : ماهي ملاكات الخبراء التي تستطيـــع المؤسسات التجارية استخدامها ؟

ج : يعمل الآن تحت تصرف وزارة التجارة في جمهورية روسيا الاتحادية اكثر مــــن مليونين و٤٠٠ الف عامل ، ويبلغ الحاصلون منهم على التعليم العالي الثانوي الخاص حوالي ٣٠٠ الف شخص ويتعلم مئة الف في المعاهد العليـــا والثانويـــة الخاصة وفي الصفوف المسائيـــة وبالمراسلة دون انقطاع عن العمل ، وتستخدم الآن كالعادة معظم الباعة [illegible] من العاملين في المحلات التجارية من خريجي المدارس التجارية وتقوم باعداد واعادة اعداد الملاكات التجارية معهدان عاليان لوزارة التجارة في روسيا الاتحادية و٤٣ معهدا ثانويا و١٣٢ مدرسة تجارية ، وعدا ذلك يدخل المجال التجاري كل سنة عدد كبير من خريجي المعاهد الاقتصادية .

س : ارجو ان تعدلوا قرائنا عـــن تعاون العاملين في التجارة السوفييتية مع زملائهـــم في البلدان الاخرى .

ج : للمؤسسات التجارية السوفييتية اتصال وثيق مع الشركات التجارية الاجنبية ، فتستلم وتسوق البضائع الصادرة من الخارج ، ويسافر كثير من ممثلي هيئات التجارة السوفييتية التي تمارس بيع البضائع بالجملـــة ، الى مختلف البلدان [illegible] ويشتركون في مباحثات مع ممثلي الشركات .

ونهتم كثيرا [illegible] المتقدمة في تنظيم التجارة ، وبالاجهزة الحديثة لتزويد المحـــلات التجارية والمراكز التجارية الكبيرة والمطاعـــم واستخدام [illegible] الالكترونية في التجارة الخ ، هذه المسائل وغيرها كثير يعالجها خبراؤنا في المجر [illegible] والمانيـــا الديموقراطية وبولونيا وبلغاريا [illegible] وايطاليا والسويد وفرنسا وغيرها مـــن البلدان ، واننا نستقبل بدورنا ممثلي الاوساط التجارية في كثير مـــن البلدان ونطلعهم على الاطلاع على تنظيم التجارة بالجملة والمفرق في جمهوريتنا .

ان هذا التعاون الدائم مـــع مختلف الشركات يمكن العاملين في التجارة الخارجية مـــن ان يعرفوا كل جديد يظهر في مجال التجارة العالمية .



الزبائن يقبلون بشغف على السلع

تطوير الزراعة في البلدان العربية

يقدم الاتحاد السوفييتي للبلدان العربيـــة مساعدات اقتصادية وتكنيكية في تطوير المرافق الاساسية للاقتصاد الوطني ، بمـــا في ذلك الزراعة ، وتعتبر الزراعة لكثير من هذه البلدان اساسا لتطوير الاقتصاد الوطني : فيعمل فيها القسم الرئيسي من السكان ، وتكون جزءا كبيرا من الدخل القومي .

وتولي الدول العربية اهتماما كبيرا للتحولات الزراعية وتطوير هذا الفرع من فروع الاقتصاد الوطني ، كما ان تنمية الانتاج الزراعي في اكثرية هذه البلدان يعني تحقيق عمليات ري الاراضي بشكل مجمع ، والاستخدام الواســـع للتكنيك الزراعي ، والسماد الاصطناعي . وذلك ما تتطلبه الظروف الطبيعية للبلدان العربية ، وهو معروف تماما .

وفضلا عن ذلك فان القيام بتلك الاعمال يكلف نفقات مالية ضخمة ويتطلب تكنيكا زراعيا وطرقا صالحة وخبرة فنية كبيرة .

ويقدم الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى مساعدات كبيرة للبلدان العربيـــة لحل هذه المسالة ، وبمساعدة الاتحـــاد السوفييتي مثلا ، تنفذ اعمـــال كبرى في مجـــال الري واستصلاح الاراضي الجديدة واجراء اعمال اخرى ذات صلة بانهاض الزراعة في جمهوريـــة مصر العربيـــة والجمهورية العربية السورية والجزائر والعـــراق والمغرب وتونس وجمهوريـــة اليمن الديمقراطية الشعبية وغيرها .

تجربة سهوب الجوع

وتسعى البلدان العربية للاستفادة من التجربة الغنية في الاتحاد السوفييتي في مجـــال اعادة التحويل الجذري للاقتصاد الزراعي ، وتوسيـــع المساحات الزراعية واستنبات مزروعات جديدة ورفع انتاجية العمل ومردود المحاصيل . وقـــد اشار السيد جاسم العزاوي وزير الاصلاح الزراعي في العراق الذي زار سهوب الجوع في اوزبكستان التي تحولت على ايدي العاملين السوفييت هناك الى واحات مزدهرة ، اشار بانه قد بهرتـــه التحـــولات الضخمـــة التي تحققت في الصحراء القديمة ، وقـــال «ان التجربة السوفييتية لري الاراضي مفيدة جدا لنا» وتتحقق مساعدة الاتحاد السوفييتي للبلدان العربية في مجـــال تطوير الزراعة باتجاهات متعـــددة وتعطى الاولويـــة لمجالات الري وتزويد المناطق بالمياه واستصلاح الاراضي الجديدة ، وذلك ببناء السدود والقنوات الرئيسية والفرعية ومحطات الضخ . ومن الامثلة الدالة على ذلك السد العالي في اســـوان الذي انتهى من بنائـــه في عـــام ١٩٧١ والمجمـــع الهيدروتكنيكي على الفرات .

سدا اسوان والفرات

ويعود الدور الحاسم لتطوير الزراعـــة في مصر الى سد اسوان العالي الذي يضمن الماء للاراضي المستصلحة على طول السنـــة لحوالي ٤١٠ الاف هكتار من الاراضي ، واستصــــلاح اراضي صحراوية اخرى تقدر مساحتهـــا بحوالي ٥٩٠ الف هكتار . ومردود المساحات المزروعة العامة في جمهورية مصر العربية [illegible] بمقدار الثلث .

وقد جرت الاحتفالات في يوليو من العام الحالي في سوريا بمناسبة الانتهاء من بناء المرحلـــة الاولى من سد الفرات ، وسيساعد حوض المياه الذي يبنى هناك في المستقبل على ري حوالي ٦٤٠ الف هكتار من الاراضي العطشى وتنظيم ري ٢٠٠ الف هكتار ، اي زيادة مساحة الاراضي المروية في سوريا مرتين تقريبا . وتدعم عملية اسكان عشرات الالوف من العوائل الفلاحية في هذه الاراضي . كمـــا ان مجمع الفرات يتيح امكانية زيادة انتاج القطن والثروة الحيوانيـــة والحليب والنمو الكبير لزراعة الحبوب والذرة في المروج . وقد اعد الاختصاصيون السوفييت للجمهورية العربية السورية مشروعا لبناء سد على النهر الخابور الكبير .

ويجري تحقيق مشروع زراعي كبير فـــي العراق ، حيث تبنى قنـــاة بين بحيرة الثرثار والفرات ، وذلك لاستخدام مياه فيضان دجلـــة لارواء الاراضي في وادي نهر الفرات ، وسيبلغ طول القناة حوالي ٤٠ كم .

في المغرب العربي

وفي الجزائر ، وبمســـاعدة الاختصـــاصيين السوفييت جرت اعمال لاستصلاح الاراضي المروية وغير المروية لزراعة القطن ، والغرض من ذلك هو انشاء قاعدة وطنية لصناعة النسيج وبنى حوالي ٢١ سدا لري الاراضي ، وقد اكتمل بناء اثنين منها ، وسينتهي العمل من سدين آخرين هذا العام وتجري في الجزائر اعمـــال كبيرة لمعرفة احتياطات المياه الجوفيـــة ودراسة امكانيات استخدامها في مناطق البلاد الجنوبية الواقعة في الصحراء القاحلة ، وحفر عشرات من الآبار الارتوازية ، توفر المياه لاكثر من ١٠٠ الف انسان وري ٣.٥ الف هكتار .

وقد بنيت سدود على نهري كاسب ورزالة في تونس وتسمح هذه السدود بارواء مساحات جديـــدة من الاراضي التي ستستخدم لزراعة الخضروات والخضروات .

وجرى في يوليو من هذا العام في المغرب الاحتفال بافتتاح السد المكلف على نهر اوم

ويغتني مضمون عمل النقابات بتوسيع حقوق الاجتماعـــات الانتاجيـــة العاملـــة على الدوام في المؤسسات ، والكمسمول اللينيني المجيد الطليعة الكفاحية لبناة الشيوعية الشباب والرافد الاساسي لحزبنا هو مدرسة رائعة للنشاط العملي والسياسي للملايين من الفتيان والفتيات . وان عشرات الملايين من المواطنين السوفييت الذين يشاركون في العمل اليومي المتنوع الذي تقـــوم به هذه المنظمـــات الجماهيرية وغيرهـــا يشاركـــون مباشرة في ادارة شئون الدولة والمجتمع .

لقد تكون المجتمع الســـوفييتي وتطور كتحالف وثيق بين العاملين في الصناعة والزراعـــة والعلم والثقافة . وان هذا التحالف الذي تبرز فيه الطبقة العاملة قوة قائدة يزداد رســـوخا في سير البناء الشيوعي وفي مجرى انمحاء الفوارق الجوهرية بين المدينة والقرية بين الجهد الذهني والبدني . وان ثورية الطبقة العاملة وامميتها وجودة تنظيمهـــا وانضباطها هي التي تملي نفوذها القيادي في كل مجالات حياتنا الاجتماعية .

ويضطلع الحزب الشيوعي بدور التنظيم والادارة في كل العمليات المثمرة الجارية في بلادنا . وان مثله السامية وجراته الثورية وواقعيته والتزامـــه المبدئي وتصميمه على تحقيق الاهداف المرسومة ، ان هذا وغيره من الســـجايا الحميدة يجعل الحزب اللينيني حقا عقل وقلب المجتمع الاشتراكي والقائد السياسي المحنك للشعب .

ان الحزب الذي ينفـــذ قرارات مؤتمره الرابع والعشرين قد اغتنى بتجربة جديدة متعددة الجوانب في قيادة البناء الشيوعي . وارتقى الى درجة اعلى عمله التنظيمي والسياسي وتوسعت وتوثقت صلته بالجماهير .

ان الحزب يتقن باستمرار اشكال واساليب عمله ويعلي القدرة الكفاحية للمنظمات الحزبية ونشاط الشيوعيين وانضباطهم . ويساعد على ذلك بدرجة كبيرة تبديل الهويات الحزبية الجاري الان وكذلك التقارير والانتخابات في المنظمات الحزبية .

وفي مجرى هذه الفعاليات التنظيمية السياسية الهامة يضبط كل شيوعي ، بتعبير مجازي ، نبضه على نبض الحزب وكل الشعب ويتغلغل في اعماقه الشعور بالمسئولية عن القضية المناطة بـــه وعن قضايا البلاد كلهـــا ، واذ يطالب الحزب بشروط صارمة متزايدة باستمرار في اعضـــاء الحزب واذ يعزز صفوفه انما ينفذ الوصية اللينينيـــة بان كل شيوعي مسئول عن الحزب ، وان الحزب مسئول عن كل شيوعي . وفي هذا عربون استمرار زيادة نفوذ الحزب الشيوعي ودوره القيـــادي في المجتمـــع السوفييتي .

ان الظروف الراهنـــة لتطورنا الداخلي والدولي تفرض مطالب جديدة ومتزايدة على عمل الحـــزب الايديولوجي وهو الوسيلة الفائقة الاهمية لزيادة نشاط الجماهير العملي والسياسي . وقد ساعد هذا العمل بقدر كبير على ان تصبح مثل ثورة اكتوبر لدى كل اجيال المواطنين السوفييت مثلهم الخاصة وان تزداد متانـــــة وحدة المجتمع الاجتماعيـــة والسياسية والفكرية وان تتعزز صـــداقة شعوب بلادنا المتعددة القوميات .

ان هيبة ونفوذ التعاليم الماركسية اللينينيـــة الثورية تتعين قبل كل شيء بصدقها وطابعها الابداعي وبانها تعكس بعمق القوانين الموضوعيـــة للتطور الاجتماعي والتغيرات الاجتماعية الجارية وبانها تقدم المرشد الصادق في مجمل عملنا .

ان الحزب ولجنته المركزية بالاعتماد على التراث الكلاسيكي لماركس وانجلز ولينين وعلى منجزات العلم والتطبيق يعكفان بلا كلل على معالجة المشاكل النظرية الانية للبنـــاء الشيوعي والمجرى العالمي الثوري العالمي . وتتضمن وثائق المؤتمرات الحزبية التي اعدتها اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي الســـوفييتي وفي خطب قادة الحزب والدولـــة السوفييتية خلاصات نظرية لتجربة نشاطنا الداخلي والدولي وهي خلاصـــات ترفد كنز الماركسيـــة اللينينية وتزيد فعاليته وقيمته العملية .

ولا بد لكي تتحول افكار الشيوعية العلميـــة الى ايمان ثابت لكل المواطنين السوفييت ولكي تصبح اداة اقوى للبناء الشيوعي من عمل مثابر وهادف من جانب المنظمات الحزبية والهيئات الايديولوجية وهو يجب ان يتلاءم باشكاله واساليبه ومحتواه مع ارادة الزمن ومع الحاجات الروحية المتناميـــة لدى الشغيلة وان يساعد على معالجة المهمات الجسيمة لانشـــاء المجتمـــع الجديد وعلى تحقيق انتصار الاشتراكيـــة في الصراع التاريخـــي بين النظامين العالميين .

لقد انتشرت في الغرب في الاونة الاخيرة وبقوة جديدة حملـــة دعائيـــة ترمي الى اجبار الاتحـــاد السوفييتـــي بهذا الشكل او ذاك الى التراجـــع عن المبادئ النابعة من جوهر نظامنا. فثمة وراء الحدود وربما لن ينقرضوا سريعـــا ساسة وايديولوجيون يعللون انفسهـــم باحلام واهيـــة حول ميلاد جديد للاشتراكية تحت تاثير الصلات الدوليـــة المتطورة ويمكن الجواب على ذلك بان المجتمـــع الاشتراكي يشهد طبعا تغيرات ولكن في اتجاه واحد وحيد نحو الشيوعية .

ايها الرفاق !

ان اكتوبر العظيم انعطافة جذرية في مصائـــر بلادنا ، املت الاتجاه الشيوعي على تطورها المعاصر وان البرنامج الواسع للاعمال الخلاقة والذي اقره المؤتمر الرابـــع والعشرون للحـــزب الشيوعي السوفييتي والذي يطبق بجهود الطبقـــة العاملـــة والفلاحين التعاونيين والمثقفين الشعبيين يمثـــل حلقة جديدة في السلسلة التاريخية التي تربط بين اقتحام قصر الشتاء وانتصار الشيوعية المرتقب .

فينبغي بالعمل المتفاني وبالبحث المبدع المثابر الاسراع بالحركة نحو الهدف المنشود وينبغي ان نكون على مستوى المهام التي يطرحها الحزب . هكذا يفهم واجبهم المواطنون السوفييت والشغيلة من كل الفئات الاجتماعيـــة والمهن ومن كل القوميات ومن كل الاعمار . وان هذا الاندفاع العام الى الامام يكمن فيه ينبوع قوى الاشتراكية واساس ثقتنا الراسخة بالمستقبل الشيوعي .

عاش الشعب السوفييتي البطل باني الشيوعية !

ليتعزز ويزدهر وطننا العظيم اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية !

عاش الحزب اللينيني العظيم ، ملهم ومنظم كل انتصاراتنا !

عاشت الراية القاهرة راية الماركسية اللينينية والاممية البروليتارية ، راية اكتوبر !

بيـــــان

المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام

من اجل الامن الدولي ونزع السلاح

من اجـل الاستقـلال الوطنـي

والتعـــاون والســـلام

انعقد في موسكو المؤتمـــر العالمي للقوى المحبـــة للسلام من ٢٥ حتى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٧٣ . فكان اوسع ندوة في تاريخ الحركات الاجتماعية ، ضمت ١٢٠ منظمة دولية واكثر من ١١٠٠ منظمة وحركة وطنية من ١٤٣ بلدا .

ولقد اتاحت لنا الايام السبعة التي جرت فيها مناقشات صريحة في جو من الحوار البناء ، بحث مشاكل العصر الملحة والمتشابكة بحثا شاملا مع اعتبار اختلاف المواقف .

وكان المؤتمر العالمي شوطا باهرا في نضال الشعوب من اجل صيانة السلام وتوطيده . واسهم بقسط لا يثمن في تطوير التفاهم الافضل والتعاون الاوثق بين المنظمات المتمسكة بشتى الاراء السياسية وغير السياسية . وهذا يقدم للاعمال المشتركة زخما جديدا .

ان كثيرا من الاحداث التي تمت في الاونة الاخيرة في المضمار الدولي يزرع الأمل والحماس في النفوس . فلاول مرة بعد الحرب العالميـــة الثانيـــة لاحت تباشير انحسار خطر الحرب ، الكارثة الارهب بعواقبها المحتملـــة . وتحوز فكرة التعايش السلمي انصارا اكثر سواء في الحكومات او خارجها . وينتشر ادراك حقيقة ان العناية بسلام الشعوب وامنها لايمكن ان تكون من شان دائرة ضيقة من الدول الكبرى وحدها . وهذا الفهم يحث الدول كبيرها ومتوسطهـــا وصغيرها والداخلة في شتى الاحلاف والتكتلات ، وغير المنحازة على المساهمة بنشاط اكبر في المجرى المتعمق ، مجرى انفراج التوتر ، وتثبيت الانعطافة المشهودة عن البغضاء والمجابهة والانقسام نحو التعاون العمل المتكافيء .

ولكن كثيرا مما يجري اليوم يثير القلق والحذر . فالانفراج في بعض المناطق

تصاحبه انفجارات توتر وعدوان فى مناطق اخرى ، الامر الذى يترك حتمـا آثاره السيئة على العلاقات الدولية عموما . ولاتزال الجهود الرامية الى اضعاف سباق التسلح تواجه مقاومة جدية من جانب التجمعات العسكرية ـ الصناعية والانظمة العسكرية والفاشيستية والعنصرية الصريحة . وبالرغم من تصفية الاستعمار يواصل الاستعمار فى اشكـال شتى حرمان الشعوب من الاستقلال وحقها الشرعى فى ان تكون سيدا كامل السلطة فى بلادها . وتجرى محاولات متعمدة لبعث «الحرب الباردة» وبذلك لكبح تنقيـة الجو الدولى الجارية فى الاونة الاخيرة .

لقد تاملنا معـا بمـا يمكن ويجب ان تفعله قوى السلام فى هذا الوضع مستخدمة لنفوذ الراى العام العالمى . وتوصلنا الى استنتاج فحواه انه لابد من العمل بشكل نشيط منسق وبترك كل ما يفرقنا جانبا للمساعدة على الحركة التى بدات نحو السلام والامن . وقد قامت لجان المؤتمر الاربع عشرة بالاعتماد على عملها التمهيدى بتلخيص النتائج الايجابية التى اسفرت عنها المناقشات واعدت الخلاصات والموقف العام من المشاكل التى سيكون حلها الناجح ، ونحن على يقين من ذلك ، كفيلا بان تؤدى المنجزات التى تمت فى العقد الثامن من قرننا الى اقرار سلم وطيد على كوكبنا .

اننا نولى الاهمية الاولية للقضايا التالية :

التعايش السلمى والامن الدولى

لايمكن ان يضمن السلام بدون اعتراف شامل بمبدا التعايش السلمى بين الدول بغض النظر عن نظامها الاجتماعى وبدون تطبيقه عملا .

والتعايش السلمى ليس مجرد غياب الحرب . وانمـا هو يتيح لكل شعب فرصة الذود عن استقلاله وسيادتـه فى نطاق الحدود المنيعة وكذلك تطوير التعاون الشامل على ذلك الاسـاس ، التعاون الذى يضمن ترابط الشعوب وتفاعلها لصالح السلم والتقدم الاجتماعى .

ولايعنى التعايش السلمى التغاضى عن الظلم . بل العكس صحيح فهو يقتضى التصدى الفعـال للعدوان ويفترض حق الشعوب فى النضال بكل الوسائل اللازمة من اجل تحررهـا السياسى والاقتصادى ومن اجل التقدم الاجتماعى والحرية فى اختيارها مصيرها بدون اى تدخل من الخارج . ولهذا فهو يتجاوب مع مصالح الشعوب ومفاهيمها الخلقية عن تلك المبادىء التى يجب ان يبنى عليها السلام العادل .

وينفى التعايش السلمى استخدام القوة فى العلاقات الدولية ويفترض طابعا سلميا حقا للوسائل المتنوعة لتسوية الخلافات والخصومات . وهذا هو الامر الذى يجعله امتن اساس للامن الدولى . وان «توازن الفزع» لايمكن اساسـا كهذا فهو مزعزع وخطير لانه يديم ويبرر الاستعداد للحرب ويبقى على الواجهة الحربية لحل المشاكل الدولية ويؤزم المواجهات المسلحة بين مجموعة من الدول واخرى .

وما البديل لذلك—والبديل الواقعى تماما—سوى ايجاد ضمانات سياسيـة واقتصادية واجتماعية وثقافيـة ونفسية للامن . وبهذا الطريق وحده يمكن التغلب على تقسيم العالم الى كتل عسكرية سياسية يقابل بعضها بعضا ومعالجة المسائل الجذرية الاخرى للانفراج العسكرى . وبوسع هيئة الامم المتحدة ان تؤدى فى هذا السبيل واجبهـا بقدر تام وان تكون اداة فعالـة لضمان الامن الدولى .

* * *

الهند الصينية

ان انتصار الشعب الفيتنـامى المثبت فى اتفاقيـة باريس وكذلك انتصار شعب لاوس الذى ثبتته الاتفاقيـة والبروتكول الخاصين بلاوس ، لنجاح باهر للقوى الوطنية التى اجبرت الامبريالية الاميركيـة على القبول بتنازلات جوهرية . وقد فتح هذان الانتصاران الطريق لتسوية سياسية عادلة فى هذا الجزء من العالم .

بيد ان عدو هذه الشعوب المشترك لم يتخل عن مكائده : فالحرب مستمرة فى كمبوديا . وتبذل ادارة سايغون والقوى الرجعية فى لاوس بمساعدة الولايات المتحدة الاميركية كل ما يمكن لعرقلة تنفيذ الاتفاقيات المعقودة . فلابد من التوصل الى ان تلتزم كل الاطراف التزاما دقيقا صارما باتفاقية باريس واتفاقية فينتيان .

ويجب ان تتوقف كلية العمليات الحربية ضد المناطق التى تشرف عليها الحكومة الثورية الموقتة لجمهورية فيتنام الجنوبيـة ويجب ان يطلق سراح السجناء السياسيين الذين تحتجزهم سلطات سايغون وان يسلموا الى الاطراف العائدين لها .

كما لابد ، باعتبار خطورة الوضع الناجم ، من مطالبـة الولايات المتحدة الاميركية واذنابها بالكف حالا عن عمليات العدوان والتدخل فى شئون كمبوديا الداخلية وفقا لمبادىء واهداف البرنامج السياسى للجبهة الوطنيـة الموحدة والحكومة الملكية للوحدة الوطنية فى كمبوديا .

ويجب فعل كل ما يلزم لمساندة شعوب لاوس وكمبوديا وفيتنـام التى تخوض فى ظروف مختلفة نضالا من اجل استقلالها وسلامها .

* * *

الشرق الاوسط

ان الانفجار الحربى الاخير فى الشرق الاوسط قد اكد مدى الخطر الذى ينطوى عليه غياب التسوية السلمية فى هذه المنطقة لمدة طويلة ، والناجم بسبب استمرار العدوان الاسرائيلى الذى يشكل خطرا على السلام وبسبب اصرار اسرائيل على رفض تنفيذ قرار هيئة الامم المتحدة وعواقب استمرار احتلال الاراضى العربية كما اكد من جديد ان تعنت اسرائيل هذا لايمكن ان يؤدى الى نجاح فى العالم المعاصر وان القرارات الاخيرة الصادرة عن مجلس الامن تنطلق من هذا بالضبط مؤكدة فى الواقع ان العلاقات الدولية الراهنة يجب ان لاتترك مجالا لشرعية التوسع بالعنف . وتدل هذه القرارات على الطريق الواقعى الى التسوية العاجلة العادلة التامة اللازمة فى الشرق الاوسط . وان اساس هذه التسوية هو تنفيذ قرارات مجلس الامن بتاريخ ٢٢ و٢٥ اكتوبر سنة ١٩٧٣ بلا تسويف وسحب اسرائيل قواتها العسكرية من كل الاراضى العربية التى تحتلها وفقا لمتطلبات قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ والمبادىء الاساسية لميثاق هيئة الامم المتحدة ، وكذلك الضمان التام للحقوق الشرعية وامن كل الدول والشعوب فى هذه المنطقـة بما فيها حقوق الشعب العربى الفلسطينى فى العودة الى الوطن وفى تقريـر المصير وفقا لقرارات هيئة الامم المتحدة .

* * *

الامن والتعاون فى اوروبا

ان نجاح الانفراج فى اوروبا يندرج فى الخط العام لتحسين العلاقات الدولية فى العالم كله . وبالشكل نفسه ترتبط مقاومة الانفراج الاوروبى ارتباطا وثيقا بالنزاعات وبالتوتر فى المناطق الاخرى من الكرة الارضية .

ولهذا بالذات يبلغ هذا المدى من الاهمية بذل كل الجهود من اجل الاسراع بمجرى الامن الاوروبى وتوسيعه وتعميقه ، برفض كل محاولـة لتاخير هذا المجرى او تشويه حقيقته . وهذه قضية هامة بالنسبة للسلام تتطلب مزيدا من الجهود النشيطة لامن قبل الحكومات وحسب بل ومن قبل الشعوب وشتى المنظمات الاجتماعية فى القارة الاوروبية . ومما يجب التوصل اليه التوقيع فى مواعيد معقولة وعلى اعلى المستويات على الوثائق الختامية للاجتماع الاستشارى لشئون الامن والتعاون فى اوروبا وكذلك تاسيس هيئة دائمة يمكنهـا ان تساعد على تطوير القضية وضمان استمرارها .

ان الانفراج السياسى الذى حصل الان على الاسبقية على الانفراج العسكرى يرتبط به مع ذلك ارتباطا وثيقا . وانطلاقا من ذلك يجب السعى الى التوصل الى اتفـاق فى اقصر وقت ممكن حول ايقـاف سباق التسلح فى اوروبـا وحول تقليص عدد القوات المسلحة الوطنية والاجنبية فى وسط اوروبا . ولكن اوساطا معينة تقترح فى لحظة توسيع مجرى الانفراج تحويل السوق المشتركة الى كتلة حربية ، وحتى تجهيزها بوسائل نووية مستقلة . ان خططا كهذه فيما اذا اصبحت واقعا ، ستنزل ضربة خطيـرة بالانفراج الدولى . ولكن التعـاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى والثقافى المتكافىء المعتمد على اساس الامن السياسى والعسكرى وسواء منه الثنائى والمتعـدد الاطراف يمكن ان يتطور بدرجة كبيرة . ومن الامور التى يمكن ان تتحقق ، اتصالات وعلاقـات مفيدة بين اتحادات اقتصادية مختلفة فى اوروبا ولاسيما بين السوق الاشتراكيـة ومجلس التعاون الاقتصادى (سيف) . اما بخصوص توسيع التبادل الثقـافى الشامل فيجب ان ييسر التفاهم والثقة المتبادلة بين الشعوب .

* * *

السلم والامن فى آسيا

ان السلم والامن فى آسيا يتعرضان اول ما يتعرضان لسياسـة العدوان الامبريالية والنشاط الهدام وتاليب الاسيويين ضد الاسيويين .

لقد حققت شعوب آسيا نجاحا كبيرا فى الكفاح ضد هذه السياسـة . وان سياسة عدم الانحياز الى الاحلاف والتى تنتهجهـا بلدان اسيويـة كثيرة هى مساهمة ثمينة فى توطيد السلم والامن والتعاون فى هذه المنطقة . وان هذه السياسة المناهضة للامبريالية فى اساسها وانتصار الشعب الفيتنامى البطل على الامبريالية وميلاد جمهورية بنغلادش ومواقف الشعب اليابانى ضد النزاعات العسكرية والخطوات نحو ضمان السلم الوطيد فى شبه القارة الهندية ان هذا كله مساهمة فى الكفاح ضد مكائد الامبريالية وبالنتيجة حصل تبدل حازم فى توازن القوى لصالح السلم والحرية .

ان تسوية جملة من اخطر النزاعات الناجمة بسبب العدوان والتدخل الامبريالى تؤكد بوضوح اكبر حدة وسعة المشاكل الاسيوية التى لما تحل والتى تعيق استقرار العلاقات الدولية فى هذه القارة . وان المهمة الرئيسية تكمن اليوم فى توحيد الجهود المشتركة لالحاق الهزيمة بمناورات الامبريالية الساعية الى لسلب سيادة الدول من اجل تحقيق اهدافها الاستعمارية الجديدة .

ان سياسة انشاء نظام الامن الجماعى فى آسيا المفتوحة لكل الدول الاسيوية بغض النظر عن نظامها الاجتماعى يجب ان تؤسس على مبادىء التعايش السلمى مطورة روح باندونغ . وهى بلاشك ستمهد لحل المشاكل الهامة مثل القضاء السريع على مواقد الحرب التى لاتزال موجودة والتغلب على اثار العدوان الاجنبى والتدخل . ولابد فى هذا السبيل من تشديد النضال باستمرار من اجل تجنيب آسيا ومنطقة المحيط الهادى التجارب النووية والقواعد العسكرية الاجنبيـة والاحلاف العسكرية . وان الاسراع بقبول جمهورية بنغلادش الى هيئة الامم المتحدة وتعديل الاوضاع تعديلا تاما فى جنوب آسيا وتحويل المحيط الهادى الى منطقة سلام هى عناصر جوهرية فى الامن الاسيوى الذى تحظى فكرته بدعم متنام وتستحق دراسة فى غاية الجدية من قبل البلدان المعنية . ويمكن لهذا النظام لو تم ان يمهد لتطور التعاون الشامل بين البلدان الاسيوية لصالـح نموها وتقدمها الاجتماعى .

وان الحوار الذى بدا بين الشمـال والجنوب بمبادرة جمهوريـة كوريـا الديمقراطية الشعبية خطوة جديدة نحو توحيد كوريا توحيدا سلميا على اساس ديمقراطى بدون تدخل من الخارج ولو ان سلطات كوريـا الجنوبية تفسح العراقيل فى الطريق نحو هذا الهدف .

ان حكومات بلدان اسيا والقوى الاجتماعية تواجه ضرورة تنسيق موقفها من مشاكل السلم والامن فى هذه المنطقة . ومن الواجب عند استنباط هذا الموقف الانطلاق من المبادىء المتفق عليها للتعايش السلمى والامن الدولى اخذة بنظر الاعتبار الافكار والمبادىء البناءة المطروحة .

* * *

نزع السلاح

يجب ان يستخدم جو الانفراج لحل مشاكل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح حلا عمليا . وان تيارات ترسيخ الانفراج الدولى ونزع السلاح اذ تتطور فى وقت واحد ، يجب ان يحفز احدها على الاخر والمقصـود بذلك الانتقـال من التدابير بشان كبر وتقييد سباق التسلح ، الى الخطوات العملية بشان تقليصها وفى المقدمة تحريم الاسلحة الفتاكة اخذا بعين الاعتبار مستقبل نزع السلاح التام الشامل .

ولابد لهذا الغرض من :

– تنفيذ الاتفاقيات والمواثيق المعقودة حول نزع السلاح تنفيذا دقيقـا واهميتها واضحة . وان تنضم اليها كل البلدان التى لم توقع عليها حتى الان او لم تبرمها حتى الان .

– ان تعقد الدول النووية الخمس الكبرى وثيقة حول عدم استخدام القوة ، والتى تتضمن تعهدا بحظر استخـدام السلاح النووى الى الابـد ، وان تقلص نفقاتها الحربية محولة قسما من الاموال الموفرة لمساعدة شعوب البلدان النامية وان تضمن ايقاف تجارب السلاح النووى فى جميع المجالات وان تقوم بخطوات عملية نحو ايقاف سباق التسلح الصاروخى النووى ونحو نزع هذا السلاح .

– ان تنفذ عملا الاقتراحات حول انشاء مناطق لانوويـة والغاء القواعد العسكرية الاجنبية وحظر خزن السلاح النووى على الاراضى الاجنبية .

– ان ينعقد باسرع وقت ممكن المؤتمر العالمـى لنزع السلاح وان يؤمن نجاح المفاوضات البادية بشان تقليص الاسلحة والقوات المسلحة فى اوروبا .

* * *

حركـة التحـرر الوطنـى ومكافحـة الاستعمار والعنصرية

ان شعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية تكافح الاستعمار القديم والجديد والعنصرية والتفرقة والاضطهاد القومى وتناضل فى سبيل الاستقلال الوطنى والسلام .

وان قوى التحرر الوطنى عنصر رئيسى من الحركـة العالمية المناوئـة للامبريالية ولبناء السلام الشامل .

وان الحركات الوطنية التحررية تمثل تمثيلا شرعيا شعوبها وبلدانها .

ومن الاخطاء التاريخية الفظيعة اليوم وجود الانظمة الاستعمارية والعنصرية التى تعول على الارهاب وعلى استغلال الملايين من البشر استغلالا بربريـا حقا . وتحظى هذه الانظمة بمساندة تامة من الامبريالية الدولية التى تحاول الحفاظ عليهـا ملتجئـة الى اشنع الاساليب والى العدوان المفضوح . وان الاستعمار والعنصرية يؤزمان التوتر فى مناطق مختلفة من العالم .

ويجب ان تقدم مساندة ومساعدة شاملة وبكل السبل للحركة التحررية لشعوب آسيا وافريقيـا واميركـا اللاتينية التى تكافح الانظمة الاستعمارية والعنصرية وتناضل من اجل تقرير المصير والدولة الوطنية .

ولابد من التوصل الى عزلة الانظمة الاستعمارية الفاشيستية فى برتغاليـا وافريقيا الجنوبية وروديسيا عزلة تامة .

كمـا لابد من التوصل الى استقلال تام للشعوب التى لاتزال تحت النير الاستعمارى الاميركى والبريطانى والفرنسى والهولندى والاسبانى . وعلى كل قوى السلام ان تتوصل الى ان تنفذ تنفيذا تاما بلا تساهلات القرارات العديدة الصادرة عن هيئة الامم المتحدة حول تصفية الاستعمار والتفرقة العنصرية وكل اشكال العنصرية . كما ان هذه القوى تسعى بنشاط الى تنفيذ القرار الصادر عن هيئة الامم المتحدة «عشر سنوات للعمل بشان مكافحة العنصرية والتفرقة العنصرية» .

على كل قوى السلام ان تتوصل الى اعتراف الدول بجمهورية غينيا—بيساو .

* * *

التنميـة والاستقلال الاقتصادى

ان مجرى الانفراج المتطور فى العلاقات الدولية يوفر الظروف الانسب لحل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فى بلدان «العالم الثالث» . وان عدم حل هذه المشاكل وتعقدهـا نتيجة للتدخل الامبريالى والاستغلال يؤديان الى التهديد بظهور مواقد جديدة للنزاعات الدولية وللاوضاع المنذرة بالانفجار .

ولايمكن السكوت على ان تركة الاستعمار والتركيبات الاجتماعية الاستعمارية فى ظروف الثورة العلمية التكنيكية لم تذلل فى قسم عظيم من العالم وان الجوع والمرض يعيثان فسادا فى مناطق كثيرة من الارض حيث يسود الفقر والتخلف الاقتصادى والثقافى . وعلاوة على ذلك ان هذا كلـه يعمق تخويف وضغط الاحتكارات الدولية المتحالفة مع الرجعية المحلية التى تدعم وتغرس الانظمة المعادية للشعب والفاشيستية المفضوحة .

ان اصرار شعوب البلدان النامية وجهودهـا الخلاقة المسنودة بالتضامن الدولى الفعلى قادرة على حل هذه المشاكل الاجتماعية الاقتصادية الملتهبة ورفع المستوى الحياتى لمئات الملايين من الناس . والمفروض ان يمهد لذلك تقليص الميزانيات الحربيـة فى كل مكان والالتزام الصارم بحق الشعوب فى امتلاك مواردهـا الطبيعية والتصرف بهـا وتشديد المساعدة الاقتصادية والعلميـة والتكنيكية للبلدان النامية بدون اية شروط سياسية .

* * *

البيئة الطبيعية

ان البشرية تدرك بوضوح اكبر فاكبر الخطر الذى يرتبط بتردى وخراب البيئة الطبيعية . وان لشعوب العالم مصلحة حياتية فى صيانة موارد الارض ، بيتنا المشترك . وهذا يتطلب تعاونا دوليا نشيطا متعدد الجوانب واستخدام الموارد الطبيعية استخداما حكيمـا . ويجب ان يكون الجزء العضوى من هذه الجهود النضال الدائب العنيد من اجل تحويل قسم من الاموال المصروفة على الاسلحة الى التدابير بشان صيانة وتحسين الميزان الحياتى وظروف حيـاة الانسان وعمله .

ولابد من التوصل الى تقليص تلوث البيئة المحيطة بالانسان . وهو التلوث الخطير الناجم عن التجارب النووية ورمى المواد المشعة والسامة الى الانهار والبحار والمحيطات .

* * *

التعـاون فى مجال التعليـم والثقافـة

ان التعاون الثقافى الدولى وتوسيع الاتصالات الانسانية يلعبان دورا ثمينا فى ترسيخ التفاهم بين البشر والشعوب وتبديد الشكوك والاوهام والانحياز والمطلوب منهما ان يساعدا على مكافحة الدعاية للهوس الحربى والايديولوجيا الفاشية والعسكرية والشوفينية والعنصرية وضد كل ما يهدم السلامة المعنوية لدى الفرد . ولا يمكن التوصل الى نتيجـة كهذه الا اذا صار التعاون فى هذا المجال يتحقق على اساس المبادىء الديمقراطية مبادىء السيادة وعدم التدخل فى الشئون الداخلية واحترام التقاليد التاريخية والمقولات التشريعية لكل بلد .

وفى هذا المجرى يمكن ويجب ان ينشر الاعلام على نطاق اكثر اتساعا وحرية وتحسين ظروف العمل المهنى للصحفيين وعقد اتفاقيـات ومواثيق سواء على اساس ثنائى او متعدد الاطراف حول قضايا استخدام وسائل الاعلام الجماهيرى لصالح تبادل القيم الروحية على اوسع ما يمكن .

ان اشكال التعاون الثقافى الدولى متنوعة ويحتل مكانا هاما بينها : التعاون فى مجال التعليم وتربية الجيل الفتى بروح المثل الخلقية السامية والاحترام حيال كل الشعوب . وتنشيط تبادل الكتب . وتوسيع وتحسين ترجمة المؤلفين الاجانب . وتطوير السياحة وتسهيل سفر المواطنين الى البلدان الاخرى لاسباب مهنية وشخصية وغير ذلك .

* * *

التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى

ان التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنيكى ليس مجرد نتيجة ، وانما ضمانة للتعايش السلمى . وان الذى يعرقل تطوره ليس الاختلاف فى نظام الدول الاجتماعى وانما التوتر الدولى وسباق التسلح والحرب النفسية . وان تعديل الوضع فى المضمار الدولى سينشط اكثر بحكم تعمقه لصالح الاقتصاد الوطنى ولخير توزيع العمل دوليا والتعاون العلمى والتكنيكى والصناعى والاقتصادى ولاسيما فى تنفيذ المشاريع الدولية على مقاييس واسعة .

ويجب ان يبنى التعاون الاقتصادى الدولى على مبادىء المسـاواة والنفع المتبادل وتوفير الظروف الاصلح للتجارة والصلات الاقتصادية الاخرى . ولابد من التغلب بحزم على محاولات فرض الشروط السياسية من التطبيقات الدولية وفرض شروط التمييز والتدخل فى الشئون الداخلية للطرف المشارك . ويجب ان يبنى نظام العلاقات الاقتصادية العالمية بشكل يكون منسجما مع مصالح كل المشتركين وان يساعد بصفة خاصة على تعزيز الاستقلال الاقتصـادى للدول النامية .

ان كل خطوة نحو نزع السلاح الفعلى هى خطوة ايضا نحو اعادة البناء للاقتصاد سلميا الذى يكشف عن امكانيات اضافية لتطوير فروع التصدير الاكثر فعالية وتوسيع الجهود الدولية باسم التقدم العلمى التكنيكى .

* * *

التقدم الاجتماعـى وحقـوق الانسـان

ان الحق فى العيش والعمل فى ظل السلم والحرية والعدالة الاجتماعية حق لاينازع عليه كل انسان .

وان جو الانفراج والتعايش السلمى والتعاون الودى عنصر جوهرى من التقدم الاجتماعى وتامين حقوق الانسان .

والشغيلة اكثر من يعانى من الفقر والبطالة وانتهاك حقوق الانسان انتهاكا فظا . فلا يمكن ان يكون الناس احرارا بالمعنى التام للكلمة اذا لم يملكوا حقوقا اجتماعية اقتصادية والضمانة الفعلية لهذه الحقوق تماما ، مثل الحقوق المدنية والسياسية .

وعلى الدول والحكومات التى لم توقع بعد على الوثائق الدولية لحقوق الانسان والتى لم تبرمها بعد ان تفعل ذلك بدون تاخير من اجل ان تكتسب هذه الوثائق قوتها الفعلية . ويجب ان يضمن اسلوب مناسب لحماية حقوق الانسان حيث ينعدم هذا الاسلوب . ويجب ان تستخدم لهذا الغرض كل الهيئات الموجودة ضمن هيئة الامم المتحدة .

وعلاوة على ان المواثيق الموجودة حول حقوق الانسان والمتعلقة بالنزاعات المسلحة ليست كافية تتعرض لاهمال مخز من جانب بعض البلدان . ويستمر استخدام التعذيب . فعلى هيئة الامم المتحدة ان تتخذ تدابير خاصة لتصحيح هذا الوضع المؤسف .

ان لكل انسان الحق الثابت فى الحياة ، هذا الحق الذى يجب ان يحميـه القانون . وعلى الدول ان تسعى الى الغاء عقوبة الاعدام الغاء تاما . كما ان الحق فى الحياة يرتبط بمشكلة الحق فى الكف عن حرمان الاخرين من الحياة . ولابد من استئصال كل اشكال التفرقة حسب العرق والقومية واللغة والدين والجنس .

ويجب ان تحسن ظروف العمل وان تلغى العبودية والشغل القسرى . ويجب تحسين نظام الصحة وظروف السكن . ولابد من نظام فعال صـالح للجميع

بشان التامين الاجتماعي ومحو الامية وتطوير التعليم العام . ويجب ان تحل مشكلة العمال الاجانب .

ولابد من تطوير التعاون على مختلف المستويات بين الدول بما في ذلك عن طريق المنظمات الدولية وبين المنظمات النقابية والشبابية والنسائية والدينية وغيرها من المنظمات الاجتماعية ، وكذلك بين الحقوقيين والاقتصاديين وعلماء الاجتماع وغيرهم .

ويجب ان يتمتع الانسان في كل بلد على قدم المساواة بثمار التقدم الاجتماعي وبكل الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والمدنية والسياسية والثقافية التي يجب ان يضمنها القانون وان تؤمن عمليا .

* * *

التعاون بين المنظمات الحكومية وغير الحكومية

يعتقد بانه من المهم جدا ان تستمر الجهود المبذولة الان سواء على مستوى الدول—من اجل ترسيخ مبادىء التعايش السلمي—او على مستوى غير حكومي—من اجل تثبيت الانفراج وتعميق التعاون بين مختلف القوى المحبة للسلام—في تنشيط تعاون المنظمات الدولية العالمية مثل هيئة الامم المتحدة والمنظمات الاقليمية مثل منظمة الوحدة الافريقية وجامعة الدول العربية وغيرهما من جهة ، والمنظمات الدولية غير الحكومية من جهة اخرى .

وان تعاون هاتين المجموعتين من المنظمات الدولية يمثل شكلا من اشكال مشاركة المجتمع في الشئون العالمية ويتسم باهمية فائقة على ضوء تنامي دور قوى السلام الموحدة في شتى الحركات والمنظمات .

وبوسع المنظمات غير الحكومية ان تساعد لنشاط المنظمات الحكومية على حل اهم المشاكل السياسية الدولية مثل حسم النزاعات الدولية وانشاء منظومات الامن ، ونزع السلاح ومكافحة الاستعمار والعنصرية ، والنمو الاقتصادي والاجتماعي وصيانة البيئة الطبيعية . وبوسعها المساعدة على تنفيذ قرارات المنظمات الحكومية واطلاع الراى العام ومساندة الاتجاهات المذكورة من نشاط هيئة الامم المتحدة والمنظمات الدولية الاخرى .

ولكي تكون المنظمات غير الحكومية سيان منها الوطنية والدولية ، قادرة على انجاز هذه المهام ، عليها ان تدرس مجتمعة وان تحدد مجالات المصلحة المشتركة والاعمال الموحدة ولاسيما فيما يخص هيئة الامم المتحدة ومؤسساتها المتخصصة .

* * *

تشيلي

لقد اظهر العصيان الفاشيستي في تشيلي مدى خطر سياسة القوى الامبريالية الرجعية على الشعوب التي اختارت طريق النمو السياسي والاجتماعي المستقل وان اسقاط الحكومة الشرعية ، حكومة الوحدة الوطنية برئاسة سلفادور الليندي تذكرنا بان الاحتكارات الدولية وقوى الرجعية الداخلية والخارجية مستعدة في كل لحظة التحول الى الهجوم المضاد بما في ذلك الانقلاب المسلح وتسليط الدكتاتورية العسكرية والتنكيل الدامي بالشعب .

وتدل تجربة تشيلي مجددا على ان النضال في سبيل المثل الديمقراطية وفي سبيل حريات الانسان الاساسية وفي سبيل ترسيخ الشرعية وهيبة القانون بالاعتماد على ارادة الشعب يرتبط ارتباطا وثيقا بسياسة السلام والتعاون المتكافىء في المضمار الدولي . وتقنعنا ماساة تشيلي من جديد بان القوى التي تقف ضد الانفراج وضد استتباب الامن الدولي هي نفسها تلك القوى التي تحاول عرقلة حركة الشعوب في طريق التحرر الوطني والتقدم الاجتماعي .

ان التضامن المتزايد مع شعب تشيلي ومكافحة الارهاب والعنف اللذين تمارسهما الطغمة العسكرية والنضال من اجل اطلاق سراح كل الديمقراطيين والوطنيين ، ومن اجل بعث تشيلي بحق ، يصب في مجرى الحركة من اجل توطيد السلم الديمقراطي الشامل العادل . وهو يتخذ مقاييس عالمية حقا .

* * *

هذا هو موقفنا العام من اهم المسائل التي ، حسب اجماع المشتركين في المؤتمر ، تطرح نفسها اليوم في المقام الاول . ونحن على يقين من ان هذا الموقف يمكن ويجب ان يكون اساسا عمليا طيبا لاعمال مثمرة منسقة لكل من لايريد السلام وحسب ، وانما يعتزم العمل فعلا باسم السلام .

ان الزمن لاينتظر . ولايكفي عمل الحكومات وحدها لكي يقوم نظام للعلاقات الدولية يتعذر فيه نشوب الحرب وتستطيع كل الشعوب وكل الدول التمتع بقدر تام بخيرات السلام وبثمار الحضارة المعاصرة والثورة العلمية التكنيكية انها قضية جميع الناس على الارض .

ان الزمن لا ينتظر . ونحن واثقون من ان المؤتمر سيرسي بداية طيبة وسيصبح حافزا قويا على توحيد جهود كل الحركات المحبة للسلام باسم الامن الدولي ونزع السلاح والاستقلال الوطني والتعاون والسلام .
ان الزمن لاينتظر .

من اجل تنفيذ قراري مجلس الامن من ٢٢ و ٢٣ اكتوبر سنة ١٩٧٣

ان الاحداث التي جرت في الشرق الاوسط خلال شهر اكتوبر سنة ١٩٧٣ قد اكدت بشكل واضح الخطر العظيم الذي يشكله اي نزاع في هذه المنطقة على السلام في العالم كله .

وان المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي جرى في موسكو من ٢٥ حتى ٣١ اكتوبر سنة ١٩٧٣ يدعو كل قوى السلام وكل الاحزاب السياسية والحركات الجماهيرية والمنظمات الاجتماعية في جميع البلدان الى تعبئة الراى العام على اوسع نطاق ممكن من اجل ضمان الاسراع بتنفيذ قراري مجلس الامن بتاريخ ٢٢ و٢٣ اكتوبر سنة ١٩٧٣ .

وان الوضع اليوم يتطلب افعالا سريعة مجدية لان واجب كل قوى السلام سواء على الصعيد الوطني والدولي المشاركة بنشاط في هذا العمل الذي هو على قدر كبير من الاهمية لشعوب الشرق الاوسط والسلم في العالم كله .

النشاطات المقبلة

١ . ان المؤتمر العالمي لقوى السلام ، وهو اوسع محفل للمنظمات الاجتماعية على اختلاف ارائها السياسية وغير السياسية ، ليس الا ايذانا ببداية جهود مشتركة على الصعيدين الوطني والعالمي تستهدف توطيد التفاهم المتبادل والتعاون بين البشر على اختلاف مذاهبهم السياسية ، بغية خدمة السلام والاستقلال الوطني والامن الدولي وحقوق الانسان والتقدم الاجتماعي .

٢ . يهيب المؤتمر بكافة المنظمات المشاركة ، الوطنية منها والعالمية ، للمصادقة على مختلف التقارير والتوصيات العملية وتطبيقها بالمدى والشكل اللذين يناسبان اساليب وتقاليد واوضاع وظروف اعمال هذه المنظمات . وينبغي ان يتم ابان ذلك الاسترشاد بمبادىء احترام استقلال كل منظمة وحركة . كما ويدعو المؤتمر جميع المنظمات والاحزاب والحركات الى مواصلة نشاطاتها بروح التعاون والحوار والعمل المشترك ، هذه الروح التي اتسم بها المؤتمر .

٣ . وفي الوقت ذاته يكلف المؤتمر العالمي اللجنة الدولية التي قامت بالتحضير له ، بتنفيذ مايلي :

أ) القيام على اوسع نطاق ممكن بطبع وتوزيع قرارات المؤتمر وتقاريره ومقترحاته .

ب) ارسال وفود الى هيئة الامم المتحدة ، ومنظمة الوحدة الافريقية وغيرهما من المنظمات الرسمية الدولية لاحاطتها علما بقرارات المؤتمر وتوصياتها .

ج) المساعدة على تنظيم مناقشات بين المنظمات المساهمة في المؤتمر حول سبل واساليب مواصلة التعاون والاتصالات ، التي بدات في المؤتمر .

٤ . بناء على التوصيات التي تمت صياغتها في مختلف اللجان يطلب المؤتمر من هيئة الرئاسة ومسؤوليها (بعد الحصول على موافقة المنظمات المعنية) استئناف الاجتماعات بعد ثلاثة او اربعة اشهر للنظر في نتائج هذه المشاورات ، وذلك لتحديد الخطوات التالية التي يمكن الاتفاق عليها .

٥ . كما يوصي المؤتمر كافة الوفود الوطنية اتخاذ خطوات تمشيا مع الظروف القائمة في بلدانهم ، وبروح من السبل المتبعة لديها ، بغية اجراء مشاورات مماثلة في هذه البلدان لمواصلة تنفيذ التعاون بين المنظمات الوطنية .

انتصارات باهرة في العمل

حملت الايام الاخيرة من اكتوبر الحالي اخبارا سارة من حقول بلادنا الطيبة . فبعد ان باع شغيلة ارياف اوكرانيا للدولة مليار بود من القمح (بود—١٦ كغم)—قدم العاملون في ارياف جمهوريتين من جمهوريات بلادنا ، هما كازاخستان وروسيا الاتحادية تقاريرهم التي تتضمن نجاحاتهم في جمع الحبوب .

وقد ساعد العمل المتفاني ، والتنظيم العالي ، والدقة في التنسيق للميكانيكيين وعمال الكولخوزات والسوفخوزات ، وكذلك تجميع الحبوب في كازاخستان ساعد في ظروف طبيعية صعبة على جمع المحاصيل هذا العام وهو العام العشرون لجني المحاصيل من الاراضي البكر ، على جمع اكثر من مليار بود من الحبوب وارسالها الى عنابر الدولة . وتجمع مثل هذه الكميات الكبيرة من الحبوب في هذه الجمهورية سنتين بالتالي .

وكانت للكمية البالغة ٣ مليارات و١٤٤ مليون بود من الحبوب التي جمعت في حقول جمهورية روسيا الاتحادية وزنها الكبير في تقوية احتياطي الحبوب في بلادنا . ومثل هذه الكمية الكبيرة تجمع لاول مرة في هذه الجمهورية . ونفذت بنجاح اكثر مما كان مقررا في البرنامج عمليات جمع البقول ، الذرة والرز . وقد جمع لاول مرة من ٧٢ مليون هكتار من الاراضي بمعدل ١٧ كنتالا من الحبوب لكل هكتار . وقد جمع في هذا العام ايضا في مناطق بكاملها—وليس في حقول خاصة—من المحاصيل مايعادل ٣٠—٤٠ كنتالا من الهكتار الواحد .

ومن السمات الخاصة التي تميزت بها عمليات جمع المحاصيل في هذا العام القدرة والتكييف على استخدام التكنيك ، واستحداث الاساليب المتقدمة بجراة . وقد ادى ذلك كله دوره الحاسم في زيادة الانتاج الزراعي على درجة نوعية جديدة .

وكان **ارتامولوف** بطل العمل الاشتراكي والذي يعمل في المكائن الحاصدة في كولخوز "بوبيدار النصر" في مقاطعة فولغوغراد من ابطال الموسم فقد حصد ودرس اكثر من عشرين الف كنتال من الحبوب . وحقق زميله في سوفخوز "يني" **ليدوبيتيكوف** وهو من ابطال العمل الاشتراكي ايضا في مقاطعة كراسنويارسك ، مثل تلك المعطيات ايضا ، وكذلك **ويشيتشيالا** من مقاطعة ساراتوف الذي كان يعمل مع ابنائه على ثلاث من المكائن الحاصدة الدارسة حيث حصدوا مساحة ٧٠٠ هكتار ودرسوا ٣٠ الف كنتالا من الحبوب .

وقد ارسلت الى مزارع جنوب مقاطعة الفولغا والمناطق الشرقية اكثر من ١٧ الف حاصدة دارسة مع الميكانيكيين . وقدم بضعة الاف من العاملين على الحاصدات الدارسات من الحبوب والمناطق المطلة على الفولغا مساعدة لجمع المحاصيل في مناطق الاورال وسيبيريا .

وكانت النتيجة ان اكثر من خمسة مليارات بود من القمح الاوكراني والكازاخي والروسي قد ارسلت الى عنابر البلاد . وان شراء القمح من قبل الدولة قد تخطى البرنامج المقرر . ومن المتوقع ان تبلغ كمية الحبوب المجموعة اكثر من ١٣ مليار بود (اي اكثر من ٢١٥ مليون طن) . ويستمر بيع الحبوب للدولة .

نجاح كبير في جني المحصول

آبنائن . وذلك بمساعدة الاتحاد السوفييتي ان بناء هذا السد سيتيح امكانية ارواء حوالي ١٠٤ الف هكتار من الاراضي في منطقة غراب وفي المستقبل القريب سيجري بناء سد جديد في وادي نهر لينوس قرب مدينة لارش وذلك بمساعدة فنية من جانب الاتحاد السوفييتي .

ويبنى في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية ٨ سدود مائية بمساعدة الاتحاد السوفييتي ، وقد دخلت حيز العمل ثلاثة منها هي "فالج" و"العرايس" و"مجاهد" . وسينتهي من بناء البقية في العام الحالي . وستساعد تلك السدود على ارواء اراضي جديدة وتحسين ارواء ١٤٪ من اراضي البلاد المروية بتجمعات السيول . ويجري ضمن التعاون السوفييتي مع اليمن الديمقراطية بناء نظام للري عن طريق المياه الجوفية .

في مجال التعاونيات

ويقدم الاتحاد السوفييتي مساعدات فنية للبلدان العربية لانشاء تعاونيات حكومية في الريف . كما ان تنظيم الاقتصاديات الزراعية على الاراضي المستصلحة حديثا يساعد البلدان العربية على خلق قطاع زراعي حكومي قوي . وقد انشئت في سوريا مثلا وحدة اقتصادية حكومية تبلغ مساحتها ٤ الاف هكتار في منطقة خزان المياه في الطبقة . ويشترك الاختصاصيون السوفييت في اعمال المشاريع . ويرسل الاتحاد السوفييتي المواد والمكائن لبناء مجمعات الري في منطقة الفرات على مساحة ١٧ الف هكتار . كما اعدت ايضا التخطيطات لري اراضي الوحدات الزراعية الحكومية لمساحة ٥٠ الف هكتار .

وقد اقيمت في محافظة التحرير في جمهورية مصر العربية تعاونية "الصداقة" الممكننة وذلك في عام ١٩٧٠ وبمساعدة الاختصاصيين السوفييت على الاراضي التي اعيد استصلاحها ومساحتها ١٠ الاف فدان وقدم الاتحاد السوفييتي دون مقابل كافة التجهيزات التكنيكية لاعداد الارض وكذلك المكائن لمحطات الضخ الى جانب ارسال الخبراء . وتستغل في الوقت الحاضر الاراضي التعاونية لزراعة الحبوب والخضروات والعلف وينوى في المستقبل زرع القطن والحمضيات وغيرها .

ان التعاونيات الحكومية هي الطريق الصحيح لحل المهمات الملحة للبلدان العربية والانتقال الى الاساليب العصرية في الزراعة والمكننة الواسعة .

ان هذه المعونة الكبيرة التي يقدمها الاتحاد السوفييتي الى البلدان العربية في مجالات الاقتصاد الزراعي تساعد على حل المعضلات الاجتماعية والاقتصادية المعقدة هناك ، وعلى النهوض السريع بالاقتصاد وزيادة رفاهية السكان .

د . كليكوفسكي
غ . ميخائيلوف

ثروات شمال الأورال

تحمل سلسلة جبال شمال الاورال اسماء اسطورية حقا : الناقوس ، الدبي ، الجبيني ، وحجر قنسطنطينوف ، وغالبا ما يبلغ ارتفاعها اكثر من كيلومتر ، ويغلف الجليد الدائم معظمها . وفي الصيف يبدو ذلك كشيء غير عادي ففي النهار تبلغ درجة الحرارة ٣٠ ، وينمو في الوديان توت الارض وثمار الغبيراء ، اما فوق فتتالق القمم الثلجية التي تغشي الابصار من وميضها .

... امامي على منضدة الكتابة قطعة حجر جبلية ، لم يلاحظ على شكلها شيء يستحق الاعتبار ، طبقاتها رمادية غامقة ، وعرضها ثلاثة اصابع ،تحيطها خطوط دقيقة بلون الرمل ، وتظهر عليها عروق ومرصعات دقيقة بلون فضي فلو رايت هذا الحجر في الطريق فسوف لايجلب انتباهك ، ولكن عندما تمسكه بيدك ستدهش من وزنه ... حجمه حجم فنجان قهوة ، اما وزنه فيقرب من كيلوغرام . فنصف هذا الحجر المعدني من رصاص والنصف الثاني يتكون من الزنك والفضة وغير ذلك من المعادن .

فقبل خمسة اعوام ، لاحظ الجيولوجيون اليكساندر سارامين وغينادي بونماريوف والطالب الذي كان يجري الاختبارات آنذاك فيتالي بودكو ويعمل الان رئيسا لفرقة التنقيب في منطقة ساوري—مثل هذا النوع من الحجر في القطب الاورالي . وهذه الهدية على منضدتي هي نموذج استخرجه المنقبون عن الثروات الباطنية .

يمتد الطريق من تيومين الى ساوري على الشكل التالي :حوالي ثلاث ساعات بالطائرة الى ساليخارد وحوالي ثلاث ساعات بالقطار الى قرية بعثة المنقبين في بوليارنو اورالسك .واخيرا ١٦ ساعة بالسيارة في الطرق الوعرة باتجاه بحر كارا .

سائق السيارة فلاديمير دولجكو . صحيح ان الجيولوجيين يقومون بالاكتشافات ، الا ان الذي يقلهم الى تلك الاماكن هو فلاديمير دولجكو عمره يقارب الثلاثين سنة ذو هيئة فتية ومنكباه عريضان ، وكثيرا ما يذكره رفاقه بالخير . لقد قطع هذا السائق اكثر من مئة الف كيلومتر من الطرق الجبلية—اذاصح التعبير انها طرق—ولم تثنه عن الطريق اية عاصفة ثلجية ; يعترف احيانا بالتعب ، اما كلمة "لاالقدر" فهي غير موجودة في قاموسه مطلقا . فقد وصفه الميكانيكي بولياكوف بالكلمات التالية :

"في الجبال توجد مناطق عمل لايطرقها الا فلاديمير"

وصلنا الى ساوري دون ان نشعر وقد غرقنا في الحديث . في الوادي العميق يوجد عشرون منزلا على شكل عربات القطار ، وتبرز نيران الحفريات بالقرب منها . اجتمع الناس بسرعة حول السيارة التي جلبت لهم اكياس اللحم والبطاطس والبصل ... الخ . وقد تبدلت وردية شغيلة الحفر قرب الجدول وبدا يوم العمل . لقد وصل الى هذه المناطق النائية للعمل فيتالي بودكو وغينادي غايدا—رئيس قسم الحفريات—وفيكتور بليشكوف الحفار الماهر وتايا مالوفيفا الجيولوجية الفنية وغيرهم ، وهؤلاء يجمعهم هذا العمل الجذاب وسعادته الكاملة .

كيف اكتشفنا هذا المكمن ؟—يعيد سؤالي بودكو—في احد ايام الصيف خرجنا الى الطريق في وقت متاخر ،وفي اليوم التالي وجدنا قرب النهر عرقا لمكمن مكشوف مثير ،تفحصنا المكان ووضعنا الالغام ... وبعد ذلك اكتشفنا مباشرة جسما غنيا بالخامات .

لم يحدد الحجم النهائي لهذا المكمن بعد ، بالرغم من التاكيد على انه ينسحب على خط عريض يزيد عن كيلومترين . وينبغي القول اننا اعتبرنا عمقه منذ البداية لايتعدى الـ٦٥٠ مترا الا اننا حفرنا عمقا يزيد عن ٤٠٠ متر وخامات هذا العمق لم تزل غنية . اما الآن فينوي الحفر لعمق ٢٥٠ متر .

في المنزل الذي يعيش فيه فيتالي بودكو يضيق المكان من الكتب والمجلات والصحف وهو لم يستطع مفارقة الدمبلس وادوات التزحلق . وهذا الانسان ملهم بحب قطب الاورال .

يقول فيتالي : "لم اعرف اجمل من جبال الشفق القطبي مثلما في لوحات روكوئيل كينت" .

ويوجد شبه بين فيتالي بودكو ويفغيني كوتاسونوف الجيولوجي في فريق التنقيب في لوبوروفسكي وتبين انهما زميلان في الدراسة وقد درسا في صف واحد في معهد التعدين في سفيردلوفسك . وكان كوتاسونوف مساهما في اكتشاف مادة البوكسيت التي وجدت قبل مدة وجيزة وكانت احجارها السوداء والحمراء والصفراء الذهبية وحتى الزرقاء منثورة على سطح الارض ... وقد تراهن وقتها الجيولوجيون عندما راوا تلك الاحجار هل انها البوكسيت ؟ وحاروا حائرة واستدعوا البروفيسور الاثولي خوداليفيتش من سفيردلوفي وهو احد المكتشفين الاوائل للبوكسيت "القبعة الحمراء" في الاورال ... وبعد ان قدم وتفحص النماذج اعلن بوثار : ان ذلك لبوكسيت حقا ويمكن ان يكون "القبعة الحمراء" الثانية .

اما الان وبعد مضي سنتين لقد توسعت مكامن الاستخراج كثيرا . وتشير التنبؤات بان احتياطي هذا المعدن يقدر بعشرات الملايين من الاطنان ... والاكتشافات مستمرة ، وقد وجدت بالاضافة الى البوكسيت طبقات مائلة من معادن الخروليت والحديد والنحاس والمعادن النادرة والمرمر والياقوت والبلور .

ان بوريس ماليفانجوك رئيس الجيولوجيين مهتم الان ليس بموضوع اين وعلى اي شيء يجب التنقيب ، بل بكيفية التصرف الافضل بالموجودات وعلى اية اساليب في التنقيب ينبغي ان يتركز الاهتمام الرئيسي .

يقول بوريس ماليفانجوك : "ان الجيولوجيين كما لو انهم ينطقون بحكم ... ماذا يوجد في باطن الارض وماذا لايوجد . انني اعمل في الاورال سبع سنوات ولكن ليس لدينا شيء اسمه "لا" ولم يحدث ان تلوهنا بمثل هذه الكلمة . يقول لومانونوف : "فتش عن الخامات قرب الخامات" ونحن نتبع هذا الشعار . ان شمال الاورال تابع لمحافظة الاورال التعدينية الواحدة ويحافظ على سماتها الجوهرية ونواميسها ونحن على ثقة بان اكتشافات جديدة تنتظرنا .

تلك هي وجهة نظر فريق العاملين بكامله ، وهذا الفريق يقف على اسس صلدة . وقد حدثوني عن صعوبة دراسة الجبال المغطاة بالجليد الدائم . ان التنبؤ بذلك ليس شيئا سهلا . ولكن باستثناء الموضوعية يوجد تصارع الاراء ويمكن ان يكون جيولوجيو تيومين قد حققوا انتصارا هاما ، ان الشك في التصورات التقليدية عن شمال الاورال يشبه التخيلات عن الصحراء الحجرية .

تتسع قرية بعثة التنقيب ، وقد شيدت فيها بضعة منازل وروضة اطفال تتسع لخمسين طفلا وينمو هؤلاء كرجال قطب حقيقيين .

تيومين ، مدينة بليارني اورال
ايفانوف

حكاية الرجل الذي أعال جنرالين

بقلم : سالتيكوف-شيدرين

عاش في سالف الاوان اثنان من الجنرالات . ولما كـــان كلاهما من خفيفي العقل فانهما سرعان مـــا وجدا نفسهما ، بامري ، وحسب مشيئتي ، في جزيرة غير ماهولة .

خدم الجنرالان طيلة حياتها في احد اقلام التسجيل ، هناك ولدا وتربيا وشاخا ، وبالتالي لم يفقها شيئا ، حتى ان كل ما عرفاه من الكلمات هو : «تقبلوا مني فائق الاحترام والولاء» .

والغي قلم التسجيل لعدم ضرورته واطلق سراح الجنرالين ودون ان يخرجا مـــن الملاك قطنا بطرسبورغ في شـــارع بودياتشيسكي في شقتين مختلفتين ، وملك كل منهما طباخة واخذ يتلقى معاش التقاعد . غير انهما فجاة وجدا نفسهما في الجزيرة غير الماهولة . استيقظا وراءيا انهما يرقـــدان تحت لحاف واحد . طبعا لم يعيا شيئا في البدء وشرعا يتحدثان وكان شيئا لم يكن . وقال احد الجنرالين :

– لقد رأيت ، ياصاحب السعادة ، حلما غريبا ، رايت وكاني في جزيرة غير ماهولة ... قال هذا وقفز فجاة ! وقفز الجنرال الآخر .

– يا الهي ! ما هذا . اين نحن !–صرخا بصوت متوحش واخذ يتحسس كل منهما الآخر للتحقق فيما اذا كانت هذه الغرابة تحدث لهما في الحلم وليس في الواقع . بيد أنه كيفما حاولا اقناع ذاتهما بان كل هذا ليس اكثر من حلم ، كان يتفق لهما الاقرار بالواقع الحزين .

كان يمتد امامهما البحر من جهة ، في حين كانت ترقد من الجهة الاخرى قطعة مـــن الأرض امتد وراءها ايضا البحـــر اللانهائي . وانفجر الجنرالان بالبكاء لاول مرة منذ الغي قلـــم التسجيل .

وشرعا ينظر واحدهما الى الاخر . ولاحظا انهمـــا في قميص النوم ، وان على رقبة كل واحد منهما تعلقت «شـــارة شرف» وقال احد الجنراليين .

– ما اروع ان نرتشف الان القهوة !–لكنه عندما تذكر ما حدث لهما من امر لم يسمع به من قبل . انفجر بالبكاء مرة ثانية . واستانف والدموع تترقرق في عينيه :

– ولكن ، ما العمل ؟ لو كتبنا الان تقريرا . فما الفائـــدة منه ؟–واجاب الجنرال الاخر :

– اسمع : لتذهب ، ياصاحب السعادة ، الى الشرق ، اما انا فساذهب الى الغرب ، وعند المساء سنلتقي في هذا المكان، لعلنا نعثر على شيء ما .

واخذا يبحثان عن الشرق والغرب . وتذكرا كيف قال الرئيس ذات مرة : اذا اردت ان تجد الشرق . فقف وعيناك الى الشمال واليد اليمنى تحصل على ما تبحث عنه . وطفقا يبحثان عـــن الشمال ، ووقفا كذا وهكذا ، وجربا كل جهات الكون ، ولكــن لما كانا قد خدما طيلة حياتهما في قلم التسجيل ، فانهما لـــم يعثرا على شيء .

– اسمع ، ياصاحب السعادة : اذهب انت الى اليمين ، وانا ساذهب الى اليسار ، هذا افضل !–قال هذا الجنرال الذي ، فضلا عن خدمته في قلم التسجيل ، خدم أيضا في المدرســـة العسكرية معلما لحسن الخط . وبالتالي ، كان اكثر ذكاء . .

وولج الجنرال الغابـــــة . وهناك كانت تصفر النوارس ، وتعشعش طيور التيتريف وتركض الارانب .

– ياالهي ! الاكـــــل ! الاكل !–قال هذا وبدا يشعـــــر بالغثيان .

– ماذا ، ياصاحب السعادة ، هل تدبرت شيئا ؟

– لا اكثر من اني عثرت على عدد قديم من «الكشــــــوف الموسكوفية» .

وهجع الجنرالان للنوم ثانية ، ولكن الرقاد جافاهما على الريق وكانت تقلقهما تارة فكرة من سيتلقى المعاش عنهما ، وتارة اخرى كانا يتذكران الثمار والاسماك والنوارس والتيتريف ، والارانب التي راياها نهارا .

وقال احد الجنرالين :

– هل يخطر ببال احد ، ياصاحب السعادة ، ان الطعـــام البشري ، في شكله الاول ، يطير ويسبح وينمو على الاشجار؟

فاجاب الجنرال الاخر :

– نعم ، وانا ، اصارحك القول ، كنت اعتقد حتى الان ان الكعك الابيض يولـــــد على الصورة التي يقدمونه لنا مـــــع القهوة .

– يفهم من هذا ، انه على سبيل المثال ، اذا اراد احد ان ياكل حجلة عليه اولا ان يصطادها ، ثم يقتلها ، وينتفهـــا ، ويشويها ... ولكن كيف يفعلون هذا كله ؟ .

– كيف يفعلون هذا كله ؟

وامسكا عن الكلام ، واخذا يحاولان النوم ، بيد ان الجوع طرد النوم نهائيا ، ولم تكف النوارس . والدجاجات الهندية ، وصغار الخنازير عن الظهور مرة بعد الاخرى امام اعينهمـــا ، غضة ، ومحمرة بعض الشيء ، مع الخيارات ، والمخللــــــات والسلطات الاخرى ، وقال احد الجنرالين :

– يخيل الى الان انى على استعداد لان آكل حذائي ! وتنهد الجنرال الاخر :

– والقفازات عندما تكون مستعملة جدا لاباس بها !

وفجاة اخذ كل من الجنرالين يحدق في الاخر : فاضاءت في الاعين اشد النيران شرا ، واصطكت الاسنان ، وانفلت مـــن الصدر جئير اصم واخذ الواحد يقترب نحو الاخر ، وفي لحظة انقض كلاهما يمزق الاخر ، ودوت الزعقات والتاوهات وقضـــم الجنرال الذي كان معلما لحسن الخط قضم من زميله «شارة الشرف» وابتلعها على الفور . غير ان الدم السائل بدا وكانه الاب اليهما الرشد . فهتف كلاهما في آن معا :

– ليحفظنا الصليب ! هكذا سياكل واحدنا الاخر .

– ولكن كيف وقعنا في هذه الورطة ! من هو الشرير الذي دبر لنا هذه المكيدة !

– علينا ان نسلي نفسنا باي حديث ياصاحب السعـــادة ، والا فستحدث هنا جريمة قتل بيننا !

قال هذا احد الجنرالين ، فاجاب الاخر :

– ابدا انت !

– كيف تعتقد ، ما هو السبب ، مثلا في ان الشمس تشرق اولا ثم تغرب وليس العكس ؟

– ما اغربك ياصاحب السعادة ، افلا تنهض انت اولا وتذهب الى البرلمان ، ثم ترقد للنوم ؟

– وما المانع من اعادة الترتيب على هذه الصورة : في البداية ارقد للنوم وارى الاحلام المختلفة ، ثم انهض ؟

– هم ... نعم ... وانا ، اصارحك القول ، انه عندما كنت اخدم في البرلمان فكرت دائما على هذه الطريقة : ها هو ذا الصباح ، ثم سياتي النهار ، ولسوف يقدمون بعد ذلك طعام العشاء ، وهكذا يحين موعد الرقاد !

الا ان ذكر طعام العشاء جر عليهما انقباض النفس فاخمـــد الحديث من اوله ، وبدا احد الجنرالين الحديث ثانية :

– سمعت من احد الاطباء ان في استطاعة الانســـــان ان يتغذى من عصاراته مدة طويلة .

– وكيف ؟

– «هكذا . يبدو ان عصاراته تفرز عصارات اخرى ، وهذه بدورها تفرز ايضا عصارات وهكـــــذا دواليك الى ان تنضب عصاراته ...

– وعندها ماذا يحدث ؟

– عندها يحتاج الامر لتناول طعام ما ...

– اللعنة !

خلاصة القول . ان كل شيء بدا الجنرالان الحديث عنه كان يؤول دائما الى تذكر الاكل ، وهذا ما كان يهيج شهيتهما اكثر فاكثر لذا قررا ان يكفا عن الحديث ، وعندما تذكرا عـــــدد «الكشوف الموسكوفية» المعثور عليه انكبا على قراءتها بنهم وراح احد الجنرالين يقرا بصوت قلق :

«اقيمت البارحة لدى رئيس عاصمتنا الاثرية الموقر حفلـــة غداء فاخرة نضدت فيها المائدة لمائة من الشخصيات البارزة بابهة مذهلة . في هذا الحفل الاسطوري بدت وكان هدايا جميع البلاد قد حددت لنفسها (راندفو) فهنـــا كان «العلش الذهبي الصغير» وربيب الغابات القفقاسية ، وطير الدراج وكثير غيره مما يندر وجوده في شمال بلادنا في شهر شباط (فبراير) ، مثل الفراولة ...

– اللعنة ! يا الهي ! الم يكن في استطاعتك ، يا صاحب السعادة ان تعثر على غير هذا الموضوع ؟–هتف بهذا قاطعـــا الجنرال الاخر . وبعد ان تناول من زميله الصحيفة قرا التالي:

من تولا : اليم تاريخ البارحة في النادي المحلي مهرجـــان بمناسبة اصطياد سمكة الزجر في نهر اوب . ورافق الطبيب ب . الذي كان هو نفسه كبير المتاوبين ذلك اليوم ، راقب باهتمام كيما يصيب كل من الضيوف قطعة واحدة . ولقد كانت الصلصة متنوعة للغاية حتى انها كانت غريبة المنظر تقريبا ...

وقاطعه الجنرال الاول :

– من فضلك ، ياصاحب السعـــادة ، يخيل الى انك لست حريصا جدا في اختيار القراءة !–وبعد ان تنـــــاول بدوره الصحيفة ، راح يقرا :

«من فياتكا : اخترع احد السكان المحليين القدامى طريقـــة اصلية في تحضير السمك الطازج : بعد اخذ السمك النهري الحي ، وبعد جلده ، وعندما ياخذ كبده بالتضخم من الاسى»...

ولكس الجنرالان راسيهما . اذ كيفما كانا يرسلان النظر كان يدلهما على الطعام ، وتتالبت الافكار ضدهما . وكلما كانا يحاولان طرد التصورات عن البفتيك تشق هذه التصـــــورات طريقا لنفسها قسرا . وفجاة نزل الوحي على الجنرال الذي كان معلما لحسن الخط ... فقال بفرح :

– ما قولك ، ياصاحب السعادة ، لو نعثر لانفسنا على رجل؟

– ماذا تعني بـ.. رجل ؟

– بالضبط ، رجل بسيط ... رجل من الرجال الذين يوجدون عادة ! تقدم لنا الان الخبز الابيض ، ولاصطيـــاد الطيـــــور والاسماك !

– هم ... رجل ... ولكن من اين لنا بهذا الرجل مـــادام ليس له وجود ؟

– كيف ليس له وجود ، الرجل في كل مكان . يكفي مجرد البحث عنه ! وطالما في الجزيرة دون جدوى مدة طويلة . بيد انه اخر الامر دلتهما رائحة لب خبز وفروة ضان فاسدة على الاثر كان قد نام تحت شجرة ، متوسدا قبضته وبطنه الى الاعلى ، رجل عظيم الضخامة تنحى عن العمل بصورة وقحة جدا . ولم يكن ثمة حد لسخط الجنرالين . فانقضا عليه :

– اتنام ايها القعدة ! لعلك لم تسمع باذنك ان هنا جنرالين يتضوران لليوم الثاني جوعا ! هيا الى العمل فورا .

ونهض الرجل ، ولما راى الجنرالين صارمين ، فكر ان يطلق ساقيه للريح . الا انهما تشبثا به .

واخذ يعمل امامهما .

فقبل كل شيء تسلق الشجرة والتقط لكل جنرال عشرة من الضح التفاح ، وتناول لنفسه تفاحة حامضة . ثم راح ينبش الارض فحصل منها على البطاطا ، ثم تناول قطعتين خشبيتين ودلك الواحدة بالاخرى فاستخرج النار . بعد ذلك صنع مـــن شعره فخا واصطاد طيرا . واخيرا اشعل النار وشوى كمية من مختلف الاطعمة حتى ان فكرة خطرت ببال الجنرالين : هل يعطيان لقمة للمتعطل ؟

عندما شاهد الجنرالان الجهود الرجولية هذه ، قفز قلباهما بمرح ، ونسيا انهما قد شارفا البارحة على الموت جوعا ، وفكرا ما اروع ان يكون المرء جنرالا ، فهو لن يضام ابدا ! وسال الرجل–القعدة :

– هل انتم مسرورون ايها الســـــادة الجنرالات ؟–واجاب الجنرالان :

– مسرورون ايها الصديق الطيب ، نحن نشاهد جهودك .

– وهل تسمحون لي الان بالراحة ؟

– استرح ايها العزيز ، ولكن اصنع قبل ذلك حبلا .

وجمع الرجل لتوه قنبا بريا ، وبلله بالماء ، ثم خبطه ودعكه وفي المساء كان الحبل جاهزا . بهذا الحبل شد الجنرالان وثاق الرجل وربطاه الى الشجرة كي لايهرب : وخلدا للنوم .

وانقضى يوم ، ثم يوم آخر ، واصبح الجنرالان مرحين ، متراخيين ، شبعين وابيضين . وصارا يقولان انهما هنا يعيشان جيدا في حين ان معاشاتهما تتكدس وتتكدس .

– كيف تعتقد ، ياصاحب السعادة ، هل حدثت البلبلـــة البابلية حقا ، ام ان هذا ، مجرد استعارة ؟–هذا ما كـــان يقوله احد الجنرالين للاخر بعد ان تناولا طعام الافطار .

– اعتقد ، ياصاحب السعادة ، انها حدثت بالفعل ، الا كيف نفسر وجود لغات مختلفة في العالم .

– هذا يعني ان الطوفان ايضا قد حدث .

– والطوفان ايضا ، لانه في الحالة المعاكسة كيف يمكـــن تفسير وجود فيضانات الوحوش ؟ لاسيما انـــه في «الكشوف الموسكوفية» يحكون ...

– ماراًيك بقراءة «الكشوف الموسكوفية» ؟

وسيجدان العدد ، ويجلسان في الفيء ، ويقرآن من الدفـــة حتى الدفة ، كيف ياكلون في موسكو ، وياكلون في تـــــولا وياكلون في بينزا ، وياكلون في ريزان ، كل هذا دون ان يصاب احد بالغثيان !

عاجلا او آجلا سوف يشتاق الجنرالان اكثر فاكثر ، فقـــد اخذا يتذكران الطباختين اللتين تركاهما في بطرسبورغ الى حد انهما طفقا يبكيان في السر . وسال احد الجنرالين :

– ترى ماحل الان ببودياتشيسكي ، ياصاحب السعادة ؟

فاجاب الجنرال الاخر :

– لاتذكرني فان قلبي كله يتوجع .

– صحيح ان الوضع هنا جيد ، لا اعتراض على هذا ! ولكنك تعلم ان الخروف بلاصوف يشعر بالحرج ، كذلك انا صرت احن للبدلة الرسمية .

– انك لاتتصور كم احن انا اليها ايضا ! ولكالي من افراد الفئة الرابعة سيدور راسي بمجرد النظر الى خياطتها ! وراحا ينزلان على الـــرجل باحاديثهما : تصور وتصور انـا فـــى بودياتشيسكي . وتبين ان الرجل ايضا يعرف بودياتشيسكي ، فقد كان هناك وشرب بيرة العسل ، وانسابت من بين شاربيه ، ولم تطل فمه ! وابتهج الجنرالان :

– ولكننا جنرالان من بودياتشيسكي !

– اما انا ، اذا كنتم قد رايتم انسانا متدليا خارج البيت في صندوق علق بحبل ، وكان يطلي الحائط بالدهان اويمشي على السطح مثل ذبابة ، فان ذلك الرجل هو انا بعينه ! هكذا اجاب الرجل وطفق يتحدث كيفما اتفق لعله يدخل السعادة الى قلب جنراليه شكرا منه على ملاطفتهما وعدم ازدرائهما كدحه الرجولي ! وبنى سفينة–ليست سفينة بل وعاء يمكن ان يمخر به عباب البحر–المحيط حتى بودياتشيسكي .

– ولكن انتبه ياللئيم ، لاتغرقنا !–قال الجنرالان هذا اذ وجدا نفسهما يتارجحان بالمركب على الامواج .

– اطمئنوا ايها السادة الجنرالات ، هذه ليست المـــرة الاولى !–اجاب الرجل ، واخذ يستعد للاقلاع .

فجمع كمية من زغب التم ، وفرش به ارضية الزورق ، وبعد ان اوقد الجنرالين عليه ، رسم علامة الصليب ، واقلع .

ما اكثر الفزع الذي احس به الجنرالان من العواصف البحرية والرياح الهوجاء اثناء الطريق ، وكم شتما الرجل على تعطله ان هذا يعجز عن وصفه القلم ، واخذ الرجل يجدف ويجدف ويطعم الجنرالين سمك الرنجة .

وها هي نيفاماتوشكا ، هاهو ذا قنال ايكاترين المجيد وشارع بودياتشيسكي الكبير ! وضربت الطباختان كفا على كف الا واتا كيف ان جنراليهما اصبحا شبعين ، وابيضين ومرحين ، وارتشف الجنرالان القهوة وارتديا البدلة الرسمية ، وذهبا الى الخزينة واغترفا هنالك كثيرا من الاموال . بيد انهما ، على كل حال ، لم ينسيا الرجل ، فقد ارسلا اليه قدحا صغيرا من الفودكا وخمسة قروش فضية : ابتهج ايها الرجل الكادح !

مــع الافـــلام الجديـــدة

خرجت الى الوجود في الاسابيـــع القليلة الماضية افلام بسيطة متواضعة تتحدث عن حياتنا العادية وقد اخذت هذه الافلام على عاتقها مهمة ارضاء اذواق المتفرجين الجمالي ، وتعرض هذه الافلام دون انقطاع وتلاقي شعبيـــة كبيرة .

واريد ان اتحدث عن ثلاثة افلام منها كنت قد شاهدتها في دور العرض السينمائية في موسكو ، حيث وقفت طويلا امام شباك التذاكر كي اشترى بطاقـــة دون ان استعمل الامتيازات التي يتمتع بها الناقـــد . وهـــذه الافلام هي «منولوج» (ستوديو لينفيلم) و«زوجـة الاب» و«ايفان فاسيليفيتش يبدل مهنته» (موسفيلم) . ويؤثر كل من هذه الافلام على المتفرجين بطاقاته الخاصة وبوسائله الذاتية الخاصـــة ايضا . فيلم «منولوج» درامـــا نفسية فكر بها مخرجو الفيلم كعمل يتناول موضوعا تاريخيا كبيرا ، اما فيلم «زوجة الاب» فعلى العكس ، قصة حياتية عن امراة شـــابة ومرحـــة . أمـــا الفيلـــم الثالث «ايفـــان فاسيليفتـــش يبـــدل مهنتـــه» فكوميديا سينمائية عن مسرحيـــة ميخائيل بولغاكوف . وهـــذه الافلام مختلفة من حيث الشكل ومن حيث طرق تقديم المادة الا انه يوحدهـــا البحث عن الحقيقة والطباع القادرة على كشف جوانب جديدة من انسان السبعينات .

مشهد من فيلم «منولوج»

الحكمة والشباب

التقى في فيلم «منولوج» كـــاتب السيناريو يفغيني غابريلوفيتش وهو من اكثر فناني السينما خبرة والذي عاش حياة طويلة (يناهز السبعين الان) والمخرج اللينينغرادي الشاب ايليـــا الرباخ (اخرج قبـــل فيلم «منولوج» فيلمين هما «درجة المخاطرة» و«فصول ثلاثة من حياة قديمة» عن ليسكوف) وقد انعكست في هذا الفيلم حكمة الجيل القديم والشباب الجرئ المتحدى الذي يقتلع ويمزق التقاليد ويفصح عن نفسه بشجاعة .

وبطل الفيلم الرئيسي هو الاكاديمي سريتنسكي الذي يؤدى دوره ميخائيل غلوزسكي ببريق شفاف وعمق نفسي . انه عالم ذو شهرة عالمية ، وانسان وحيد تشبث في الواقع مرة والى الابد بالنظام السائد . ولكن ياتي ذات مرة الى سريتنسكي رجل شاب جرئ كان قد عثر على احد اكتشافات العالم التي قام بها في شبابـــه ، لكنه لم يتابع هذا الاكتشاف حتى النهايـــة وسمى هذا «المولـــع» سامسون ، وقلب حيـــاة الاكاديمي راسا على عقب . وسريتنسكي اذ رفض منصب مدير كما رفض التبجيل والشهرة والمجد وهو يدري انه لـــم يكفه «الولع» ، يعود الى مابدا منه في شبابه ويحصل على نجاح كبير . هذا موضوع واحد في الفليم ادى الى نقاش في مجال النقد وخاصة عن تلك الحالة الجامدة الى حدما والمرتبطة بـ«المولع» .

اما الموضوع الثاني فاكثر اصالـــة وفيه يبدو سريتنسكي في علاقاته مع المقربين اليه . ويقود غلوزسكي هذا الموضوع «القاتـــم» «المنزلي» بروعـــة فيصل الى خلايا طبع بطله الرفيعة .

تظهر في بيت الاكاديمي فجاة ابنته ناسيا التي لم يرها منذ مدة طويلة والتي لم يكن بالقرب منها ابدا ، وهي جميلة ومدللة وطائشـــة وعندمـــا تصـــورات اخرى عن العالم وذوق وعادات تافهة تختلف فيها عن ابيها وعندما يشعر سيريتسكي ان حياة ابنته لاتسير على مايرام يحاول ان يساعدها في ان تمعن في نفسها كي تجد الحل لمشكلتها . فالعالم لايمكن ان يكون عديم الاكتراث بمصائب الاخرين ، فهو يتالم لتالم الاخرين ويهتم بمصائبهم وناسيا (تؤدي هذه الشخصية مارغريتا تيريخوفا) تترك لي كنف الجد حفيدته نينا . وهي بهذا ايضا تحزم العالم قوى روحية كبيرة وتهديه هما جديدا وسعادة جديدة .

وهذا الفيلم المتعدد المواضيـــع واقعي ورائع . والمثل الجمالية فيه تدعو الى انتصار المفاهيم الانسانية .

يوري ياكوفليف في دور القيصر ايفان الرهيب

قصة حياتية

استقى محور الاحداث في فيلم «زوجة الاب» الذي اخرجه المخرج الشاب اوليغ بونداريف وكتب السيناريـــو لـــه سميرلوف ، عن قصة خالفينا . ويجرى الحديث في هذا الفليم عن حياة ام شـــابة تملك طفلين وتعيش مـــع زوجها بافل . وتظهر في هذه العائلة «سفيتا» التي تبلغ من العمر ثمـــاني سنوات . لقد احب بافل في وقت ما امراة ولدت له بنتا وعاشت بعيدة عنه منغلقة على نفسهـــا وربت ابنتهـــا وينقلنا الفيلم الى ذلك الوقت عندما ماتت ام سفيتا ، وعندما يتلقى بافل نبا بوفاة الام يقرر ان ياخذ ابنته لتعيش معه .

وقد وجدت الممثلة الشهيرة تاتيانا دورونينا في هذه الحالة وفيما وراء الشخصيـــة مضمونا جديدا لم يكن متوقعا ، فهي «زوجة الاب» التي تداوي بطيبتها تلك الفتاة المنغلقة على نفسها والتي لم تثق في البداية باى احد وقد انتصرت قوة الخير فيهـــا وقوة روحها المتفائلة . وكان من الصعب قول كلمة «ماما» لسفيتا ، فقد هربت من البيت وراحت تبحث عنها فورا وهي تبكي ، ولقـــد بحثت ، كامراة ذكية ، عن طريق الى قلب هذه الفتاة الصغيرة ووجدت هذا الطريق .

ويامرنا الفيلم بحقيقة المشـــاعر وحقيقة الحياة ، وهو يلتهب بدفء الواقع الريفي وجمال الطبيعة .

ايفان الرهيب والقرن العشرون

ليونيد غايداى مؤلف كوميديـــات كثيرة ، وهو هذه المرة في فيلـــم «ايفان فاسيليفيتش يبدل مهنته» يجمع عصر ايفان الرهيب القديم بحياتنـــا المعاصرة ، وهو يفعل هذا بابتسامة وبمرح لعوب ، وتبدا الكوميديا من آن «آلة الزمن» التي عمل على صنعها طويلا المخترع شوريك قد اشتغلت فجاة ، ويحدث ما لم يكن في الحسبان فالمتقاعد ايفان فاسيليفيتش وهـــو انسان معاصر من رجال السبعينات من قرننا العشرين هذا ، يجد نفسه في القرن السادس عشر في قاعات العرش القيصرية ، ويجلس على عرش ايفان الرهيب ، وفي تلك الاثناء عن طريق آلة الزمن ، يجد ايفان الرهيب الحقيقي نفسه في شقة شوريك الذي استبد به الخوف من هذا الحدث لا يعرف ماذا يفعل والقيصر ايفان لايستطيع ان يفهم ابدا ما معنى الثلاجة والتلفزيون .

اما المشارك الاخر في هذه القصـــة فهو اللص جورا ميلوسلافسكي الذي «نظف» شقة طبيب الاسنان ليصبح مستشار ايفان الرهيب «المزيف» .

ويشـــارك في الفيلم ممثلـــون ممتازون : يوري ياكوفليف يلعب دور ايفان فاسيليفيتش ودور القيصر ايفان الرهيب ، ليونيد كورافليف ادى دور جورا ميلوسلافسكي واظهر براعة وحدة ذكاء ومعرفة بالتاريخ ، وميخائيـــل بوغـــولكين (مخرج سينمـــائي) ، اليكساندر ديميانينكو مخترع «آلـــة الزمن» ، فلاديمير اتيوش (طبيـــب الاسنان ، شباك) ، سيرغي فيليبوف (سفير السويد) .

دورولينا في فيلم «زوجة الاب»

من اجل تطوير السياحة الدولية

انعقد في موسكو مؤخراً (ولاول مرة في الاتحاد السوفييتي) اجتماع اللجنة التنفيذية لاتحاد وكالات السياحة العالمي . وقد توجه مندوب «انباء موسكو» الى فيكتور بويتشيتكو رئيس مجلس ادارة اينتورست وعضو اللجنة التنفيذيه للاتحاد العالمي ورجاه الاجابة على بعض الاسئلة .

س : لاي موضوع كرس اجتماع اللجنة التنفيذية الاخير ؟

ج : وجهت اللجنة التنفيذية اهتمامها الرئيسي نحو التدابير المحددة لتنفيذ القرارات التي اتخذتها الجمعية العامة لاتحاد وكالات السياحة العالمي في شهر نوفمبر عام ١٩٧٢ في لشبونه ولدراسة كثير من القضايا الراهنة لنشاط الاتحاد والاعداد للجمعية العامة ومؤتمر عام ١٩٧٣ .

وكانت الجمعية العامة قد اعربت في احد قراراتها وانطلاقا من اعتبارات حماية مصالح شركات السياحة عن استنكارها محاولات بعض منظمات السياحة الحكومية تحويل مكاتب دعايتها في الخارج الى مكاتب سياحية تجارية او منحها الحق في النشاط التجاري . والقرار الآخر مخصص لقضايا توحيد حسابات الشركات السياحية مع شركات الطيران لغرض توفير ظروف اصلح للشركات السياحية . والقرار الثالث يوصي بتوسيع النقل بالطائرات المستأجرة . واخيرا يعرب القرار الرابع عن ادانة اي مظهر للصوصية الجوية ويدعو السلطات الى استخدام التدابير الفعالة لتامين سلامة الركاب .

س : متى تاسست هذه المنظمة الدولية ؟

ج : في يوم ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٦ تم في روما التوقيع على بروتوكول اندماج اتحاد وكالات السياحة الدولي الذي ضم الاتحاد السوفييتي ايضا والمنظمة العالمية لاتحاد وكالات السياحة . وبهذا وضعت بداية نشاط اتحاد وكالات السياحة العالمي . وسبق التوقيع على البروتوكول عمل كبير اسهمت فيه اينتورست بنشاط .

فجمعيتنا المساهمة من مؤسسي اتحاد وكالات السياحة العالمي . وفي البداية انيطت قيادة الاتحاد باللجنة الادارية المؤقتة التي ضمت ثلاثة ممثلين عن كل منظمة من المنظمتين المندمجتين عن اتحاد وكالات السياحة الدولي ممثل ايطاليا والاتحاد السوفييتي والبيرو وعن المنظمة العالمية لاتحاد وكالات السياحة ممثل بريطانيا والولايات المتحدة والهند . واعدت اللجنة النظام الداخلي لاتحاد وكالات السياحة العالمي وتركيبه المالي وحددت اتجاهات نشاط الاتحاد التكتيكي والمهني .

س : ماهو غرض انشاء اتحاد وكالات السياحة العالمي ومن يدخل فيه ؟

ج : سنة بعد سنة تتطور السياحة على كوكبنا تطورا عاصفا . وتدل المعطيات الاولية على انه في سنة ١٩٧٢ وحدها اجتاز حدود الدول ما لايقل عن ١٩٨ مليون شخص وان اكثر من مليار سائح طافوا داخل بلدانهم . وهذا يلزم الهيئات التي تمارس النشاطات السياحية وواجبات كثيرة وفي مقدمتها ... وكالات السياحة العالمي هذه الاهمية الكبيرة .

والواجب الرئيسي للاتحاد العالمي يتلخص في تمثيل مصالح الهيئات السياحية الوطنية والشركات السياحية على انفراد امام المنظمات الدولية ذات العلاقة بالسياحة وترسيخ مكانة الهيئات السياحية الوطنية والدفاع عن مصالح الشركات السياحية .

وفي الوقت الحاضر يضم اتحاد وكالات السياحة العالمي الهيئات والمنظمات السياحية الوطنية والشركات المستقلة من ٦٣ بلدا من القارات الخمس . وقد قسمت البلدان الى سبع مجموعات احداها تضم الدول الاشتراكية الثماني في اوروبا .

وتتمتع بعضوية الاتحاد العالمي ... من الشركات السياحية المستقلة والمؤسسات الفندقية وشركات النقل .

س : ماهو تركيب اتحاد وكالات السياحة العالمي وهيئاته القيادية ؟

ج : هيئة الاتحاد العليا هي الجمعية العامة التي تجتمع مرة في السنة . والمشتركون في الجمعية هم وفود جميع الهيئات والمنظمات السياحية الدولية الداخلة في الاتحاد . وتنتخب الجمعية مجلس المدراء . ويتالف هذا المجلس من ١٥ شخصا يمثلون جميع المجموعات الاقليمية السبع من الاتحاد . وينتخب مجلس المدراء الرئيس واللجنة التنفيذية . وتجدر الاشارة الى ان ممثل اينتورست عضو في اللجنة التنفيذيه منذ تاسيس اتحاد وكالات السياحة العالمي .

وفي الوقت نفسه الى جانب الجمعية العامة يعقد اتحاد وكالات السياحة العالمي مؤتمرا سياحيا عالميا مرة كل سنة . والى جانب وفود الهيئات والمنظمات السياحية الوطنية يدعى الى المؤتمر ممثلو شركات السياحة ومختلف الشركات التي تمثل النقل والفنادق والمنظمات الدولية المرتبطة بالسياحة . وفي عام ١٩٧١ منح اتحاد وكالات السياحة العالمي حق المستشار في هيئة الامم المتحدة .

س : حدثونا عن نشاط مكتب الرحلات للبلدان الاشتراكية ؟

ج : ان مساهمة الهيئات السياحية من البلدان الاشتراكية عامل هام جدا في نشاط اتحاد وكالات السياحة العالمي . فحصة البلدان الاشتراكية الاوروبية الثماني ومنها الاتحاد السوفييتي تقارب ٢٠ بالمائة من حجم السياحة العالمي . وتجري في بلدان اوروبا الاشتراكية تدابير كبيرة لتطوير السياحة الدولية وتحسين الخدمات وتوسيع الفنادق والنقل . فالسياحة الى البلدان الاشتراكية تجتذب اكثر فاكثر في العالم . وتجذب السائحين معالم التاريخ الفني والثقافة والطبيعة الباهرة الجمال في هذه البلدان والسعي الى رؤية جميع تلك التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تجري في هذه البلدان . ويتصف موقف البلدان الاشتراكية في اتحاد وكالات السياحة العالمي بالاستقامة والمبدئية .

* * *

هذا وقد انعقد بعد الاجتماع مؤتمر صحفي تحدث فيه اريك سباتيرلند رئيس الاتحاد حول نشاط منظمته واجاب على اسئلة الصحفيين. واكد رئيس الاتحاد انه تسلم باهمية كبيرة جدا دقيقة اي صيغة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي قد اصدر في الثالث من يناير عام ١٩٧٣ قرارا خاصا حول المسئولية الجنائية عن اختطاف السفن الجوية . وقدر اريك سباتيرلند تقديرا عاليا جهود الاتحاد السوفييتي الرامية الى تطوير السياحة الدولية .

نعم ... ربة بيت ... ولكن!

اذكر انني في وقت ما كنت ادرس مع ليزا دوماشيلا في دورة تعليم اللغات الاجنبية وعرفت انها معلمة تاريخ ، لكنها بعد ان درست اللغة الانكليزية راحت تعمل مترجمة ومرشدة في «انتوريست» وانها مسرورة وسعيدة جدا في عملها ، ثم افترقنا . وتقابلنا من جديد منذ مدة وجيزة قبل عيد راس السنة .

— **كيف الحال ؟ ماذا عندك من جديد ؟** بدات انا ، وكانه من الممكن ان نتحدث في بضع دقائق عن احداث بضع سنوات .

— **كما ترين** — اجابت ليزا — من جهة هناك اشياء جديدة كثيرة . لقد تزوجت وعندي طفلان الآن . عمر اكبرهما — ايغور — ثلاث سنوات ولم يبلغ عمر الاصغر — اندريكا — سنة بعد وبهذه المناسبة فلقد جلب لي عام ١٩٧٢ سعادة كبيرة ، بالاضافة الى العناية والاهتمامات الاخرى وعندما انظر الى ابني الحبي ، الباسم دائما ، ذي العينين الزرقاوين ، فانني انسى كل الاشياء الاخرى المزعجة .

— **ماذا تعنين على وجه التحديد ؟**— سالتها انا .

— اعني انني كنت مضطرة ان اترك عمل المحبب لبعض الوقت وان انتقل تماما الى وضع «ربة بيت» ولهذا قلت لك — من جهة — ، فلقد كانت لدي خلال هذا الوقت اهتمامات ليست بالقليلة . ومن جهة اخرى ... فالاهتمامات لدى ربة البيت قليلة فهناك تقديم الطعام للاطفال ثم الذهاب الى المخزن لشراء المواد الغذائية ولحسن الحظ فالمخزن يقع على الزاوية بالقرب من البيت ولهذا استطيع ان آخذ «اندريكا» معي في العربة الصغيرة الى هناك — وهذه نزهتي اليومية كل صباح . وبالطبع علي ان احضر ايضا الغداء لزوجي . وبالمناسبة فقد كنت اقوم بذلك من قبل عندما كنت اعمل . ولم يكن يكلفني ذلك مصاعب تذكر . فزوجي غير مدلل الى تلك الدرجة .

— **وهل يساعدك زوجك ؟**

— طبعا فعلى الرغم من انه يعمل كثيرا في اختصاصه ، حيث انه يعمل مدرسا لمادة الفلسفة في الجامعة ، فانه يقوم باعمال البيت وتدبيره اكثر مما يجب . وهنا احاول — اناقشني — ان لا اثقل عليه بشدة .

— **هل يمكن القول بانك تشتكين من الحياة ؟**— استغربت زاعما علي .

— **بالطبع لا** — اجابت ليزا — انني لا اشتكي ولكن حصل انني استبدلت عملي بعمل آخر منزل بسبب الطفلين . وكوني ربة بيت — هذا شيء جيد بل ورائع . ولكنني تربيت بحيث يصعب علي ان ابتعد عن الغرفة التي اعمل فيها لوقت طويل . ولحسن الحظ فانه توجد لدي في البيت «غرفتي المنزلية» — اضافت وهي تبتسم —

— **وماهي مشاريعك في العام الجديد ؟**— سالتها انا .

— بصراحة : امل ان استطيع العودة من جديد الى عملي السابق . فالجلوس في البيت جيد لكنني ارغب كثيرا في العودة الى العمل .

— **وماذا ستفعلين بالاطفال ؟** — سالتها انا —

— ساضع «ايغور» في روضة الاطفال بعد ان ينقضي فترة استراحته . فروضة الاطفال غير بعيدة عن منزلنا فهي تقع في الساحة المقابلة للبيت تماما . اما الابن الاصغر فلقد وافقت جدته ان تجلس معه في البيت لترعاه وتهتم به . وسنفكر حتى ذلك الوقت ماذا سنفعل به وباختصار — قالت وهي تختتم حديثها — سانتظر حتى يمشي الثاني على قدميه وساحسب عندها ان رسالتي كربة بيت ستنتهي في عام ١٩٧٤ ...

زامايلا

رياضة .. رياضة .. رياضة .. رياضة ..

دنيا الرياضة
انتهاء بطولة كرة القدم

انتهت الدورة الخامسة والثلاثون لمباريات بطولة البلاد في كرة القدم بين فرق المرتبة العليا . وسبق ان ذكرنا ان فريق «ارارات» من مدينة يريفان عاصمة ارمينيا السوفييتية ، قد فاز ببطولة البلاد ولاول مرة اما المرتبتان الثانية والثالثة فقد احتلها على التوالي الناديان المعروفان باسم «دينامو» من مدينتي كييف وموسكو ، وهكذا حصلت هذه الفرق الثلاث وفريق «سبارتاك» من موسكو الذي احتل المرتبة الرابعة ، على الحق في دخول المباريات الاوروبية للسنة القادمة .

وقد مر هذا الموسم خلافا للمواسم السابقة بدون تغيرات كبيرة في مواعيد المباريات ، الامر الذي مهد لاجراء التدريبات الطبيعية .

ومما يسرنا التنويه ايضا بجودة لعب المهاجمين وفي الوقت نفسه اعتقد بان تجربة ضربات «البنالتي» في حالة التعادل قد فشلت . وحالات التعادل ليست من نمط واحد . فاحيانا تمر المباراة بدون اية اصابة من الطرفين ولكن المباراة تفوق من حيث الحماس اية مباراة ذات نتيجة . فما بالك اذا كان التعادل باصابتين او ثلاث لكل جانب فالاحرى انذاك ان تثير ضربات البنالتي العجب ، لان هدفها الاساسي كان يكمن في ان لاتكون المباريات باهتة وبدون نتيجة . واني لواثق من وجوب اعادة النظر في موضوع ضربات البنالتي .

لقد ظل عدد فرق المرتبة العليا للسنة القادمة كما هو عليه ، اي ١٦ فرقة . وبينها ناديان ارتفعا من المرتبة الادنى ، وهما نادي «تشيرنوموريتس» من ميناء اوديسا على البحر الاسود ، ونادي «نيسترو» من مدينة كيشينوف عاصمة جمهورية مولدافيا . وكان هذان الفريقان قد تنازعا البطولة في حينها ، ولكنهما اساءا اللعب فخرجا من المرتبة العليا . وها هما يعودان اليها الان .

اجل لقد انتهى الموسم «الداخلي» ولكن الموسم الدولي مستمر . وقد توجهت فرق كثيرة الى الخارج للعب في مباريات ودية . ويستمر تنافس الفرق الثلاث على كؤوس اوروبا . كما ان مصير فريقنا المنتخب غير واضح بعد .

اين الحكمة ؟

من المعروف ان منتخب الاتحاد السوفيتي قد لعب مع فريق تشيلي في موسكو مباراة التصفية الاولى وكانت النتيجة هي التعادل (صفر—صفر) وكان المقرر ان تجري المباراة المقابلة في ملعب «ناسيونال» في مدينة سانتياغو (تشيلي) يوم ٢٦ اكتوبر . وغني عن البيان ان الرياضيين السوفييت في الظروف الراهنة ، ظروف التنكيل الدموي الذي تمارسه الطغمة العسكرية الفاشيستية والحملة الاستفزازية ضد البلدان الاشتراكية وانتهاك الحريات الديمقراطية . قد رفضوا اللعب على ارض ملعب ملطخ بدماء الوطنيين . وقد توجه اتحاد كرة القدم السوفييتي الى اتحاد كرة القدم الدولي عارضا تنظيم المباراة على ساحة محايدة ، اي في بلد ثالث .

وخيل في البدء ان الاتحاد الدولي قد ادرك كل خطورة الوضع . فقد ارسلت الى تشيلي لجنة خاصة . ولكن ادارة الاتحاد الدولي عينت على اساس تقرير اللجنة ملعب «ناسيونال» لاجراء المباراة يوم ٢١ نوفمبر . فلم ير اعضاء اللجنة كل مارآه ويراه يوميا الالوف من شهود العيان : اعمال القتل والاعتقال واهانة الانسان والدوس على حقوقه .

على ساحة محايدة

ولا يسع الرياضيين السوفييت بطبيعة الحال الموافقة على قرار الاتحاد الدولي . وقد شرح ذلك بوضوح في بيان اتحاد كرة القدم السوفييتي فهم لن يتوجهوا الى تشيلي . لانهم يرفضون دخول مباراة التصفية على ارض تشيلي . وفي الوقت نفسه يؤكد اتحاد كرة القدم السوفييتي ان منتخبنا مستعد لدخول هذه المباراة على ساحة محايدة . فالامر عائد الان الى اتحاد كرة القدم الدولي . فهل ستنتصر الحكمة لدى قادته ام انهم سينصاعون لرؤوس الطغمة العسكرية الفاشيستية هذا ما ستظهره الايام !

الرياضيون السوفييت

الدريانوف وسعدي اقوى لاعبي الجمباز

سبق ان ذكرنا ان جريدتنا قد استحدثت جوائز للفائزين في مباريات الجمباز التي ستجري لاول مرة في موسكو خلال شهر مارس القادم وطبيعي تماما اننا نتابع باهتمام كبير كل المباريات واللقاءات الودية سواء في بلادنا او في الخارج فبودنا نحن محرري الجريدة ان نرى على حلبة موسكو اقوى لاعبي الجمباز ، لاسيما وان هذه المباريات ستكون فيما نرى تدريبا ممتازا قبيل مباريات بطولة العالم التي ستجري سنة ١٩٧٤ في مدينة فارنا (بلغاريا) .

وفي نهاية موسم هذا العام اجرى لاعبو الجمباز السوفييت مباريات بطولة الفرق في مدينة اوفا (عاصمة جمهورية باشكيريا الذاتية) . وقد لعب فيها اقوى الجمبازيين في بلادنا تقريبا باستثناء صغير . فقد تخلفت كاروت ولازاكوفيتش (اصيبتا بصدمة) وكليمينكو وتوريشيفا . والوديمسيلا توريشيفا بعد فوزها الباهر في لندن توجهت الى اوفا ولكنها اصيبت ببرد في الطريق فلم تستطع اللعب .

ويمكن ان نذكر بين الرجال اللاعب نيكولاي اندرياتوف بطل الاولمبياد وبطل البلاد والفائز في مباريات كثيرة من شتى المستويات . وهو الان — كما اعتقد — يصبح بفضل تفانيه الخيالي في الجمباز ، الرياضي رقم ١ ، مزيحا فيكتور كليمينكو الى المرتبة الثانية .

ولاول مرة تفوز لحساب الفريق ... الرياضية الرشيقة ايلافيرا سعدي من مدينة طشقند وهي بطلة اولمبياد ميونيخ .

لقاء ممتع في الشطرنج

جرى هذا اللقاء في باريس . وكانت لاعبات الشطرنج السوفييتيات في طريق العودة الى استراليا حيث شاركن في دورة مباريات اولمبية واهتزم ستة رجال من خيرة لاعبي الشطرنج الفرنسيين منازلتهن في لعبة ... على دورتين وجرت المباراة وانتهت بفوز لاعبات الشطرنج السوفيتيات بحساب ٧ مقابل ... وقد فوجئ كل الذين حضروا هذه المباراة الفريدة بجودة لعب النساء ، وما حاجة بنا كهذا الى تعليق .